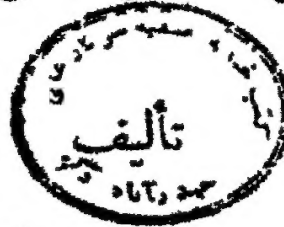


نثر الدر المنثور

من فضائل النبي الميثون



حضرة الاستاذ البهائي السيد محمد بن علي الاهدلي الحسيني النجفي الازهرى

طبع على نفقة جناب الاخ الصالح الشيخ محمد بن احمد باسندوه

بمصر شارع الخمامية نمرة ٨ و يباع بطرقة

(حقوق اعادة طبعه محفوظة مؤلفه)

سنة ١٣٤٨ هـ الطبع الاول سنة ١٣٤٨ هـ الثمن ١٠ قروش صاغ

تنبية

قد كنت اظلمت حضرة العلامة السيد محمد بن محمد بن يحيى زبارة الحسيني على ما جمعت من الاحداث النبوية في فضائل اهل البيت سنة ١٣٤٨ هـ بمصر القاهرة فاشار على ان يجمع لها طبع مجموعة الرسائل النبوية وصرح بذلك في مقدمته لها باول رسالة منها بأخر الصحيفة الثالثة رقم (١) أني جمعت سنة ١٣٤٨ هـ من الامعات الست وسائر كتب المحدثين زيادة على ما تقي حدث ولكن أشار على من المحبين من اهل الذوق ان يختصرها فاخترت منها أطول الروايات وأصحها ولم يبق من العدد المذكور الا ما ينيف على مائة حديث ثم صرفت المهمة على الله الكريم الى جمع وفود البيت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكتبه اليهم قبل اسلامهم وبعده وبعثوه وما كتبه لهم ابو بكر رضي الله عنه في الصدقة واستنفاهم للجهاد فتوصلت على ٤٧ وفدا و ٢٢ كتابا وخنمه بعض فضائل أهل البيت وصدرته بمقدمة في مجد البيت جاهلية وفخرها اسلاما واخترت طابعه مستقلا عن غيره فجاء حمد الله كذا ايا حافظا بالفضائل الكثيرة والمرايا العظيمة يسر الناظرين ويتسبح بسمو طاعته أبناء البيت في كل عصر وورمن ببركة الاخلاص لله في العمل وحب الوطن الذي هو جزء من الايمان وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

مطبعة زهران بالتريفة بمصر

نثر الأئمة الكبار

مبني فضائل اليمين الميمون

تأليف

حضرة الاستاذ البحاثه السيد محمد بن علي الاهدلى الحسيني اليميني الازهرى
م على نفقة جناب الاح الصالح الشيخ محمد بن احمد باسدوه الحضرمى
(حقوق اعاده طبعه محفوظه لمؤلفه)

الطبع الاول سنة ١٣٤٨ هـ

تنبيه

قد كنت اطلعت حضرة العلامة السيد محمد بن محمد بن يحيى زبارة الحسينى على ما جمعت من الاحاديث النبوية فى فضائل أهل اليمين سنة ١٣٤٨ هـ بمصر القاهرة فاشار على ان يحتم بها طبع مجموعة الرسائل اليمينية وصرح بذلك فى مقدمته لها ماول رسالة منها بأخر الصحيفة الثالثة رقم (١) أنى جمعت فى سنة ١٣٤٨ من الامهات الست وسائر كتب المحدثين زيادة على مائتى حديث ولكن أشار على بعض المحققين من أهل الذوق ان اختصرها فاخترت منها أطول الروايات وأصحها لم يبق من العبد المذنب الا ما ندبته الله عليه واله وسلم وكتبه بيهم قبل اسلامهم وبعده وبعوثه وما كتبه لهم ابو بكر رضى الله عنه فى الصدقة واستفادهم للجهاد فتحصلت على ٤٧ وفدا و ٢٢ كتابا وختمت بيبعض فضائل أهل البيت وصدرته بمقدمة فى مجد اليمين جارية ومخرها اسلاما واحترت طبعه مستقلا عن غيره فجاء بحمد الله كتابا حافلا بالفضائل الكثيرة والمزايا العظيمة يسر الاطرين ويتهج باسمه طلعتة أبناء اليمين فى كل عصر وزمن ببركة الاخلاص لله فى العمل وحب الوطن الذى هو جزء من الايمان وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أئيب

مطبعة زكريا بالشرقية بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي كسا اهل اليمن حلل اليمن والايمان وخصهم بفضائل وعطايا زاهرة في كل زمان وحمى بلادهم من جرائم الخور والفسوق والطغيان ووعد العاملين بشرعه اعلى فراديس الجنان ومن حاد عن دينه القويم وصراطه المستقيم الطرد والخزى والخسران وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا يشغله شأن عن شأن وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للانسر- والجنان اللهم صل وسلم عليه وعلى اله وأصحابه الطيبين الطاهرين سادات أهل الايمان

(اما بعد)

فان حياة الأمم بتاريخها الذي يذكر الابرار بمجد الأسلاف وما كانوا عليه من عز وسؤدد ورفاهية وأن العالم الانساني قد استهل تاريخا جديدا بظهور الدين الاسلامي الذي مزق شمل الشرك وبدد ظلمات الكفر والضلالة وجمع كلمة الامة العربية الى دين الله القويم وصراطه المستقيم ثم من هداه الله من الامم الاخرى والشعوب المختلفة الكثيرة فحررها من قيود مظالم الجاهلية وأزال آثار وحشيتها الشنيعة وهيجتها التي صارت مضرب الامثال : وهذا العمل العظيم والانقلاب الجسيم والاصلاح الواسع قد كان لليمن السعد فيه اليد الطولى والقدر المعلى ومسعى مشكور وفضل غير منكور لا زالت بطون الكتب تحفظ لهم أجل الانباء وأعظم الاخبار وأجل الحوادث وأطيب الشهرة الحسنة فهم من أعظم دوحة ظللت على الاسلام وبذلت مهجها وكل ما تملك في سبيل نصره الله ورسوله وأحياء معالم الدين واقامة شعائره ومحاربة اعدائه حتى سماهم الله أنصاره وأنصار رسوله ﷺ فأولئك كفانا الله تعالى في قرآنه العظيم بيان فضلهم بما لا مزيد عليه حيث وصفهم ولقد صادفت كثيرا من هذه الفضائل العديدة والآثار الجليلة وقارنت بينها وبين حال اليمن اليوم وتمسك أهله بالشرعية الفراء والمحجة البيضاء فتجلى لي سر

حديث (ان لا تجد نفس الرحمن من قبل اليمن) فدعاني ذلك الى جمع مؤلف شامل لما ورد في فضائل أهل اليمن الميمون من الآيات القرآنية والسنة النبوية وذكر كتب رسول الله ﷺ وبعوثه وعماله ورسله اليهم ومن أسلموا على يديه والذين تشرفوا بالوفادة عليه واصطفاهم الله لمشاهدة أنوار حبيبه ورسوله الى الجنة والناس كافة سيد ولد آدم محمد ﷺ وذكر بعض الافذاذ من التابعين ممن أخبر عنه رسول الله ﷺ وشهد له بالفضيلة ذلك الفريق الذي سطع نور فضله وطم حتى كان غرة في تاريخ اليمن وصدرته بمقدمة تاريخية متضمنة مجد الامة اليمنية جاهلية وغرها اسلاما وخاتمة بذكر بعض ما ورد في حق من اتصلت بخير المرسلين انسابهم وارتبطت بحسبه احسابهم عترة سيدنا محمد ﷺ تبركاً بهذه البضعة الطاهرة ووسيلة الى الله تعالى أن ينفعني بهم والمسلمين وأن يجعل هذا المؤلف خالصاً لوجه الكريم والفوز بسعادة الدنيا والدين وسميته نثر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون ويشتمل على تسعة ابواب وأربعة وسبعين فصلاً وقد اطلعت على رسالة الحافظ ابن الديبع المسماة بتحفة الزمن في فضائل أهل اليمن المشتملة على ستة وثلاثين حديثاً نقلت منها سبعة أحاديث على علاقتها لعدم العثور على اصولها وكان الشيخ رحمه الله لم يحبرها ولم نقف على ما ألفه ابن أبي الصيف ولا غيره في هذا المعنى فكان هذا أدعى الى بذل المستطاع في جمع هذا الشرف المؤبد الدال على مكانة اليمن بين الاقطار وسمو اخلاق أهله وقوة إيمانهم الثابتة بالسنة السنية وبالواقع المحسوس

كفى اليمن شرفاً أن يجد الرسول الاعظم ﷺ نفس الرحمن من قبله وسجوده شكراً لله تعالى على اسلام أهله الذي دل مصدره ببرهان ساطع على سعة مداركهم وسلامة عقولهم ومعرفة الحق الواضح وتمييزه عن الباطل فكانوا أسرع الامم انقياداً ١١ ١٢ ١٣ الاسلامي والايمان به بدون احتياج الى حرب أو مناقشات جدلية وانما عرفوا الحق فاذعنوا له وسلموا اليه طائعين لا يجمل أحد درس التاريخ أن اخلاق الامم لا تتبدل الا بمرور الازمان الطويلة والايام الكثيرة لان السنين العديدة بالنسبة لحياة الامة كساعات يسيرة بالنسبة لحياة الفرد . فاذن بقدر ان نقول ان اليمن الذي خضع للدين الاسلامي منذ أول بزوغ نوره غير مقسور ولا مكروه ولا معاند يدلنا فعله على مكانة أهله في الجاهلية وانهم كانوا على بينة من أمرهم وأن آثار العظمة الماضية لازالت باقية في اخلاقهم لهذا كانوا يسرون مع الحق جنباً لجنب

جاء الاسلام بنوره الساطع فأشرق على قلوبهم النيرة ووجد مرتعا خصبا في صدورهم الواسعة ففتحهم ايمانا صادقا ومعرفة حقة فاتبعوه في كل الادوار ولذلك لا ترى أغلبهم الا في صف الامام العادل منذ وفاة رسول الله ﷺ حتى عصرنا الحاضر وان الحوادث الماضية خير برهان على ما قلناه

لا شك أن كمال الاخلاق دليل رقى الامة وتقدمها ونحن في مؤلفنا هذا اكتفينا بالشهادات النبوية لأن تاريخ اليمن السعيد يحتاج الى مجلدات ضخمة عديدة ولم نبحت عن الدور الماضي القديم فذلك لازالت اثاره قائمة غير مكترثة بزاعز الدهور وتقلباته الكثيرة فهذا السد بمأرب لا يفتأ قائما يهزأ بغيره من الآثار حيث لا يراه شخص الا ويعترف بعجز أعظم دول الارض الغابرة عن الاتيان بمثله بقطع النظر عما جرفته السيول بمرور الايام والدهور وأما انقراض الصروح المشيدة كغمدان وغيره فهي من بعض عظمة اليمن التي انجبت ذا القرنين الرائش والتابعة الذين لهم المجد والحضارة والعظمة الراسخة ولا برح التاريخ حافلا بأعمالهم الكبيرة وآثارهم القويمة وفي وصف عظمتهم يقول الكلاعي

ورتبنا مراتب كل ملك * فكان لنا الخلائق مقتفينا
سننا للبرية كل فعل * جميل من فعال الاكرمين
فهم يتشبهون بما فعلنا * وفي آثارنا يتبعوننا
وليسوا مدركين لنا لانا * جعلنا السابقين الاولينا

ولسنا بصدد ذلك فان مفاخر الماضي لم نكن لنشير اليها الا من قبيل اثبات عراقة الشعب اليمني الكريم لمن لا علم له بالتاريخ

وان لهم السابقة في الحضارة والتقدم والسيادة على ملوك الاقطار وان لهم ثقافة وعبقرية دلت على قوة مداركهم وتطور اذهانهم ، هذا مصداق ما رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « ان خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا » وان المعدن اليمني هو من خير المعادن ونستشهد على هذا بان المسابقة في نصرة هذا الدين الحنيف كانت بين اليمانيين شعب همدان والانصار قبل غيرهم من سائر القبائل العربية وسنة اتى على رواية قيس بن مالك الارجبي الهمداني بأنه أول من أجاب دعوة رسول الله ﷺ حين عرض نفسه على القبائل لينصروه على تبليغ رسالة ربه فقال أنا احملك يا رسول الله الى قومي ولكن قضاء الله وقدره كان سابقا في علمه أن هذا الشرف الاعظم لا يحوزه الا أبناء عمه صفوة قحطان وخلاصة الأزد الاوس والخزرج أنصار الله ورسوله

لاشك أن نسبة هذا الشرف السامى الى اليانين حجة قوية تثبت صحة نيتهم
فى اتباع الحق وانهم من أعرف الناس به وأشدّهم انقياداً اليه وهذا نعم المستند الدال على
صفاء جوهر ذلك العنصر الكريم وخلوصه من الشوائب المشينة

وبما أنا نورد فى مؤلفنا هذا ما بعد الاسلام فيجدر بنا أن نشير الى التحقيق
فى صحة نقله والتثبت من جمعه وذكر أصوله كما سيأتى ان شاء الله مفصلاً

فقد شمرنا عن ساعد الجد وبذلنا الهمة فى تحصيله مدة غير وجيزة لاستخراجه
من متفرقات كتب السنة والطبقات وبطون السير والتواريخ الصحيحة وعانينا
تعباً كبيراً فى تخريجه من مكنونه وتسهيل السبل لمن يريد أصوله وقد اخترنا
أوسع الروايات وأصحها وتركنا الكثير منها خشية الاطالة والسآمة وتعدد
المكرر وان كان لا يخلوا من الفوائد لاهل الذوق والدراية الا انا فى عصر
قصرت فيه الهمم وكلت العزائم وعسى ان يكون فيما أوردناه كفاية لاثبات ما نفيه من
هذا المؤلف ولا أكتفى الحق فاني لست من ارباب هذه الصناعة ولا بمن زاول هذه
البضاعة اذ لا مراة ان الذى غاب عني يريد عما أتيت به اضعافاً مضاعفة وانما
حبي لانصار الله ورسوله واحبائه دفعني الى التقرب بخدمة هذا الحزب الكريم
لتشملني بركة أنصار السنة السمحاء وحماة الشريعة الغراء ولعل لا احرم من دعوة
رجل صالح فى كل عصر يمحوا الله بها سيأتى وما اقترفته جوارحى فى حياتى وأنى
أقدم اعتذارى لحضرات المطلقين على هذا المؤلف من سلوكى به فى هذا المأزق
الخرج فأن التاليف عرض عقل المرء فى سوق النقد وقلبا ينجوا معروض من
الانتقاد فان الكمال لله وحده ولم يمنح العصمة الا لانبياائه عليهم الصلاة والسلام
ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها « كفى المرء نبلا ان تعد معائبه

وهذا أو ان الشروع فى المقصود فنقول وبالله التوفيق والاعانة

مقدمه نذكر فيها نبذة تاريخية عن دخول الفرس فى اليمن وسببه بمناسبة
بزوغ فجر نور الاسلام فى عصرهم والتنوية بعظمة اليمن قبل الاسلام وسبب هجرة
أولاد الحسن والحسين الى هذا القطر السعيد

فنقول كانت اليمن قد انحطت عظمتها وتقوضت صروحها وانهار مجدها الباذخ وسلطانها
الشاخ الذى شيدته السبائيون ومن بعدهم يوم ان كانت باسطة سلطانها وسيادتها
على ملوك العجم فى كثير من الازمان الغابرة والاجيال الماضية وكانت ملوك اليمن
سندا وعضداً قويا لجميع العرب بمثابة خليفة المسلمين يحتمون بها ويستنجدون بقوتها
وبطشها لصد غارات ملوك العجم كما هو مبسوط فى بطون التواريخ العديدة فتخلص

ظلمها وطوى بساط عزها ومجدها سنة الله في خلقه (ولن تجد لسنة الله تبديلا)
حتى لم تبق في يدها الا بلادها ومنبت ارومتها اليمين بل لم تحتفظ بها كل الحفظ لتفرق
كلمتها وصدع وحدتها بانفجار براكين الفتن الداخلية بين اقبالها وامرائها واستقل كل
قليل ببلاده وما قدر على الدفاع عنه وتشعبت الى ثلاثة طوائف فطائفة اعتنقت اليهودية
وطائفة النصرانية والثالثة بقيت على عبادة الاوثان والنجوم فتغلبت اليهودية على
النصرانية واستبدت بها وخذت لها اخدودا في مخلاف نجران اشعلت فيه النيران
المتأججة وكل من لم يرجع الى اليهودية يلقي في النار كما قصه الله تعالى في كتابه
العزیز فهرب القليل دوس ذو ثعلبة الى ملك الروم ومعه نسخة من الانجيل محرقه
مستنجدا به على ذی نواس ملك اليهود وقص عليه ما فعله بالنصارى والقائم
في النار احياء وكان ملك الروم نصرانيا فاستغفره الغضب الا انه استبعد اليمين فقال
له اكتب لك الى النجاشي ملك الحبشة فانه على ديني ينصرك وبلاده قريبة من بلادك
فكتب قيصر الى النجاشي يستنهضه لنصرة المسيحيين باليمن وارفقه بالانجيل المحرق
واخبره بما فعلت اليهود بهم من العسف والوحشية فلما وصل الكتاب والانجيل الى
النجاشي اشتد غضبه وفي الحال انجد القليل دوس بسبعين الف مقاتل وأمر عليهم
رجلا اسمه ارياط وايده بابرهة فقطعوا باب المندب الى اليمن ولما علم بهم ذونواس
استنفر جميع اقبال اليمن يدعوهم الى الاتحاد لقتال العدو المشترك والى الدفاع عن وطنهم
والنود عن شرفهم فلم يجيئوه الى ذلك لتفرقهم في الاديان والمعتقدات وقالوا كل
رجل منا يقاتل عن بلاده التي هي في حوزته فلما تحقق خذلانهم وعدم اتحادهم
أبت نفسه العالية الانصياع للذل والاستياد بعدان كان الامر الناهي ققائل جموع
الحبشة بمن أطاعه من قومه وخاصته فلم تثبت قلتهم أمام جيش الحبشة الجرار
فولت منهزمة ولما أيقن ذو نواس بالأسر وأن لا عز له في الحياة اعترض فرسه
فكلن العهد به ثم قام بعده ذو جدن وجمع قلول الجيش لصد الحبشة فلم يجد نفعا
فاقتحم البحر بفرسه وهلك

ودخلت الحبشة صنعاء وهرب ذو يزن مستنجداً بقيصر ولم يدر أنه هو السبب
الحامل للحبشة على احتلال بلاده وامتلاك ارضه

فلم ينجده فولى وجهه الى كسرى ملك الفرس وعرج في طريقه على أخيه في العروبة
والنطق بالضاد ملك الحيرة النعمان بن المنذر ولان ملوك الحيرة بعد انحلال الدولة التبعية
صاروا مواليين لملوك الفرس بحكم الجوار وعدم القدرة على الاستقلال التام فعرفه

بفرضه نحو كسرى وأن يكون همزة وصل بينه وبين ما تكبد المشاق لاجله : فقال له ان لي وفادة في كل ستة مرة وهذا وقتها قد حان فأوفده في معيته وأدخله على كسرى وعرفه بمكاته من قومه فأحسن قراه وأكرم مثواه : ثم قص عليه حاجته وما حل بقومه ووطنه وطلب منه النجدة على اخراج الحبشة من أرضه وأطمعه في اليمن وخيراتها : فقال له كسرى اني لأحب أن أسعفك بحاجتك الآن لان بلادك بعيدة وسأنظر وأمر بانزاله دار الضيافة فأقام عنده ست سنين يلح عليه في خلاها طلب النجدة حتى مات وكان له ولد باليمن اسمه سيف فلما علم بموت أبيه خرج من اليمن متكباً قيصر الى ملك الفرس فاعترضه يوماً وقدر كعب في حرسه وخواص أركان دولته وقال له ان لي عندك ميراثاً فلما نزل كسرى دعا به وقال له من أنت وما ميراثك قال أنا ابن الملك اليماني الذي وعدته النصره فمات برحائبك فتلك العدة حق وميراث لي فرق له كسرى وقال له إن بلادك بعيدة وخيراتها قليلة ولست اغرر بجيشي وأمر له بمال جزيل فخرج به ونثره تحت قصره فاتهبه الناس فعلم بذلك كسرى فطلب احضاره وقال له ما حملك على فعلك هذا ؟ فقال له اني لم آتكم للمال بل للرجال لاخراج الحبشة من أرضي فان جبال بلادى ذهب وفضة لا مطمع لي في المال فاستشار كسرى أركان دولته فأشار عليه وزيره الاكبر موبدان موبد وقال أيها الملك ان لهذا الغلام حق بنزوحه اليك وموت أبيه يبابك وقد وعدته النصره وفي سجونك رجال ذوون نجدة وبأس فلو ان الملك وجههم معه فان أصابوا ظفرا كان للملك وان هلكوا فقد استراح وراح اهل مملكته من شرهم فاستحسن كسرى هذا الرأي وانجد الملك سيف بن ذي يزن بسبعة آلاف وخمسمائة وقيل ثمان مائة رجل وامر عليهم وهرز الديلي نزلوا بساحل عدن وامر قائدهم وهرز بحرق السفن ليعلموا ان لا مفر ورائهم البحر واما مهم العدو فلما سمعت قبائل اليمن بعودة ابن مليكهم تهيؤوا للاتقاض على الحبشة واول من لبى نصره سيف السكاسك من كندة فقابل ملك الحبشة مسروق ابن ابرهة جيش سيف بن ذي يزن وهرز بمائة الف مقاتل من الحبشة واخلاط عرب اليمن وركب فيلا عظيماً وعلى رأسه تاج متدلية منه ياقوتة حمراء بين عينيه مثل البيضة فلما رأى قلة جيش الملك سيف وهرز تحول من ظهر الفيل الى ظهر الفرس ثم الى ظهر البغلة احتقاراً وانفة من ان يحاربهم وهو على ظهر الفيل أو الخيل فعلم بذلك وهرز وقال بنت الحمار ذل وذل ملكه فلما التقى الجمعان وحى وطيس القتال رمى وهرز مسروقا بسهم الى ياقوتة الحمراء التي بين عينيه فتغلغلت في رأسه وخر صريعاً فلما علمت الحبشة بمصرع مليكهم ذلت وحملت عليهم العرب والفرس واخذتهم

السيوف من كل جهة ودخل سيف وهرز صنعاء وارسلا بشير النصر الى كسرى فكتب
كسرى الى وهرز ان يتوج سيفاً على اليمن وفرض عليه أتاوة يدفعها الى خزينته في كل
سنة و امر قائد النجدة وهرز بالعودة اليه ومدة ملك الحبشة اثنان وسبعون سنة
تداولتها اربعة ملوك منهم وهم ارياط ثم ابرهة الاشرم ثم ابناه يكسوم ثم مسروق
أخرج ابو نعيم في دلائل النبوة بسنده الى ابن عباس قال لما ظهر سيف بن ذى يزن
على اليمن وظفر بالحبشة وتفاهم عنها وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بستين انة وفود العرب واشرافها وشعراؤها تهته وتمدحه فأتاه وفد
قريش وفيهم عبد المطلب جد رسول الله ﷺ وامية بن عبد شمس وعبد
الله بن جدعان وخويلد بن اسد بن عبد العزى ووهيب بن عبد مناف بن
زهرة في أباس من وجوه قريش فقدموا صنعاء وهو في رأس قصر له يقال
له غمدان وعن شماله الملوك وابناء الملوك والمقاول فلما دخلوا عليه
دنا منه عبد المطلب فاستأذن في الكلام فقال له سيف بن ذى يزن
ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك اذنا لك فقال عبد المطلب : أيها الملك
ان الله عز وجل قد احلك محلاً رفيعاً : سائخاً منيعاً : وأنبئك منبتاً طابت أرومته
وعزت جرثومته : وثبت أصله : وبسق فرعه : في أطيب موطن : وأكرم معدن
فانت آيت اللعن رأس العرب : الذي له تنقاد : وعمودها الذي عليه العماد
ومعقلها الذي يلجأ اليه العباد : سلفك لنا خير سلف : وأنت لنا منهم خير خلف
ولم يهلك من أنت خلفه ولم يخمد ذكر من أنت سلفه : نحن أيها الملك أهل حرم
الله وسدنة بيته : أشخصنا اليك الذي أبهجا لك شفك الكرب الذي فدحنا فنحن
وفد التهته لا وفد المرزقة : فقال سيف وأيهم أنت أيها المتكلم قال : أنا عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف : قال ابن أخنا قال : نعم : قال فأدناه ثم أقبل عليه وعلى
القوم فقال مرحباً وأهلاً . وناقة ورحلاً ومستاخاً سهلاً : وملكاً رجلاً : يعطى
عطاء جزلاً قد سمع مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فأتهم أهل الليل والنهار
ولكم الكرامة ما أقمتهم والحباء اذا ضعتهم اذهبوا الى دار الضيافة والوفود وامر
لهم بالانزال فأقاموا شهراً لا يصلون اليه ولا يأمرهم بالانصراف ثم اتبه لهم
اتباهة فارسل الى عبد المطلب دونهم فلما دخل عليه أدناه وقرب محله واستحياه ثم
قال يا عبد المطلب انى مفوض اليك من سر على ما لو غيرك يكون لم أبح به ولكن
وجدتك معدنه فاطلعتك طلعه فليكن عندك مطويها حتى يأذن الله عز وجل فيه
فأن الله بالغ أمره انى أجده في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذى اخترناه

لأنفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة
الوفاة للناس كافة ولرهطك عامة ولك خاصة قال عبد المطلب : مثلك أيها الملك
سرور فإ هو قد اك اهل الوبر زمرأ بعد زمر : قال اذا ولد بتهامة : غلام به علامة
بين كتفيه شامة : كانت له الامامة : ولكم به الزعامة : الى يوم القيامة : قال
عبد المطلب : آيت اللعن لقد آبت بفخر ما آب به وافد قوم ولولا هبة الملك
واعظامه واجلاله لسألته من بشارته اياى ما ازداد به سرورا . قال سيف هذا
زمنه الذى يولد فيه أو قد ولد اسمه محمد بين كتفيه شامة بموت أبوه وأمه ويكفله
جده وعمه قد وجدناه مرارا والله باعنه جهاراً وجاعل له مناً أنصاراً يعز بهم أوليائه
ويذل بهم أعداءه ويضربهم الناس عن عرض : ويستبيح بهم كرائم الارض ، يعبد
الرحمن : ويدحر الشيطان : ويخمد النيران : ويكسر الاوثان : قوله فصل : وحكمه
عدل : يا مر بالمعروف ويفعله : وينهى عن المنكر ويطله : قال عبد المطلب : أيها
الملك (عز جارك وسعد جدك وعلا كعبك ونما أمرك وطال عمرك ودام ملكك
فهل الملك سار بافصاح فقد أوضح بعض لا يوضح) فقال سيف والبيت ذو الحجب
والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب لجده غير كذب : قال فخر عبد المطلب
ساجدا فقال أرفع رأسك فقد تلج صدرك وعلا امرك فهل أحسست شيئا بما ذكرت
لك قال عبد المطلب « نعم أيها الملك كانلى ابن فكنت به معجبا وعليه رقيقا فزوجته
كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب ابن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام سميته محمداً
مات أبوه وأمه وكفلته أنا وعمه بين كتفيه شامة وفيه كلما ذكرت من علامة » قال سيف
ان الذى ذكرت لك كما ذكرت لك فاحتفظ بآبائك واحذر عليه اليهود فانهم له أعداء ولن
يحلل الله لهم عليه سيلا وأطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك فاني
لست آمن أن تدخلهم النفاسة : من ان يكون له الرئاسة : فيبغون له الغوائل :
وينصبون له الحبال : وهم فاعلون أو أبناءهم ولولا أنى أعلم أن الموت يجتاحى قبل مبعثه
لسرت بخيلي ورجلي حتى أصير يثرب دار مملكته : فاني أجد فى الكتاب الناطق : والعلم
السابق : أن يثرب دار استحكام أمره وموضع قبره وأهل نصرته : ولولا أنى أقيه من
الافات : واحذر عليه العاهات لاوطأت اسنان العرب كعبه : ولأعلنت على حدائة
من سنه ذكره : ولكنى صارف اليك ذلك من غير تقصير بمن معك ثم أمر لسكر
واحد منهم بمائة من الابل وعشرة أعبد وعشرة أماء وعشر أرتال من فضة وخمسة
أرتال ذهباً وكسر مملوءة عنبرا وحلتين من حلل البرود وأمر لعبد المطلب بعشرة

اضعاف ذلك وقال له اذا كان رأس الحول فأتني بخبره وما يكون من امره فهلك
الملك سيف قبل رأس الحول وكان عبد المطلب يقول لا يغبطني يا معشر قريش
رجل منكم يحزيل عطاء الملك وان كثر فإنه الى نقاد ولكن ليغبطني بما يبقى لي شرفه
وذكره ولعقبى من بعدى وكان اذا قيل له ما ذاك قال سيعلمن ولو بعد حين اه
وهو في كثير من الكتب يطول ذكرها

وفي مسير وفد قريش الى صنعاء يقول أمية بن عبد شمس المذكور في الوفد
جلينا النصح تحقنه المطايا على اكوار اجمال ونوق
مغلغلة مراتعها تعالى الى صنعاء من فج عميق
تؤم بنا ابن ذى يزن وتفرى ذوات بطونها أدم الطريق
وترعى من مخاتلها بروقا مواصلة الوميض الى البروق
فلما واقعت صنعاء حلت بدار الملك والمجد العتيق
ومن وفود الشعراء أمية بن أبي الصلت الثقفى القائل

| | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| لا يقصد الناس الا كابن ذى يزن | اذ خيم البحر للاعداد احوالا |
| وافى هر قلا وقد شالت نعماته | فلم يجد عنده النصر الذى سالا |
| ثم انتحى نحو كسرى بعد عشرة | من السنين يهين النفس والمالا |
| حتى أتى بينى الاحرار يقدمهم | تحالهم فوق متن الارض أجبالا |
| لله درهم من فتية صبروا | ما إن رأيت لهم فى الناس أمثالا |
| ييض مرازمة غلظ أساورة | أسد ترتب فى الغيظات أشبالا |
| يرمون عن شذف كأنها غبط | يزجر يعجل المرمى اعجالا |
| أرسلت أسدا على سود الكلاب فقد | أضحى شريدهم فى الارض فلالا |
| فأشرب هنيئا عليك التاج مرتفعاً | برأس غمدان داراً منك محلالا |
| وأشرب هنيئا فقد شالت نعماتهم | وأسبل اليوم فى برديك أسبالا |
| تلك المكارم لا قيعان من لبن | شيئا بماء فعادا بعد أبوالا |

وأقام سيف ملكا على اليمن خمسة عشر سنة وكان قد اختص بنفر من
بقايا الحبشة يسعون بين يديه بحرابهم فى ذهابه وإيابة للزه فخرج ذات يوم
للصيد والقنص والحبشة بين يديه بالحراب كعادتهم فاغتموا الفرصة
وقتلوه بحرابهم فلما بلغ كسرى قتل سيف أرسل الى اليمن أربعة آلاف فارس
مع وهرز المتقدم ذكره وأمره أن لا يترك فى اليمن حبشيا ولا مولديهم فرجع الى
اليمن وفعل ما أمر به سيده وكتب اليه بذلك وأبقاه على اليمن حتى هلك وأمر

بعده ابنه المرزبان بن وهرز ثم ابنه باذان ثم عزله وأبدله بمحررة بن التنجار
ثم عزله وأعاد باذان إلى اليمن وبقي فيه إلى ظهور شمس رسالة خاتم النبيين والمرسلين
المبعوث رحمة للعالمين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأقيال اليمن كما قد قدمنا لم ينتظم
عقدها بجمع كلمتها وانتظامها تحت لواء ملك واحد منهم حيث هلك ذو نواس
وذو جندن وأمتلكت عاصمة التبابعة صنعاء وقتل محررهم ومنقذ وطنهم سيف
ابن ذى يزن: ضحية التفرق والتنافس في الرئاسة واختلافهم في الأديان والمعتقدات
وهكذا عاقبة كل اختلاف حتى في أحقر حقير لا يعقبه إلا الوبال والخسران عادة
الله في خلقه، والذي يظهر من منطوق الأسفار أن جنوب صنعاء وشمالها لم تدخل
تحت طاعة الحبشة ولا الفرس بل بقيت بيد أقيالها والدليل على ذلك مسير أبرهة
الحبشي لهدم الكعبة أدام الله شرفها وتقديسها ما دامت السموات والأرض
فقد اعترضه ملكان من ملوك الشمال لصده عن تخريبها أحدهما ذو نفر أحد ملوك
حمير وصديق عبد المطلب والآخر ملك خثعم نفيل بن حبيب وقعا في أسره وأخذها
إلى مكة كما هو معلوم من السير والتواريخ وأما الفرس فلم يدخلوا المين
غاصبين بل مؤازرين لابن ملك اليمن فليس لهم مطمع كما صرح بذلك كسرى
الذي ملك على اليمن سيفاً وسله مقاتليها ولذا أفل قائد النجدة وهرز راجعا
إلى بلاده بأمر كسرى

والتقى بقليل من المسال يؤدي إليه مقابل إخراج الحبشة
من اليمن ومن تتبع أدوار التاريخ الإسلامي وحالة اليمن من أثناء دور
العباسيين يظهر له جليا أن اليمن لم تجتمع من أقصاها إلى أقصاها لدولة اجنية قط
وما عصر الترك منابيع حيث لم يكن يدهم إلا بعض عسيرة ومرفاه القنفذة وبعض
جنوب عسيرة السواحية أهمها الحديداء والنخاء إلى صنعاء وأما جنوب صنعاء إلى أقصى
حضر موت فلم يخضع لسلطين الترك وكذا شمالها الجبلي كله كان بيد أئمة الزيدية
بعد خروجهم من صنعاء ومع هذا فقد كانت مع اليمانيين في حروب دائمة يشيب من هولها
القطل الرضيع فلم تجتمع اليمن إلا لسيد الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم
وآلهم أجمعين والألخلفاء الأربعة ومدة بني أمية وأوائل بني العباس لقربهم من
النور المحمدي وقوة إيمان أهل اليمن وتصديقا لعلام نبوة رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم أنهم أنصار وأعوان كما سيأتي في الباب الأول فقد كانت
رحى الفتح الإسلامي دائرة بخنود اليمن في أكثر الميادين بآسيا وأفريقيا وأوروبا
لأنهم أسرع العرب تلبية لداعى الجهاد فقد أسرعوا إليه بملوكهم وأقيالهم وأبنائهم

ونسائهم كما سيأتي في كتاب أبي بكر رضى الله عنه اليهم: وما سقطت: بنو أمية في المشرق الا بعد أن أقصت اليمانيين وما ظهرت في الاندلس الا بعد أن شد أزرها اليمانيون و كانوا عضدا قويا وعاملا مؤثرا في تأسيس الدولة العباسية وتوطيد دعائم سلطانها ردحامن الزمن: وما القصد: من هذه المقدمة الا التنوية بعظمة اليمن جاهلية واسلاما وأن لهم الحظ الاوفر في نصرة هذا الدين الخفيف:

فكانت دولة العرب الاسلامية مهابة الجناح رفيعة العباد توصلها أمداد اليمن الى أن نيطت المناصب العالية لغير أبناء العرب فانقطعت حينئذ أمداد اليمن وابتلى الله المسلمين بفتنة القرامطة وطار شررها الى اليمن وعم ضررها الحاضر والباد فبينما أهل اليمن في أمر مريع وهول ما عليه من مزيد مدة ثلاث عشرة سنة اذ بعث الله تعالى لتطهير معظم اليمن من هذه الفرقة الخاسرة امام الائمة عماد الملة الداب عن حوزة الدين غوث المؤمنين سليل الطاهرين صاحب الآثار الخالدة وآتآليف النافعه مؤسس دولة الهاشمين في اليمن أول امام تشرفت به من ذرية السبط الحسن أمير المؤمنين يحيى الهادي لدين الله بن الحسين ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أول امام من آل الحسن اغاث الله به اليمن مولده بالمدينة النبوية في سنة ٢٤٥ هجرية خرج الى اليمن في سنة ٢٨٠ وعاد الى الحجاز ثم طلبه أهل اليمن فخرج اليه في سنة ٢٨٤ من هجرة صاحب الرسالة صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله فدخات معظم اليمن تحت لواء عدله وأهتدت بهديه وطهر الله به وباعتقابه أكثر اليمن من القرامطة الملحدين وطمس مذهبهم اللعين وله معهم ٩٩ وقعة لم تكن لاجد بعده وأسس بها دولة الائمة الهاشمين مشهدة على التقوى والشرعية السمحاء بشهادة الحافظ الحجة ابن حجر رحمه الله في فتح البارى على صحيح البخارى عند شرح حديث ابن عمر في كتاب الاحكام ج ١٣ ص ٩٦ - قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لا يزال هذا الامر في قريش ما بقى منهم اثنان) أخرجه البخارى ومسلم واللفظ للبخارى واليك نص ما قاله الحافظ بالحرف: ويحتمل ان يكون بقاء الامر في قريش في بعض الاقطار دون بعض فان بالبلاد اليمنية وهي النجود منها طائفة من ذرية الحسن بن علي لم تزال مملكة تلك البلاد معهم من أواخر المائة الثالثة واما من بالحجاز من ذرية الحسن ابن علي وهم امراء مكة وامراء ينبع ومن ذرية الحسين بن علي وهم امراء المدينة فانهم وان كانوا من صميم قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك الديار المصرية

فبقى الامر في قریش بقطر من الاقطار في الجملة وكبير أولئك أى اهل اليمن يقال له الامام ولا يتولى الامامة فيهم الا من يكون عالما متحريرا للعدل اه
وشهادة القاضي شهاب الدين العلامة أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد الكراماني الشافعي المعروف بابن فضل الله العمري وصاحب مسالك الابصار في أخبار الملوك والامصار وغيره قال في كتابه المصطلح الشريف ص ١٣ وما بسطه عليها القلقشندي في كتابه صبح الاعشا ج ٥ من ص ٥٠ الى ٤٥ من طبعة دار الكتب الملكية : ولفظ المصطلح الشريف بعد تعريفهم قال وهذه البقية الآن بصنعاء وبلاد حضرموت وما والاها من بلاد اليمن وامراء مكة سرطاعته ولا تفارق جماعته والامامة الان فيهم من بنى المطهر واسم الامام القائم في وقتنا حمزة ويكون بينه وبين الملك الرسول باليمن مهادنات ومفاسخات تارة وتارة

وهذا الامام وكل من كان قبله على طريقة ما عددها وهي امارة عربية لا كبر في صدورها ولا شمم في ترانينها وهم على مسكة من التقوى وترد بشعائر الزهد يجلس في ندى قومه كواحد منهم ويتحدث فيهم ويحكم بينهم سواء عنده المشروف والشريف والقوى والضعيف وربما اشترى سلعته بيده ومشى في أسواق بلده لا يغلظ الحجاب ولا يكل الامور الى الوزراء والحجاب ياخذ من بيت المال قدر بلغته من غير توسع ولا تكثر غير مشبع هكذا هو وكل من سلف قبله مع عدل شامل وفضل كامل اه

فلا شك أن هذه شهادة حقة ووثيقة تاريخية تثبت للمنصف شريف الضهير من النوازع والاهواء تمسك أهل اليمن السعيد بالامامة الهاشمية القرشية منذ فجر القرن الثالث الى أواسط القرن التاسع الذي اظهر الحافظ كتابه الفتح فانه أكمله أول يوم من رجب في سنة ٨٤٢ هجرية ونقل لك أساس هذه الامامة ونحن نقول بما يثبت الواقع والمحسوس لا تزال هذه الدولة القرشية كذلك في عصرنا الحاضر وهو عصر سليل أهل بيت وجب حبهم على الاسلام عربا وعجما : (قل لا أسألكم عليه أجرا) خلاصة العناصر النبوية مصباح المشكاة العلوية أعظم رجل اقتحم خطر السياسة ونجا وحافظ على دينه ووطنه من الاعتداء أبو السيوف النبوية والاقمار الهاشمية أمير المؤمنين يحيى بن محمد حميد الدين كما هو معلوم لكل مطلع على حقيقتها وسيرها وما سطرته صحف العالم على لسان من وفدا اليها من عظماء المسلمين وغيرهم ورأى بعيني رأسه طهارة البلاد اليمنية من رجس المسكرات ويوت الزنا ودور الربا والسينما ومراسح التمثيل والخلاعة والرقص والقمار الذي حرمه الواحد القهار ووعد مرتكبه الفقر

والخسران والعذاب الاليم في دار القرار لان شرط من تربع على كرسى هذه الامامة المكرمة وأسه الوحيد العلم وهو باقى مفعوله عندهم الى عصرنا الحاضر لا ينال هذا الشرف النبوى من الاشراف الا من قضى مدة من أول حياته في تلقى العلوم الدينية وتوابعها على جها بذة العلماء واعتزفوا يلوغته رتبة أهل التحقيق دراية وفضلا متوسمين فيه العدل والانصاف لا يخاف في الله لومة لائم حرصا على العمل بالشرعية الغراء طبق ما أمر الله تعالى ورسوله :

ولكن الحروب الدائمة بينها وبين الدول لاسلامية في كل عصر حجب فضل هذه الدولة من الانتشار ومن الارتفاع بها والاستعانة بقوة شكيمتها وحرصها على تنفيذ الاحكام الشرعية وتطبيقها بين المسلمين في جميع عصورها سيات عندها الشريف والوضيع والقوى والضعيف كما أمر الله ورسوله حوصرت في بقعة صغيرة من الارض من جميع اخوانها المسلمين بحجة أنهم زيدية خارجون عن المذاهب الاربعه ومخالفون للسنة لاجل خاطر السياسة التي لا تتقيد بدين ولا ملة ولا ذنب لهم الا أن صاحب المذهب الشريف من بيت النبوة الشهيد زيد بن علي بن زين العابدين ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام المصلوب عريانا في كناسة الكوفة أربع سنين وبعاهد أحرق جسده الشريف والمدفون أرسه بمصر بعد أن طُف به العراق والشام والحجاز المشهور عند عوام المصريين بزین العابدين كأنه محذور على أهل البيت ان يكون منهم امام مذهب في نظر السياسة والحال أن هذا الامام عليه السلام مقدس على لسان جميع علماء المسلمين ومناقبه طافحة في جميع التواريخ والتراجم والطبقات والجرح والتعديل ناطقه بالاجماع على سعة علمه وقضله وزهده وجلالة قدره وبما أكرمه الله لستر عورته مدة صلبه وكان الامام الزيدى رابع أربعة يقيم الشعائر الدينية في الحرم المكي مع الامام الشافعى والحنفى والمالكى ولم يكن فيه الامام الحنبلى فبدلت السياسة الامام الزيدى بالحنبلی في عشر الاربعين وخمسائه هجرية كما ذكره السيد دحلان رحمه الله في كتابه الفتوحات الاسلامية عن التقي الفاسى في ترجمة السلطان سليم الاول العثمانى وحجر على الامام الزيدى أن يقيم شعائر الله في حرمه على مذهب امامه ابن صاحب الشريعة الغراء : فلا حول ولا قوة الا بالله : وقد وقفنا على الاصل لتقى الدين الفاسى وهو شفاء الغرام باخبار البلد الحرام فمن جملة ما ذكره أن الحافظ ابا طاهر السلفى حج في سنة سبع وتسعين وأربعمائه ورآى في الحرم ابا محمد بن العرض الشافعى أول امام يصلى بالناس في الحرم المقدس قبل امام المالكية

والخفيه والزيدية ثم قال ولو كان الامام الحنبلى موجودا فى الحرم المكى لذكره
ابو طاهر المذكور اهـ

وما الحامل على هذا التعصب ضد اتباع هذا الامام الاواب المتسبب عنه
المجازر البشرية من غير شفقة ولا رحمة ازهقت بسببه ارواح الملايين من المسلمين
من أول اظهار الامام زيد مذهبه الى أول ظهور سلطنة محمد رشاد الخامس العثمانى
وضرب الحصار الدائم المحكم بسور من حديد فى طريق انتشار مذهبه وتكثير
سواده حتى فى عموم اليمن انما هو الخلافة التى من شرطها فى مذهب الزيدية أن
يكون القائم بهذا المنصب النبوى علويا فاطميا الخ : ولأن كل مسلم يقدر أولاد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضلا عن علماءهم امثالاً لأمر الله ورسوله
وأما المذهب فلا غبار عليه فقد خدمته أئمتهم قبل علماءهم الفوافيه المؤلفات الجمة
رغم اشتغالهم بمقابلة الجيوش الهاجمة عليهم فى كل زمن فهو لا يخرج عن المذاهب
الأربعة وأنتك لتجد فى كل صحيفة من كتب فقه الزيدية قال أبو حنيفة قال
الشافعى وما لك واحمد رحمهم الله

كذا واصحابهم كذا وفاقا أو خلافاً بأوسع ما يذكره الشافعى عن مالك مثلاً
بغاية الكمال والاحترام معترفين بصحة مذاهبهم ومترجمين لأصحابها بما يليق بقدرهم
من التجلة وعلو الشأن وها هو الروض النظير شرح مسند الامام زيد الفقهى وشرح
الازهار ونيل الاوطار مطبوعات بمصر وغيرها من الكتب التى لم تطبع فيها بسط
ما قلته بما يدل على كمال الانصاف والاعتراف

ومن اراد الزيادة فى التحقيق على ما ذكرناه بشأن هذا المذهب الشريف وموافقة
للكتاب والسنة فليرجع الى ما قالوه حماة الدين أكابر علماء الازهر الشريف وغيرهم
فى تقاريرهم على الروض النظير شرح مسند الامام زيد المطبوع سنة ١٣٥٠ هـ بمصر
منهم أستاذ العلماء وعلامه الدنيا الوحيد الشيخ محمد بن خيت المطيعى مفتى مصر سابقاً :
وشيوخ مشائخ وادى القرات وعلامه العترة الفذ سماحه السيد محمد سعيد العرفى نزيل مصر
سابقاً : وترجمان القرآن بحر العرفان الشيخ يوسف الدجوى

والفار بدينه المهاجر الى الله حليف التواضع العلامة الكبير وكيل المشيخة
الاسلامية فى التدريس بعاصمة الدولة العثمانية ومن أكابر علماءها الشيخ محمد زاهد
الكوثرى نزيل مصر : والخطيب المقوه مغذى القلوب ببيان سحره العلامة الشيخ
مصطفى ابوسيف الحامى مدرس وخطيب الجامع الزينى وغيرهم من أكابر العلماء
وايضاً فليرجع الى تقارير بعضهم على هذا الاصل وهو المسند المطبوع سنة ١٣٤٠ هـ
منهم العلامة المذكور الشيخ محمد بن خيت المطيعى والمرحوم العلامة القدير الشيخ

عبد المعطى السقاء والعلامة النحرير الشيخ عبد القادر ابن احمد بدران السلفى الاثرى السورى وعلى جوابى المرحوم الشيخ بكر بن محمد عاشور الصدفى مفتى مصر والمرحوم شيخ الاسلام الشيخ سليم البشرى على سؤال بشأن الزيدية المنتسبين الى الامام زيد فقد ادوا الامانة ببضا صافية وبلغوها من لاحقيقة له بمذهب الامام زيد عليه السلام جزاهم الله عن الجامعة الاسلاميه والعتره المحمدية احسن الجزاء

فعسى ان زمن التعصب المخلوق قد انقضى وانقطع فان الحوادث المظلمة قد فرت كبد الاسلام ومزقت جامعته ولم يبق لنا الا ان نلتم نظر المحلصين لله ورسوله ويهمهم تكوين الجامعة الاسلامية المقدسة من العلماء والزعماء الباضجين الداعين الى الله ورسوله لا الداعين بدعوى الجاهلية وهى الجنسية المنافية لقواعد الاسلام الى وجوب استئصال ما اختلقته السياسة من التفرقة المخزية بين الاسرة الاسلامية ولا سيما اذا درسنا حال هذه الدولة الهاشمية من أول نشأتها الى عصرنا الحاضر فلا نجد لها الا القانون السماوى الذى لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه والدولة الباقية من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم المحتفظة باستقلالها التام فى جمع شؤنها لا مسيطر عليها رغم الحوادث المظلمة وتربطنا بها جميع الروابط الاسلامية بكل معنى الكلمة ومن الذين أمر الله تعالى فى كتابه العزيز وسنة رسوله الامة الاسلامية مودتهم وفق الله علماء الاسلام وزعماءها المصلحين للقيام بواجبهم الدينى خير قيام لتأسيس دعائم الجامعة الاسلامية فقد استفحل الداء مع العلم بالدواء فلا فوز الا بالتقوى والرجوع الى الله تعالى والعمل بشرعه فقد وعد النصر لمن نصره وهو عز شأنه لا يخلف وعده ولا ينقض عهده قال تعالى « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » حقق الله آمالنا وأصلح أحوالنا ووفقنا لما فيه صلاح ديننا ودنيانا آمين ولما توطدت دعائم هذه الدولة فى القسم الاعظم من اليمن وحصنه الحصين وهو الجبال وانقرضت منه الملاحدة والباطنية هاجر الى اليمن من العراق والحجاز جماعات من أولاد الحسن والحسين عليهم السلام فرارا من ظلم العباسيين ومنهم جد السادة الاهدلية وبنى القديمي واستوطن جد السادة الاهدلية الامام محمد بن سليمان فى وادى سهام وجد السادة القديمية وادى سررد وانتشرت ذريتهما فى السهل والجبل ولهم مكانة واحترام هناك أضافوا الى شرف النسب شرف الاخلاق العالية والمكارم السامية والنفوس الهاشمية والعزائم المصطفوية ذوو تواضع طبعى وكرم جبلى يؤثرون على أنفسهم « ولو كان بهم خصاصة » يحبون الخير وأهله منهم الولي المستور والظاهر

المشهور يؤثرون العزلة ولا يحبون الشهرة منهم الفقهاء والعلماء المشاهير محلاتهم مشهورة وللعلم مقصودة منها المراوغة والمنصورية وزيد وغيرها وهكذا من سكن تهامة والجبال من غير هاتين الاسرتين من ذرية السبطين عليهم السلام لا يقلون في الفضل والاشغال بالعلم عنهما اكتفينا بالتنوية عن ذكر شيء من مناقبهم فنحضر الجميع على دوام التمسك بهذا الشرف العظيم واليقظة من دجاجة المستعمرين واستوطن جد السادة العلوية الامام أحمد بن عيسى حضر موت داعيا الى الله تعالى وكانت اذ ذاك تغلي بهامراجل قنة الخوارج الكفرة الذين يلعنون أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه مجاهدين بالوعظ والارشاد ثم بالسيف والسنان بمن حفظه الله من اعتناق نجاسة مذهبهم الى ان طهر الله بلاد حضر موت من كلاب النار ورجعت الى محبة قرناء الكتاب وانتشرت ذريته في اليمن وذيهم ما وأنجبت رجالا أسلمت على أيديهم في افريقيا الجنوبية وآسيا من بلاد الهند والملايو وجزائر سمطرا وغيرها من البلاد الجاوية ماينوف على الخمسين مليونا من أجاس البشر على اختلاف السنتهم والوانهم لا بسيف ولا برمح بل بالدعوة الى توحيد الواحد الديان مما هو معلوم للمطلع على تاريخ سير هذه البضعة المباركة وأعمالها المجيدة المقترنة بالاخلاص والاستقامة

واني عاجز عن ذكر بعض مناقب هذه الأسرة الطاهرة وما اقتصت به من المزايا العاضلة وتشمسها مشاق الاسفار في طبقات الارض وظلمات البحار في سبيل الدعوة الى الله تعالى اقتداء بمجدهم الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم وارضاء لمخالفهم لا بتشجيع درهم ولا دينار من خليفة أو سلطان ولا طمعا في تأسيس ممالك أو جمع مال مع مالهم من الجاه الرفيع والحجة الراسخة في قلوب المسلمين ولم تزل منهم دعاة في هاتيك الديار الى كلمة التوحيد الى عصرنا الحاضر بالاختصاص في بلاد الملايو وجزر سومطرا وجاوا فقد شادوا بها المساجد والمدارس الدينية وكونوا الجمعيات الخيرية للفقراء وفاض مزنها الى فقراء وطنهم أرض الاحقاف في كل سنة فهذا من بعض مناقب الأسرة العلوية التي يمثلون فيها دعوة النبوة الى الله تعالى خارج وطنهم اليمن السعيد فسبحان معطي الفضل لمن يشاء فله الحمد والشكر حيث جعل اليمن مابع تلك الفيوضات النبوية ومناخ تلك الفروع الهاشمية ومستودع تلك السلسلة المحمدية وأبراج تلك الاقمار العاطمية منهم العلماء العاملون والدعاة والمصلحون وأئمتهم المحافظون على الشريعة من ألف سنة وكسور لم تكن هذه المدة والمزية لغيرهم من أسر ملوك المسلمين ولن تزال ان شاء الله قائمة بالدين ما بقي

الموحدون مادامت الشريعة شعارها والعدل ميزانها حفظ الله بها اليمن من الفتن ومن نكبات هذا الزمن وأباديها جيوش المفسدين والمأجورين على ائتلاف الوطن وضياح الدين عطقا من الله ورحمة على أهل اليمن لآخلاصهم في الدين وموالاتهم لبضعة الرسول الامين عن عقيدة راسخة من غير تكلف ولا تصنع تلقوها بقلوب طاهرة وآذان واعية خلفا عن سلف عن سيد الرسل عن الله عز وجل وباقية فيهم وفي أعقابهم ان شاء الله الى يوم يبعثون بسلام آمدين وما ورد في حقهم من الآيات الشريفة والاحاديث المنيفة الناطقة بفضيلهم مالم يرد في شعب من الشعوب الاسلامية بعد المهاجرين والانصار الا لتمسكهم بالدين وبالشرعية الملمهة في سائر عصورهم الماضية والحاضرة وأن المسلم الداخل في اليمن اليوم تمثل له حالته الراهنة صدر الاسلام بثبوت أهله على الدين والقيام بشعائره من الكبير والصغير نساءهم وصبيانهم

مساجدهم ويوتهم بالعبادة وتلاوة آيا الذكر الحكيم عامرة ومدارسهم من البداية الى النهاية بتعليم الدين زاهرة لا يتخلل صفوفهم ملحد ولا زنديق لانهم لا يرسلون أولادهم الى مدارس أوروبا لا اعتقادهم الجازم ان من تخرج منها قل ان يرجع مسلما يخدم دينه ووطنه معا وانما أدخل الاتحاد في بلاد المسلمين وزرعه في قلوب كثير من أبناء رجالات ونساء وأهمل التعليم الديني في المدارس الاسلامية الا المتعلمون من أبناء المسلمين في أوروبا والمتخرجون من مدارسها وجامعاتها حتى عجز علماء الدين عن ارجاعه اليها كما هو الواقع فاذا كانت هذه عقيدة أهل اليمن فيمن دخل مدارس أوروبا من أبناء المسلمين وعدم الثقة به فضلا عن الأجني فلا شك أن الاتحاد لا يدخل اليمن أبدا مادام الله يعبد في أرضه وهذا من أعلام نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا في الاحاديث الشريفة فيجب على أهل اليمن أن يقابلوا هذه النعم الكبرى المتوالية عليهم بالحمد والثناء لله الواحد الاحد والاستزادة في طاعته واتباع محارمه وان يحفظوه ويحفظوا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في بضعة حكومتهم الهاشمية التي حفظ الله بها وطنهم من دسائس المستعمرين

وأجرى هذه النعم العظمى على يديها في بلدهم الامين وأن يكونوا معها أنصار وأعوانا لنصرة دينهم والذود عن وطنهم

لأن الجميع مسلمون كتابهم واحد والهمم واحد ولسانهم واحد أيد الله هذا الدين الخفيف باجدادهم وأضاء نوره في آسيا وأفريقيا وأوروبا بسيوف اسلافهم

فاعتبروا بين وطني أبناء العروبة بما حل بأوطان اخوانكم المسلمين شرقا وغربا
وبما فعلته المبشرون والملحدون بالدين الحنيف والغارة عليه سرا وجهرا لتفوزوا
بدوام السلامة في دينكم ودنياكم من هذه السكوارث الكبرى في الحال والاستقبال
والخلود في دار النعيم الابدی مع النبي الامی صل الله عليه واله وسلم وانى أبتل
الى الله الرحمن الرحيم كشاف الكروب بقلب خاشع حزين متوسلا اليه بهذا
الرسول الكريم اذ هو وسيلتنا اعظما اليه والمحججه البيضاء بين يديه ان يطهر جميع
بلاد المسلمين من الملاحدة والزنادقة واعداء الدين وان يوفقهم للعمل بدينهم القويم
وسلكوهم صراطه المستقيم بجمع كلمتهم الى ما يحبه ويرضاه أمين اللهم أمين

(الباب الاول)

في الآيات الشريفة وما أورده علماء التفسير من الاحاديث الكريمة المؤيدة
لما قالوه في معناها بخصوص فضائل اهل اليمن السعيد قال الله تعالى وهو أصدق
القائلين (يا أيها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) ذكر السيوطي في الدر
المثور وصديق خان في فتح البيان قالوا أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره والبخاري
في تاريخه والحاكم في الكنى وأبو الشيخ والطبراني في الأوسط وابن مردويه بسند
حسن عن جابر رضى الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن
هذه الآية «قال هؤلاء من أهل اليمن من كندة ثم من السكون ثم من تجيب» وأخرجه
النور الهيتمي في مجمع الزوائد جزء سابع بكتاب التفسير عن الطبراني في الأوسط
وقال أسناده حسن وأخرج البخاري في تاريخه وأبو الشيخ وابن أبي حاتم عن ابن
عباس رضى الله عنهما «قال هم قوم من أهل اليمن ثم من كندة ثم من السكون»

قلت وابن أبي حاتم التزم في تفسيره أن يخرج أصح شيء في الباب
وأخرج البخاري في تاريخه عن القاسم بن مخيمرة قال أتيت ابن عمر رضى الله عنهما
فرحب بي ثم تلا قوله تعالى فسوف يأتي الله الآية ثم ضرب على منكبي وقال أحلف
بالله تعالى انهم لمنكم أهل اليمن ثلاثا وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد فسوف يأتي
الله الآية قال هم قوم سبأ وأخرج بن عساكر في تبیین كذب المفتري وابن جرير في تفسيره
يا سنادهما عنه أيضا انهم قوم سبأ

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس فسوف يأتي الله الآية «قال هم أهل القادسية

وأورد الالوسي والبغوي عن الكلبي انهم الذين جاهدوا يوم القادسية الفان من النخع وخمسة الاف من كندة وبجيلة وثلاث الاف من أقناء الناس وقال الخازن قيل هم أهل اليمن ثم ذكر حديث داليمان يمان ، وقيل أحياء من اليمن وروى بن جرير أيضا باسناده عن مجاهد قال أناس من أهل اليمن وأخرج من طريق أخرى عنه مثله : وأخرج باسناده عن شهر بن حوشب قال هم أهل اليمن وأخرج باسناده عن محمد بن كعب القرظي أن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وأرضاه أرسل اليه يوما وهو أمير المدينة يسأله عن ذلك فقال محمد يأتي الله بقوم وهم أهل اليمن

قال عمر ياليتني منهم قال آمين وأخرج عن عياض الاشعري قال هم أهل اليمن وفي تفسير أبي السعود وصديق خان قيل هم أهل اليمن لقول النبي صلى الله عليه واله وسلم « هم قوم هذا » يعنى أبا موسى وقيل الفان من النخع وخمسة الاف من كندة وبجيلة وثلاث آلاف من أقناء الناس جاهدوا يوم القادسية ومثله في الكشف وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل وابن أبي حاتم والحافظ السلفي وابن عساكر في تبين كذب المفترى من طرق وابن جرير وابن سعد وغيرهم عن عياض عن أبي موسى قال تلوت عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فسوف يأتي الله الآية فقال « قومك يا أبا موسى أهل اليمن » وقال الحافظ النور الهيثمي رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح وفي تفسير ابن جرير ما ملخصه في معنى هذه الآية وأن المراد بها أهل اليمن (فسوف يأتي الله) المؤمنين الذين لم يرددوا (قوم يحبهم ويحبونه) أعوانا وأنصارا وقال وبذلك جاءت الرواية عن بعض من يتأول ذلك كذلك وكون المراد بهذه الآية أهل اليمن هو الاولى بالصواب وقال الحافظ ابن الديبع في تحفة الزمن واعلم سر ما في قوله تعالى (يحبهم ويحبونه) اذا كان الحبيب لا يعذب حبيبه بدليل قوله تعالى ردا على اليهود حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه (قل فلم يعذبكم) فثبت لهم بالآية الاولى انهم أحباؤه الله وثبت لهم بالآية الاخرى انه تعالى لا يعذبهم

(الآية الثانية)

قوله تعالى (وأذن في الناس بالحج) الآية مخاطبا لخليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعد اتمامه بناء الكعبة زادها الله شرفا وتعظيما قال السيوطي في الدر المنثور أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما أمر الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام أن ينادي في الناس بالحج صعد أبا قبيس فوضع أصبعيه في أذنيه

ثم نادى إن الله تعالى كتب عليكم الحج فأجيئوا ربكم فأجابوه بالتلبية في أصلاب الرجال وأرحام النساء وأول من أجابه أهل اليمن ومثله في روح المعاني وسيرة الشامي من رواية ابن عباس وفي كتاب أخبار مكة لابي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد الازرقى بسنده الى ابن اسحق أن الله تعالى أمر ابراهيم عليه الصلاة والسلام أن يؤذن في الناس بالحج فقال ابراهيم يارب وما يبلغ صوتي قال الله سبحانه وتعالى أذن وعلى البلاغ قال فعلا على المقام فاشرف به حتى صار أرفع الجبال وأطولها فجمعت له الارض يومئذ سهلها وجبالها . وبرها وبحرها وأنسها وجناتها حتى اسمعها جميعا قال فأدخل اصبعيه في اذنيه وأقبل بوجهه يمنا وشاما وشرقا وغربا وبدأ بشق اليمن فقال أيها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فأجيئوا ربكم وبسنده الى عبد الله بن الزبير قال لعبيد بن عمير الليثي كيف بلغك أن ابراهيم دعا الى الحج قال بلغني انه لما رفع ابراهيم القواعد واسماعيل وانتهى الى ما أراد الله سبحانه . من ذلك وحضر الحج استقبل اليمن فدعا الى الله عز وجل والى حج بيته فأجيب أن ليك ليك ثم استقبل المشرق والمغرب والشام فأجيب بمثل ذلك

قال عثمان وأخبرني زهير بن محمد أن أول من أجاب ابراهيم حين أذن بالحج أهل اليمن قال ابن جريج كان تبع أول من كسا البيت الحرام كسوة كاملة رأى في المنام أن يكسوها فكساها الاطاع ثم رأى أن يكسوها الوصائل ثياب حبرة على وزن عنبه من عصب اليمن وجعل لها با با يغلق ولم يلبس يغلق قبل ذلك وقال تبع في ذلك

وكسوا البيت الذي حرمه الله ملامعصبا وبرودا

وأقمنا من الشهر عشرا وجعلنا لبابه اقايدا

١ هـ من صحيفة ٣٥ (الى) ٣٧

الآية الثالثة

قوله تعالى (وإن تولو يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) قال البغوى والخازن في تفسيريهما عن الكلبي هم كندة والنخع

الآية الرابعة

قوله تعالى « واخرون لما يلحقوا بهم » الآية أورد الالوسى في تفسيره عن ابن عمر رضى الله عنهما انهم أهل اليمن ومن فسرهم بالفرس أو الروم يكون أهل اليمن من السابقين الذين أمتن الله عليهم ببعثة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم منهم

الآية الخامسة

قوله تعالى «ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا» قال صديق حسن خان في تفسيره عن عكرمة ومقاتل أن المراد بالباس أهل اليمن وقد منهم سبع مائة انسان على رسول الله ﷺ مؤمنون وذكر البغوي عنهما أنهم أهل اليمن ثم ذكر بأسناده حديث «أنا كم أهل اليمن» الحديث وفي الخازن أنهم أهل اليمن ثم ذكر حديث «أنا كم أهل اليمن» الحديث وقال ابن الديبع في تحفة الزمان قال الماوردي في تفسيره الناس ههنا هم أهل اليمن قال الحسن البصري لما فتحت مكة قالت العرب بعضها لبعض لا بد لكم بهؤلاء القوم يعنون أهل اليمن اسوة أي قدوة فانهم جعلوا يدخلون في دين الله أفواجا يعني أمة بعد أمة وفي النسفي (ورأيت الناس) أهل اليمن يدخلون في ملة الاسلام جماعات كثيرة بعد ما كانوا يدخلون فيه واحدا واحدا واثنين اثنين وفي روح المعاني عن عكرمة المراد بالناس أهل اليمن وقد منهم سبع مائة رجل وأسلموا واحتج له بما أخرجه ابن جرير من طريق الحسين بن عيسى عن معمر عن الزهري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما قال يينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة اذ قال «الله أكبر الله أكبر جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن» الحديث سيأتي في آخر هذا الباب وأخرجه ابن عبد الاعلى عن ابن ثور عن معمر عن عكرمة مرسلا قلت رجاله رجال الصحيح الا محمد بن ثور الصنعاني ثقة فضله أبو زرعة على عبدالرزاق كما في تهذيب التهذيب وأورد هنا أحاديث تقوية للباب نذكرها في الباب الثاني ان شاء الله تعالى ثم حكى أقوالا وقال والظاهر أنه ثناء على أهل اليمن لاسراهم الى الايمان وقبولهم له بلا سيف وقال ومثله في الثناء عليهم قوله صلى الله عليه وآله وسلم واجد نفس ربكم من قبل اليمن» اه وفي تفسير القرطبي قال عكرمة ومقاتل أراد بالباس أهل اليمن وذلك أنه ورد من اليمن سبع مائة انسان مؤمنين طائعين بعضهم يؤذن وبعضهم يقرأون القرآن وبعضهم يهللون فسر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك وبكى عمر وابن عباس وروى عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ اذا جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن رقيقة أفئدتهم لية طباعهم سخية قلوبهم عظيمة خشيتهم يدخلون في دين الله أفواجا اه. وأخرج الحافظ الهيثمي في الجزء التاسع من مجمع الزوائد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أنزلت اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختم السورة قال نعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه حين نزلت فاخذ بأشد ما كان قط اجتهدا في أمر الآخرة

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك « جاء الفتح وجاء نصر الله وجاء أهل اليمن ، فقال رجل يا رسول الله وما أهل اليمن ؟ قال « قوم رقيقة أفئدتهم لينة قلوبهم الايمان يمان والفقه يمان » رواه الطبراني في الكبير والوسط باسنادين وزاد « والحكمة يمانية » وأحد رجاله رجال الصحيح وفي الجامع الأزهر رواه الطبراني بأسانيد وأخرجه النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس مرفوعا ورجاله ثقات من رجال الصحيح الا عمر بن منصور ثقة آخر ثقة من شيوخ ابن عبد الرحمن النسائي قال النسائي ثقة مأمون وفضله غيره على الاثرم ورواه ابن حبان في صحيحه وابن جرير كما تقدم والبزار وابن عساكر لما في تبين كذب المفترى وابن مردويه وكلهم من طريق ابن أبي حازم عن ابن عباس مرفوعا وأشار اليه الترمذي في فضائل أهل اليمن بعد ذكر حديث أبي هريرة أناكم أهل اليمن الحديث وقال حديث حسن صحيح قال وقد روى عن ابن عباس وسكت عليه فهو عنده كالذي قبله كما هو عادته اذا سكت ورواه ابن عساكر أيضا عن ابن عباس مرفوعا بلفظ جاء نصر الله وجاء أهل اليمن رقيقة أفئدتهم وطبايعهم سجيبة قلوبهم عظيمة حسنتهم دخلوا في دين الله أفواجا كما في الدر المنثور

الباب الثاني

وفي تبشير رسول الله ﷺ أصحابه باسلام أهل اليمن وان الله سيعز بهم

الاسلام ويفتح بهم بلاد فارس والروم

عن عبد الله بن عمرو قال أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحنديق فحنديق على المدينة فقالوا يا رسول الله انا وجدنا صفاة لانستطيع حفرها فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقما معه فلما أتى أخذ المعول فضرب به وكبر فسمعت هدة لم أسمع مثلها قط فقال « فتحت فارس » ثم ضرب أخرى وكبر فسمعت هدة لم أسمع مثلها قط فقال « فتحت الروم » ثم ضرب أخرى وكبر فسمعت هدة لم أسمع مثلها فقال « جاء الله بحمير أعوانا وأنصارا » رواه الطبراني من طريقين في أحدهما حي بن عبد الله وثقه ابن معين وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح اه من مجمع الزوائد جزء سادس . قلت روى له الاربعة ووثقه ابن عدى اذا روى عن ثقة وكذلك الذهبي في الميزان وحسن له الترمذي وذكره ابن حبان في الثقات واخرج أبو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج

يوم الخندق فتناول الفاس فضرب به ضربة فقال « هذه الضربة يفتح الله تعالى بها كنوز - الروم ثم ضرب الثانية فقال « هذه الضربة يفتح الله بها كنوز فارس » ثم ضرب الثالثة فقال « هذه الضربة يأتي الله بأهل اليمن أنصارا وأعوانا » وقد وردت احاديث صحيحة في التبشير بفتح صنعاء لانها عاصمة اليمن حذفها اختصارا : وروى الامام احمد وأبو داود والبعوى عن رجل من خثعم ونعيم ابن حماد في الفتن وابن مندة وأبو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن عبد الله بن سعيد الانصارى ونعيم ابن حماد في الفتن عن صفوان بن عمرو م سلا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « ان الله تعالى أعطاني الكنزين فارس والروم » : وفي لفظ « أعطاني فارس وأبناءهم وسلاحهم وأعطاني الروم أبناءهم ونساءهم وسلاحهم وأمدني بحمير » : وفي لفظ « وأمدني بالملوك ملوك حمير الاحمرين ولا ملك الا الله يأتون فيأخذون من مال الله ويقاثلون في سبيل الله » قالها ثلاثا اه من سيرة الشامي جزء رابع واحمد في مسنده ج خامس صحيفة ٢٧٢ وفي الجامع الازهر رواه احمد واسناده حسن : وعن أبي أمامة الباهلي مرفوعا « أنا الله استقبلني الشام وولي ظهري اليمن وقال يا محمد اني جعلت ما ورائك مددا وجعلت ما تجاهك عصمة لك ورزقا » ثم قال « والذي نفس محمد بيده لا يزال الله يزيد الاسلام وأهله وينقص الشرك وأهله حتى يسير الراكب من النطفتين لا يخشى الا جورا أي جور السلطان » قيل يا رسول الله وما النطفتين قال « ببحر المشرق والمغرب » ثم قال « والذي نفسى بيده ليلغن هذا الدين مبلغ النجم » أخرجه بن عساكر في تاريخه اه من مختصره طبع الشام جزء أول : وأخرجه الطبراني كما في الجامع الازهر للمناوي وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « الايمان يمان وهم منى والى وان بعد منهم المربع ويوشك أن يأتوكم أنصارا وأعوانا فأمركم بهم خيرا » رواه الطبراني وأسناده حسن اه مجمع الزوائد جزء عاشروفي تفسير الكشاف في سورة النصر لاني أجد نفس الرحمن من قبل اليمن قال في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي هو بهذا اللفظ عن أنس وأبي هريرة مرفوعا رواه الديلمي في الفردوس وفي تذكرة الموضوعات للفتني هو عند بعضهم مرسل

قال الحافظ في تخريجه لأحاديث الكشاف رواه الطبراني في معجمة والبخاري في مسنده والبيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن سلمة بن نفيل وفيه ابراهيم بن سليمان قال البخاري غير مشهور . قلت ابراهيم هذا ثقة مشهور ترجم له الحافظ نفسه في تهذيب التهذيب والمزي في تهذيبه وذكر أنه روى عن

الوليد بن عبد الرحمن الجرشي شيخه في هذا الحديث وجماعة وروى عنه عبدالله بن سالم انصبي زاوى هذا الحديث عنه وجماعة روى له الترمذى وابن ماجه قال دحيم ثقة ثقة وقال مرة ثقة ثبت ومرة بنخ بنخ ثقة وقال أبو حاتم لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات اه باختصار - وسيأتى هذا الحديث فى الباب الثالث من رواية أحمد والطبرانى من طريقين آخرين صحيحين عن ابن هريرة . وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال لما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «جاء أهل اليمن هم أرق قلوبا الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية» قال الحافظ ابن حجر فى تخريج أحاديث الكشاف أخرجه ابن مردويه من طريق عبد الرزاق انبثا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة مرفوعا واصله فى مسلم دون ما فى أوله وله شاهد فى صحيح ابن حبان والنسائى من حديث ابن عباس - قلت تقدم حديث ابن عباس فى آخر الباب الاول : وحديث أبى هريرة هذا رواه أحمد فى مسنده ج ثانى صحيفة ٢٧٧ حدثنا عبد الرزاق انا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال سمعت أبا هريرة قال لما نزلت اذا (جاء نصر الله والفتح) قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوبا الايمان يمان والحديث ورجالهم أئمة ثقات» من رجال الستة والامام أحمد سمع من عبد الرزاق قبل الاختلاط وهشام بن حسان يجمع على ثبوته فى محمد بن سيرين فالحديث صحيح والله وهو فى صحيح البخارى ومسلم عنه دون ما فى أوله

وذكر البغوى فى مصابيح السنة جزء ثانى صحيفة ٢١٨ وعده من الاحاديث «الحسان عن أنس عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظر قبل اليمن فقال «اللهم اقبل بقلوبهم وبارك لنا فى صاعنا ومدنا» : قلت فى كنز العمال رواه الطبرانى عن زيد بن ثابت ورواه الترمذى فى ج ثانى فى فضائل أهل اليمن من جامعه من طريق عمران القطان عن أنس عن زيد بن ثابت أيضا وقال حسن صحيح غريب وأحمد عن زيد عن أنس فى مسنده ج خامس ص ١٨٥ والطيالسى ورجالهما ثقات الا عمران وثقه الجمهور وقد روى هذا الحديث عن أنس من غير ذكر زيد مرفوعا برجال ثقات كما سيأتى فى الباب الثالث - وروى الحافظ ابن كثير فى تاريخه قال قال البيهقى انبثا أبو بكر القاضى وأبو سعيد بن أبى عمرو قال حدثنا عباس الدورى حدثنا على بن بحر القطان حدثنا هشام بن يوسف حدثنا معمر ثنا ثابت وسليمان التميمى عن أنس أن رسول الله ﷺ نظر قبل العراق والشام واليمن لا أدري بأيتهن بدأ ثم قال «اللهم اقبل بقلوبهم الى طاعتك وحط من ورائهم) ٤ - م الدر المنثور

ثم رواه الحاكم عن الأصم عن محمد بن اسحاق الصنعاني عن علي بن بري فذكره بمعناه وقال أبو داود الطيالسي حدثنا عمران القطان عن قيادة عن أنس بن مالك عن زيد بن ثابت قال نظر رسول الله ﷺ قبل اليمن فقال « اللهم اقبل بقلوبهم » ثم نظر قبل الشام فقال « اللهم اقبل بقلوبهم » ثم نظر قبل العراق فقال « اللهم اقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا وصدنا » وهكذا الأمر أسلم أهل اليمن قبل الشام قلت ورجال إسناد حديث البيهقي ثقات: وذكر الهيثمي الحافظ في مجمع الزوائد رواية البيهقي الأولى وقال رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجال الصحيح غير علي بن بري وهو ثقة: وذكر في مختصر تاريخ ابن عساكر في رواية أبي داود فقال بعد أن ذكر رواية البيهقي الأولى وفي رواية لأبي نعيم والبيهقي والطبراني عن أنس قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل اليمن فقال « اللهم اقبل بقلوبهم » الحديث ورواه أبي عساكر في تاريخ دمشق من طرق عن أنس رضي الله عنه . وفي الإصابة رواية ابن شاهين بسنده عن رجل من كندة يقال له ابن جبر الكندي عن أبيه وكان في الوفد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى الله على السكاسك والسكون وقال « أسلم أهل اليمن هم الذين قلوبا وأرق أفتدة » وبلغني أنه قال « اللهم اقبل بقلوبهم » ووقع في مسند تقي بن مخلد في هذا الحديث عن ابن جبر عن أبيه اهـ

الباب الثالث

في الأحاديث الواردة في غموم أهل اليمن بعد إسلامهم . عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال أتى عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاءه قوم من بني تميم فقال « اقبلوا البشرى يا بني تميم » قالوا بشرتنا فاعطنا فدخل ناس من أهل اليمن فقال « اقبلوا البشرى يا أهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم » قالوا قبلنا جتناك لتشفقه في الدين ولتسألك عن هذا الأمر ما كان قال « كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والأرض وكتب في الذكر كل شيء » ثم أتاني رجل فقال يا عمران أدرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت اطلبها فاذا السراب ينقطع دونها وإيم الله لو ددت أنها قد ذهبت ولم أقم رواه البخاري من ست طرق في كتاب التوحيد وباب قدوم الأشعرين وأهل اليمن وباب قدوم وفد بني تميم وفي قصة عثمان والبحرين وفي كتاب بدء الخلق من طريقين ورواه أحمد في مسنده ج رابع من ثلاث طرق في صحيفة ٤٣٠ و ٤٣٣ و ٤٣٦ ورواه ابن حبان في صحيحه

والبيهقي في كتاب الاسماء والصفات . والترهذي في المناقب . والنسائي في التفسير وابن عساکر في تبیین کذب المفتری من ثلاث طرق . وأبو عوانه والطحاوی في مشکل الآثار کافي المعتصر من طرق قال الحافظ في الفتح في باب بدء الخلق ما ملخصه ان المراد باهل اليمن هنا نافع بن زيد الحميري ومن وفد معه من حمير وقد ذكرت مستند ذلك في باب قدوم الاشعريين وأهل اليمن وهذا هو السر في عطف أهل اليمن على الاشعريين مع أن الاشعريين من جملة أهل اليمن لما كان زمن قدوم الطائفتين مخلفا ولكل منهما قصة غير قصة الآخر وقع العطف اهـ . قلت الاشعريون وفدوا سنة سبع وافوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخيبر مع جعفر عليه السلام من غير خلاف ووفد حمير كان سنة تسع واتفق قدومهم وقدوم وفد بني تميم في آن واحد فهم الذين تشرفوا بقبول البشري ولم يقبلها بنو تميم كما هو التحقيق وأشار اليه في الفتح جزء سادس صحيفة ١٨٠ و ١٨١ وفي ج ثامن ص ٧٠ وأيد ذلك بحديث نقله من كتاب الصحابة لابن شاهين من طريق اياس بن عمير الحميري أنه قدم وافدا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نفر من حمير فقالوا أتيناك لتنفقه في الدين الحديث فليراجع وعن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال المرادي أنه جاء ليسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شيء قال (ما أعملك الى الا ذلك) قال ما أعملت اليك الا لذلك قال (فأبشر فانه ما من رجل يخرج في طلب العلم الا بسطت له الملائكة أجنحتها رضاء بما يفعل حتى يرجع) أخرجه الحاكم في المستدرک قال المنذرى في الترغيب والترهيب ج ١ ص ٤٦ رواه أحمد والطبرانی باسناد جيد وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وفي ص ٥١ قال رواه الترمذی وصححه وعن ابی سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة سمع رسول الله ﷺ يقول « الفخر والخلاء في الفدادين أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم والایمان یمان والحكمة یمانية » أخرجه البخاری في صحيحه في باب المناقب ثم قال سميت اليمن لانها عن يمين الكعبة والشام عن يسار الكعبة وأخرجه أحمد في مسنده عنه ج ثانی ص ٢٧٠ ورواه الطحاوی في مشکل الآثار عنه من طريقين ولفظ احدهما (الایمان یمان والحكمة یمانية أنا کم أهل اليمن هم ألین نلوا بأرق أفئدة)

وعن ابی مسعود قال أثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده الكريمة نحو اليمن فقال « الايمان ههنا الا ان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذباب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر » رواه البخاری في صحيحه من ثلاث طرق في باب خير مال المسلم غنم وفي قصة عمان والبحرين وفي

باب العان : ورواه مسلم في صحيحه في باب تفاضل أهل الايمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه . ورواه أحمد في مسنده ج رابع ص ١١٨ ورواه أبو يعلى والداحاوي في مشكل الآثار . وعن ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي صاعنا ومدنا ويمتنا وشامنا » ثم استقبل مطلع الشمس فقال « من ههنا يطلع قرن الشيطان من ههنا الزلازل والفتن » أخرجه الإمام أحمد في مسنده من ثلاث طرق ج ثاني صحيفة ١٢٤ وص ١٢٦ . وأخرجه ابن عساكر عن ابن عمر مرفوعا وعن الحسن مرسلا . ومن طريق بشر بن حرب قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند حجرة عائشة رضي الله عنها فذكره قال ورجاله موثقون واطن أنها أسقطت لفظة ابن وهو عن بشر عن ابن عمر رأيته كذلك أخرجه ابن عساكر يعني بآيات ابن أهد كنز ج ٧ . وفي الجامع الاظهر . روى نحوه الطبراني عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وأسنادهم ما رجاله ما ثقات اه ج ٢ خط . قلت أخرجه عن ابن عباس ابن عساكر كما في الكنز : ورواه ابن عساكر من طريق أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال « اللهم بارك لنا في صاعنا ودينارنا وفي شبعنا ودينارنا وفي يمننا وفي حجازنا » فقام رجل فقال يا رسول الله وفي عراقنا فأمسك عنه فلما كان في اليوم الثاني قال مثل ذلك فقام إليه الرجل فأعاد مائة فأمسك عنه فولى ودور بكره .

باب العان : قال « أهني العراق أنت ؟ » قال نعم قال « أن ابني ابراهيم عليه السلام أراد أن يدعو عليهم فادعى الله إليه لا فاعسل فاني جعلت نخزئهم فيهم وسكنت الرحمة في قلوبهم » اه مختصر تاريخ ابن عساكر جزء أول وسأني أحاذيت نحوه هذا من رواية البخاري وغيره وعن همام بن منبه الصنعاني قال قدمت المدينة فأتيت حلقة عند منبر النبي ﷺ فسألت فقيل لي أبو هريرة فسألت فقال لي أنت قلت من أهل اليمن فقال سمعت حبي أو قال سمعت أبا القاسم يقول « الايمان يمان والحكمة يمانية هم أرق قلوبا والجفاء في القدادين أصحاب الوبر وأشار بيده الشريفة نحو المذرق » رواه أحمد في مسنده ج ثاني صحيفة ٢٥٨ ورجاله ثقات . من رجال الستة الاعويل ثقة وثقه أحمد وابن معين وابن حبان وعبد الصمد وروى له أبو داود وعلق له البخاري كما في تهذيب التهذيب اه وعن عبيد ابن عبد ان النبي ﷺ قال (الخلافة في قريش والحكم والقضاء في الانصار والاذان في الحبشة والشرعة في اليمن والامانة في الازد رواه الترمذي خلا قوله والشرعة في اليمن رواه أحمد

ورجاله ثقات اهـ مجمع الزوائد ج رابع من باب القضاء قلت رواه احمد في مسنده ج
ثاني ص ٣٦٤ والترمذي في فضائل اهل اليمن عن أبي هريرة ورواه السيوطي مرفوعا
في كتاب ازهار العروس في أخبار الحبوش خط وفيه والشرعة في اليمن وقال
رواه احمد عن عبيد بن عبد وعن عمرو ابن عبسة قال بينما رسول الله ﷺ
يعرض خيلا وعنده عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري فقال رسول الله
ﷺ «أنا أبصر بالخيول منك» فقال عينة وأنا أبصر بالرجال منك «قال فكيف
ذاك» قال خيار الرجال الذين يضعون أسياهم على عواتقهم ويعرضون رماحهم
على مناسج خيولهم من أهل نجد فقال رسول الله ﷺ «كذبت بل خيار الرجال
اهل اليمن والايمان يمان وأنا يمان واكثر القبائل يوم القيامة في الجنة مذبح
وحضرموت من خير بني الحرث» الحديث رواه أحمد متصلا ومرسلا والطبراني
وسمى الثاني بسر بن عبيد الله ورجال الجميع ثقة اهـ مجمع الزوائد قلت رواه احمد
في مسنده ج رابع صحيفة ٣٨٧ باسنادين من طريق عبد الرحمن بن عائذ الازدي عن
عمرو بن عبسة مرفوعا ورجالهم ثقات والثاني عن رجل عن عمرو بن عبسة مرفوعا
ورجاله ثقات ومن رجال الصحيح الا هذا الرجل المجهول ورواه الحاكم في المستدرک
من طريق اخرى عن عبد الرحمن بن عائذ وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم
يخرجاه وأقره الذهبي ورواه الطحاوي من طريق اخرى عن عمرو أيضا في مشكل
الأنار ج ٢ ص ٣٤٧ طبع الهند الذي قال في خطبته لا يحتوى الا على ما ورد
بالاسانيد المقبولة التي نقلها ذو والنسب فيها والامانة عليها الخ وفي كنز العمال ج
٦ طبع الهند رواه الطبراني من ثلاث طرق عن عمرو أيضا وقال المناوي في
الجامع الازهر خط رواه الطبراني في الكبير وفيه شيخ الطبراني بكر بن سهل
الدمياطي قال الذهبي حمل عنه الناس وهو مقارب الحال وقال النسائي ضيف وبقيته
رجالهم رجال الصحيح وفي ذيل تذكرة الموضوعات لمحمد بن طاهر انبدي بكر
بن سهل قراه جماعة وضعفه النسائي وقال الآبي في شرح صحيح مسلم بكتاب الايمان
رواه الطبراني عن عمرو بن عبسة اهـ

وعن معاذ رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ في دارنا يعرض الخيل قال
فدخل عليه عينة بن حصن فقال للنبي ﷺ أنت ابصر مني بالخيول وأنا أبصر
بالرجال منك فقال النبي ﷺ «فأى الرجال خير؟» فقال رجال يحملون سيوفهم
على عواتقهم ويعرضون رماحهم على مناسج خيولهم ويلبسون البرود من أهل نجد
فقال النبي ﷺ «كذبت بل خير الرجال رجال اليمن والايمان يمان واكثر

قبيلة في الجنة مذبح ومأكل خير من أكلها وحضر موت خير من كندة) رواه الطبراني ورجاله ثقات الا أن خالد بن معدان لم يسمع من معاذ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «غلظ القلوب والجفا في أهل المشرق والايمن يمان والسكينة في أهل الحجاز» قلت هو في الصحيح باختصار ورواه البزار وفيه ابن أبي الزناد وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ بجمع .
وعن جبير بن مطعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفع رأسه إلى السماء فقال «أتاكم أهل اليمن كقطع السحاب خير أهل الأرض» فقال رجل ممن كان عنده ومنايا رسول الله فقال كلمة خفية «الا أنتم». وفي رواية بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طريق مكة إذ قال «يطلع عليكم أهل اليمن كأنهم السحاب هم خيار أهل الأرض» فقال رجل من الانصار ولا نحن يا رسول الله فسمكت فقال ولا نحن يا رسول الله فسمكت قال ولا نحن يا رسول الله فسمكت فقال كلمة ضعيفة «الا أنتم» رواه أحمد وأبو يعلى الا أنه قال رجل من الانصار الا نحن والبزار بنحوه واحد اسنادي احمد واسنادي أبي يعلى والبزار رجاله رجال الصحيح اهـ بجمع قلت . رواه أحمد في مسنده ج رابع من طريقين صحيفة ٨٢ و ٨٤ . وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ج سابع خط . ورواه ابن القيم في زاد المعاد باسناده أيضا عن جبير بن مطعم وزاد قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فقال «أتاكم أهل اليمن» الحديث . وفي كنز العمال ج ٦ أخرجه ابن منيع والطبراني في الكبير والصغير وابن أبي شيبة ورواه المقدسي في مختاراته جميعهم عن جبير بن مطعم قال السيوطي في أول الجامع الكبير جميع ما في المختارة صحيح . وعن عثمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «الايمن يمان والايمن يمان» - مرتين - في قحطان والقسوة في ولد عدنان حمير رأس العرب ونابها ومذبح هامتها وغلصمتها والازد كاهلها وجمجمتها وهمدان غاربها وذروتها اللهم أعز الانصار الذين أقام الله الدين بهم الذين آووا ونصروا وحموني وهم أصحابي في الدنيا وشيعتي في الآخرة وأول من يدخل الجنة من أمتي» رواه البزار واسناده حسن اهـ بجمع . قلت رواه الديلمي وفي كنز العمال رواه الرامهرمزي في الامثال والخطيب وابن عساكر وسيأتي بزيادة فيه عن عثمان أيضا . . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يخرج من عدن اثنا عشر ألفا ينصرون الله ورسوله هم

خير من يثي ويثيهم ، قال المعتمر أظنه قال في الأعمال رواه أبو يعلى والطبراني وقال من عدن أبيين ورجالهما رجال الصحيح غير منذر الافطس وهو ثقة اه
بجمع قلت . ورواه أيضا أحمد في مسنده ج أول ص ٣٣٣ ورواه ابن عدى كما
في الكنز . وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه أنه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم الى اليمن فقال (لعلك أن تمر بقبرى ومسجدى وقد بعثتك الى قوم رقيقة قلوبهم
يقاتلون على الحق مرتين فقاتل بمن أطاسك منهم من عصاك ثم يفيثون الى
الاسلام حتى تذر المرأة زوجها والولد والده والآخر أخاه وانزل بين الحيين
السكون والسكاسك ، رواه أحمد والطبراني ورجالهما ثقات الا أن يزيد بن قطب
لم يسمع من معاذ اه بجمع . قلت أخرجه أحمد في مسنده ج خامس ص ٢٣٥ . وعن
حيان بن بسطام النهدي رضى الله عنه قال كنا عند عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
فذكروا حجاج اليمن وما يصنعون فيه فسيبرهم بعض القوم فقال ابن عمر لا تسبوا
أهل اليمن فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (زين الحاج أهل
اليمن رواه الطبراني في الاوسط والكبير وإسناده حسن فيه ضعيف وثقوه اه بجمع
، قلت وأخرجه الديلمي كما في كنوز الحقائق ، وعن عقبة بن عامر الجهني رضى الله عنه
قال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (أهل اليمن أرق أفئدة وأنجع
طاعة) رواه أحمد والطبراني وإسناده حسن اه بجمع قلت رواه أحمد في الجزء الرابع من
مسنده ص ١٨٤ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الايمان يمان
ومضر عند أذنان الابل رواه الطبراني وفيه عيسى بن قرطاس وهو متروك اه بجمع
وعن ابى كبشة الانصارى رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فقلنا منزلا فأتينا فيه فرفع يديه فقال « الايمان يمان والحكمة ههنا الى
لحم وجذام » رواه الطبراني ورجالها رجال الصحيح غير عروة بن رويم وهو ثقة
اه بجمع وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
الايمان يمان ومضر عند أذنان الابل ، رواه الطبراني وإسناده حسن اه بجمع وعن
عقبة بن عامر رضى الله عنه انه قال ان رجلا قال يا رسول الله لعن أهل اليمن فانهم
شديد بأسهم كثير عددهم حصينة حصونهم فقال لا ثم لعن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الاعجميين وقال اذا مروا بكم يسوقون نسائهم يحملون ابنائهم على عواتقهم
فأنهم منى وأنا منهم ، رواه أحمد والطبراني الا أنه قال ولعن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الاعجميين فارس والروم وقال « اذا مروا بكم أهل اليمن يسوقون
نسائهم ويحملون ابنائهم فأنهم منى وأنا منهم » وإسنادهما حسن فقد صرح ببقية

السماع اه بجمع . قلت رواه احمد في مسنده ج رابع ص ١٨٤ عن عتبة بن عبد وفي الكنز رواه الطبراني عن عتبة بن عبد وعن عبد الله ابن عمرو رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن جلوس فأوسعت له فجلس فقال (ابن أصحابي الذين انا منهم وهم مني وادخل الجنة ويدخلونها معي) فقلنا يا رسول الله أخبرنا من هم قال : هم أهل اليمن المطر وحوون في أطراف الارض المدفوعون عن أبواب السلطان يموت أحدهم وحاجته في صدره لم يقضها رواه الطبراني وفيه جماعة فيهم خلاف اه بجمع وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قبل ان يموت « اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا » فقال رجل وفي شرقنا يا رسول الله فقال « اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا ان من هؤلاء يطالع قرن الشيطان وبه تسعة اعشار الكفرو به الداء العضال » رواه الطبراني واحمد ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا » فقال رجل وفي شرقنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من هالك يطالع قرن الشيطان وبه تسعة أعشار الكفر ورجال احمد رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن عطاء وهو ثقة وفيه خلاف لا يضر اه من بجمع الزوائد جزء عاشر قلت : رواه احمد في مسنده ج ثاني ص ٩٠ وابن عساكر في تاريخ دمشق من طرق كثيرة الى ابن عمر رضى الله عنهما قال في الكنز ورواه ابن عساكر عن ابن عباس وفي تحفة الزمن لابن الديبع أخرجه الطبراني عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (اللهم بارك لنا في يمننا) فقال رجل وفي نجدنا فقال (هناك الزلازل والفتن وبها يطالع قرن الشيطان وبها تسعة أعشار الشر) . وعن ابن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش والانصار ثم من آ من بي واتبعني من أهل اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم وأول من أشفع له أولاً أفضل » رواه الطبراني والدارقطني في أول الرابع من أفراد وأبو طاهر والمخلص الذهبي في السادس من حديثه قال العريزي قال الشيخ حديث صحيح . وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا قالوا وفي نجدنا قال (اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا قال قال هنالك الزلازل والفتن وبها يطالع قرن الشيطان» رواه البخاري في صحيحه بأواخر باب الاستسقاء من طريق حسين بن الحسن البصري عن ابن عوف بصورة الموقوف . وفي باب قول النبي الفتنة من قبل المشرق مرفوعا ولفظه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم بارك لنا في شامنا

اللهم بارك لنا في يمننا) قالوا يا رسول الله وفي نجدنا قال (اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا) قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فاذن أنه قال في الثالثة (الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان) : قلت ورواية أبي ذر الكشمييني (يطلع قرن الشيطان بيده من المشرق ومن ناحيتها يخرج يأجوج ومأجوج والدجال وبها الداء العضال) : قال الحافظ هكذا وقع في تلك الرواية التي اتصلت لنا بصورة الموقوف على ابن عمرو لم يذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال القاسبي سقط ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من النسخة ولا بد منه لأن مثله لا يقال بالرأى اه فتح من أواخر باب الاستسقاء : ورواه الترمذي : مرفوعا وقال حسن صحيح غريب وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه من طريقين والاسماعيلي كلهم عن طريق أزهر عن ابن عون مرفوعا والاسماعيلي أيضا من طريق عبيد الله بن عبد الله ابن عون عن أبيه مرفوعا : قال الترمذي بعد ذكر هذه الطريق وقد روى هذا الحديث عن سالم ابن عبد الله بن عمر عن أبيه : قلت وهذه الطريق ذكرها ابن عساكر في تاريخه ورواه أحمد في مسنده ج ثاني من طريقين ص ١١٨ و ١٣٦ متصلا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم : وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال (الإيمان يمان والكفر من قبل المشرق وإن السكينة في أهل الغنم وإن الرياء والمنخر في أهل الفدادين أهل الوبر وأهل الخيل وياتي المسيح : أي الدجال : من قبل المشرق وهمته المدينة حتى إذا جاء دبر أحد تلقته الملائكة فضربت وجهه قبل الشام هنالك يهلك هنالك يهلك) رواه أحمد في مسنده ج ثاني من ثلاث طرق ص ٣٩٧ و ٤٠٧ و ٤٥٧ والترمذي وقال حديث صحيح وابن حبان في صحيحه : وأخرجه مسلم في صحيحه دون ما في أوله في باب صيانة المدينة من دخول الدجال ولفظه يأت المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر اجدهم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهناك يهلك وفي المصاييح في باب العلامات بين يدي الساعة وذكر الدجال رواه الشيخان : قال كعب الاحبار ان الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة ولا اليمن اما مكة والمدينة فلان على انقابهما ملائكة لصريح السنة وأما اليمن فلانة ذنب بعيد من الارض وذكر المقبلي نحو ذلك لابن عباس وفي هذا الاثر بشرى عظيمة لأهل اليمن ويؤيده ظاهر هذا الحديث الوارد من طرق صحيحة وفي خروج الدجال من المشرق أحاديث كثيرة ففي صحيح مسلم انه خارج خلة بين الشام والعراق — لعلها من خلة — وقد وقع التصريح بالمشرق في غير ما حديث تقدم في صحيح البخاري في رواية أبي ذر الكشمييني في حديث ه — م — الدر المكنون

اللهم بارك لنا في شامنا ويمتنا قال في آخره يطلع قرن الشيطان يبدأ من المشرق ومن ناحيتها يخرج يأجوج ومأجوج والدجال وبها الداء العضال وفي تعليق مختصر تاريخ ابن عساکر أخرجه أبو داود وأحمد عن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من حديث طويل فيه (أنه سيخرج أناس من أمتي من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج منهم قرن قطع كلما خرج منهم قرن قطع) حتى عدّها زيادة على عشر مرات (كلما خرج منهم قرن قطع حتى يخرج الدجال في بقيتهم) وهنا أحاديث كثيرة لا نطيل بذكرها والمراد تقرير الحديث وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحنا بيده نحر اليمن (الايمن يمان الايمان يمان الايمان يمان) ثلاثاً (رأس الكفر المشرق والكبر والصخر في القدادين أصحاب الوبر) رواه أحمد في مسنده ج ثاني من خمس طرق ص ٤٢٦ و ٣٧٢ و ٣٨٠ و ٥٤١ من طريقين وعن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : جاء أهل اليمن أرق أفئدة وألين قلوباً والفقّه يمان والايمان والحكمة يمانية والخيلاء والكبر في أصحاب الابل والسكينة والوقار في أصحاب الشاة . رواه أحمد من عشر طرق في مسنده ج ثاني ص ٤٨٠ وصحيفة ٢٣٥ و ٢٥٢ و ٢٦٧ و ٣٩٧ و ٤٠٧ و ٤٨٨ و ٥٠٢ . ورواه البخاري في صحيحه من خمس طرق في باب خير مال المسلم غنم وباب قدوم وقد بنى تميم وباب قصة عمان والبحرين . ورواه مسلم في صحيحه من عشر طرق في باب تفاضل أهل الايمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه . وهذه الروايات معظمها بلفظ ما أوردناه وبعضها بزيادة ونقصان والطحاوي في مشكل الآثار ج (١) ص ٣٤٧ عن أبي هريرة أيضاً من سبع طرق والترمذي وقال حسن صحيح وفي الباب عن ابن عباس وابن مسعود ورواه ابن حبان في صحيحه من ثلاث طرق وأخرجه النسائي والبعثي في تفسيره بإسناده وابن سعد وفي الجامع الصغير أخرجه أيضاً الحاكم في المستدرک مرسلًا عن عروة قال الشيخ حديث صحيح وأخرجه مالك في الموطأ كما في تيسير الوصول . وعن شبيب بن روح أن أعرابياً أتى أبا هريرة فقال يا أبا هريرة حدثنا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر الحديث فقال «ألا ان الايمان يمان والحكمة يمانية وأجد نفس ربكم من قبل اليمن الا ان الكفر وقسوة القلب في القدادين أصحاب الشعر والوبر الذين تغتالهم الشياطين على اعجاز الابل» رواه أحمد في مسنده ج ثاني ص ٥٤١ قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الاحياء ص ٩٢ ج أول رجاله ثقات وقال تليذه الحافظ البيهقي في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح

الاشيبب ثقة وقال الحافظ في تخريج أحاديث الكشاف رواه الطبراني في الأوسط
ومسند الشاميين ولا بأس بأسناده اهـ . قلت وفي الخلاصة للخزرجي شيبب بن نعيم
الوحاظي الحمصي عن أبي هريرة ويزيد بن خمير وعنه عبد الملك بن عمير وحرير بن عثمان
روى له النسائي وأبو داود ووثقه الخ وقد تقدم نحوه في الباب الأول عن سلة بن قهيل
برجال ثقات اهـ . وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « أنا كم
أهل اليمن وهم أرق قلوباً منكم وهم أول من جاء بالمصاحفة » رواه أحمد في مسنده من طريقين
ج ثالث ص ٢١٢ و ٢٥١ و رواه البخاري في الأدب و أبو داود وابن وهب في جامعه كلهم
من طريق حماد عن حميد عن أنس و رجالهم ثقات أئمة من رجال الستة الاحاد
بن سلة فاحتج به مسلم في جملة أحاديث الاربعة والبخاري تعليقا وهو ثقة إمام
ولا سيما في حديث خاله حميد فهو أعلم الناس به واثبتهم فيه كما قاله أحمد وبكت
ابن حبان على البخاري في عدم احتجاجة به و رواه من طريقه الحافظ الطحاوي
في مشكل الآثار ج أول اهـ . وعن أنس رضي الله عنه قال لما قدم أهل اليمن على
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالوا بعث معنا رجلاً يعلمنا كتاب ربنا والسنة
قال فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد أبي عبيدة فدفعه اليهم وقال « هذا أمين
هذه الأمة » رواه أحمد في مسنده ج ثالث من ثلاث طرق ص ٢١٢ و ١٢٥ و ١٧٥
وأخرجه مسلم في صحيحه في فضائل أبي عبيدة والحاكم في مستدركه و اقره الذهبي والطياي في
مسنده وعن عروة بن رويم قال أقبل أنس الى معاوية ابن أبي سفيان وهو
بدمشق قال فدخل عليه فقال معاوية حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ليس بينك فيه أحد قال قال أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يقول « الايمان يمان هكذا الى الخم وجذام » رواه أحمد في مسنده ج
ثالث ص ٢٢٤ . وعن ثوبان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
« اني لبعقر حوضي يوم القيامة أذود عنه الناس لأهل اليمن وأضربهم بعصاي حتى
يرفض عنهم » قال قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما سمعته قال من مقامى الى عمان
يغت فيه ميزابان يمدانه رواه أحمد في مسنده من ثلاث طرق ج خامس ص ٢٨٠
و ٢٨٢ و ٢٨١ و مسلم في صحيحه من طريقين في باب اثبات حوض نينا صلى الله
عليه وآله وسلم . وابن حبان من طريقين . و رواه أبو يعلى كما في جامع المسانيد
والسنن ولفظ أبي يعلى من طريق سالم بن أبي الجعد عن ثوبان وأتاه ناس
فقالوا حدثنا فقد ذهب أصحابك بحديثك وافتقرنا الى ما عندك فحدثنا بما يتفعلن
ولا يضرك قال عليكم بكتاب الله فانه أحسن الحديث وابلغ الموعظة قالوا صدقت

ولكن حدثنا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «يجنب الخوض
أذود عنه الناس لاهل اليمن بعصاى حتى يرفض عنهم» فقال رجل أهل اليمن يا رسول
الله قال نعم أهل اليمن «فقال رجل كم طوله الحديث اه ج ثامن . ورواه عبد الرزاق
بسند عنه . وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم «نعم أهل اليمن الايمان يمان الى لحم وجذام وعاملة» الحديث رواه
الطبرانى فى الكبير اه الجامع الازهر للمناوى ج ٣ . وعن عبد الجدى بن ربيعة بن
نجر بن الحكم الهمداني انه كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أناس
من أهل اليمن وعيينة بن حصن فدعى للقوم به فقاموا فما بقى أحد الا النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ورجل يستره بثوبه فقلت ما هذه السنة فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم «الحياء رزقه أهل اليمن اذ حرمة قومه» كذا فيه قلت وأظن الصواب
فقال يعنى عيينة وبذلك جزم ابن عبد البر فقال فى ترجمته سمع النبي صلى الله عليه
وآله وسلم يخاطب ابن حصن فى حديث «الحياء رزقه أهل اليمن وحرمة قومك»
هكذا وجدته فى نسخة أخرى فدعى القوم بماء فلم يشرب أحد الا النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ورجل يستره اه اصابة من ترجمة عبد الجدى . وعن أبى سعيد
الخدري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الحديبية فذكر
حديثا طويلا فيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «ليأتين أقوام
تحقرون أعمالكم مع أعمالهم قلنا من هم يا رسول الله قال أهل اليمن هم أرق أفئدة
والين قلوبا» قلنا خير ما يا رسول الله قال «لو كان لاحدكم جبل من ذهب فأغفقه
ما أدرك مدأحدكم ولا نصيفه» الحديث أخرجه الحافظ الطحاوى فى كتابه . مشكل
الآثار ج أول ص ٣٤٩ واحتج به وروى ابن شاذان بسنده عن رجل من كندة
يقال له ابن جبر السكندى وكان فى الوفد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
صلى على السكاسك والسكون وقال «أسلم أهل اليمن ألين قلوبا وأرق أفئدة» وبلغنى
أنه قال «اللهم اقبل بقلوبهم» ووقع فى مسند يحيى ابن مخلد فى هذا الحديث عن ابن
جبر عن أبيه اه اصابة ج أول وروى الخطيب والديلى عن عائشة رضى الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها
اليمن ووجدت أكثر أهل اليمن مذبح . وفى نهاية الارب ذكر ابن عبد
البر فى روايته أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أكثر القبائل فى الجنة مذبح
وروى الخطيب باسناد حسن عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم «زين الحاج أهل اليمن» اه كثر العمال ج سادس

والجامع الصغير : وعن أبي هريرة . رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ان الله يبعث ريحا من اليمن الى من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته) رواه مسلم كما في تيسير الوصول ومستخرج ابى نعيم وسياقى عن ابن أبى شيبة وان عساكر وابن حبان في صحيحه . ورواه ابو داود والبيهقى في المعرفة والحاكم في المستدرک : قال الحفنى في حاشيته على شرح العزيزى على الجامع الصغير قال قال شيخنا اتفق الحفاظ على انه حديث صحيح وعن أنس ابن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الايمان بمسان الى الختم وجذام) رواه احمد في مسنده وسعيد بن منصور في سننه وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (الايمان هكذا الى الختم وجذام والجفاء في هذين الحين ربيعة ومضر » أخرجه ابن عساكر اه كبر سادس . وعن شداد ابن أوس قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (اذا عزت ربيعة ذل الاسلام ولا يزال الله يعز الاسلام وأهله ، ينقص الشرك وأهله ، ما عزت مضر واليمن » أخرجه ابن عساكر عن شداد ابن أوس : وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » ان دعائم أمتي عصب اليمن وابدال الشام » أخرجه تمام وابن عساكر اه الجزء السادس من كنز العمال قلت : وأخرجه أيضا أبو نعيم في الحلية ج ثاني وأخرج ابن عساكر من طريق ابن أبى الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول « الابدال بالشام والنجداء بمصر والقطب باليمن والاختيار بالعراق » اه من كتاب الخبر الدال على وجود القطب والابدال والنجداء والابدال الحافظ السيوطى وعن سعيد بن عمر اقترئى من أبيه أن عمر رضى الله عنه رأى رفقة من أهل اليمن رحلهم الادم فقال « من أحب أن ينظر الى أشبه رفقة كانوا باصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلينظر الى هؤلاء » أخرجه مناد وأبو داود قلت أخرجه أبو داود في كتاب اللباس ج ٢ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « قيس فرسان اللباس يوم الملاحم واليمن رحي الاسلام » أخرجه نعيم ابن حماد في الفتن عن الاوزاعي بلاغا . وعن عبد الله الديلى قال حدثني ابن فيروز قال كنت في وفد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : يا رسول الله انا من قد علمت وجئت من بين من قد علمت فمن ولينا ؟ فقال « الله ورسوله » قالوا حسبنا رواه ابن عساكر واللفظ له اه من كنز العمال ج ١ وفي مجمع الزوائد ج ١٩ رواه احمد في مسنده وابو يعلى والطبرانى في المعجمين . والصحیح غیر عبد الله بن فيروز وهو ثقة اه قلت : رواه رجال احمد .

أحمد في مسنده ج ٤ ص ٢٣٢ من ثلاث طرق وذ كره في الاصابة وقال
أخرجه البغوي وقال ابن عبد البر حديث صحيح وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي اه
وفي تحفة الزمن في فضائل اليمن لابن الديبع عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يأتيكم أهل اليمن هم أرق قلوباً والين أفئدة
يريد القوم أن يضعوهم ويأبى الله إلا أن يرفعهم» أخرجه ابن أبي الصيف في فضائل
اليمن : وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« إذا هاجت القتن فعليكم بارض اليمن فانها مباركة » أخرجه الحافظ القرشي
في فضائل اليمن

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم « يرجع ثلثا بركة الدنيا الى اليمن فمن كان هارباً من الفتنة فاليه يهرب فان
العبادة فيه ، أورده المسلا في كتابه وسيلة المتعبدين وعن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليكم باليمن اذا هاجت
الفتن فان قومه رحما وأرضه مباركة والعبادة فيه أجر كبير ، أخرجه الملا أيضا
وعن علي كرم الله وجهه : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من أحب أهل
اليمن فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني » أخرجه بقي ابن مخلد الاندلسي وعن
خزيمة بن عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم « سئل أي الناس افضل
قال أهل اليمن . أخرجه الاصفهاني والحافظ وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أتاكم
أهل اليمن هم أرق قلوبا الفقه يمان والحكمة يمانية وأنا رجل يمان رواه الامام
الرازي في تاريخ صنعاء وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم أنه قال أنا يمان والحكمة يمانية والجفاء في أهل الوبر والفدادين وأوما ييده
الى المشرق أخرجه الامام الرازي في تاريخ صنعاء وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من تعذر عليه الملتمس ، يعني طلب المعاش ، فعليه
بهذا الوجه » وأشار الى اليمن اخوجه الرازي والوجه بمعنى الجهة اه قلت وله شاهد
باسناد اخر مرفوعا من حديث طويل أخرجه ابن عساكر في تاريخه فيه « وأهل
اليمن أفئدتهم رقيقة ولا يعد منهم الرزق ، اه من مختصره ج أول ص ٦١ وعن
فروة بن مسيك الغطيفي ثم المرادي قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقلت يا رسول الله لا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم فقال « بلى » ثم بدا لي
فقلت يا رسول الله لا بل أهل سبا هم أعز وأشد قوة فامرني رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم واذن لي في قتال سبا فلما خرجت من عنده انزل الله في سبا ما أنزل

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ما فعل الغظيفي» فأرسل إلى منزلي فوجدني قد سرت فردني فلما أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجدته قاعدا وحوله أصحابه فقال «ادع القوم فمن أجابك منهم فاقبل ومن أبى فلا تعجل عليه حتى تحدث إلى» رواه ابن سعد وأحمد وأبو داود والترمذي وقال حسن غريب والطبراني في الكبير والحاكم وصححه عبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن المذر وأبن مروييه اه من منتخب كنز الهمال والدر المنثور قلت ورواه الطحاوي في المشكل وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا من القوم قال يا رسول الله ما سبأ أرض أم امرأة قال ليست بأرض ولا بامرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فأماسته فتيامنوا وأما أربعة فشاءوا فأما الذين تيامنوا فمذحج وكندة والازد والاشعريون وإنما روحهم خيرها كلها وأما الذين تشاءموا فلهم وجذام وعاملة وغسان، أخرجه الحاكم في المستدرک وأقره الذهبي فقال صحيح الاسناد ورواه الطحاوي في المشكل وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن عدي وابن مردويه وأحمد والطبراني والترمذي عن ابن عباس وفروة بن مسيك ورواه الحاكم أيضا عنه وغيرهم وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها كربة» اه معجم البلدان قلت قال في ابراز الوهم المكشوف من كلام ابن خلدون رواه أبو نعيم ولم يذكر لفظ باليمن وعن عبد الله بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لا يلبث المسلمون بعد دفن عيسى بن مريم الا يسيرا حتى يبعث الله الريح اليمانية» قيل وما الريح اليمانية يا رسول الله قال «رياح من قبل اليمن ليس على الارض مؤمن يجد نسيمها الا قبضت روحه الحديث أخرجه ابن عساکر اه منتخب كنز العمال وعن أم حبيبة رضي الله عنها أن ناسا من أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعلمهم بالصلاة والسنن والفرائض ثم قالوا يا رسول الله أن لنا شرابا نصنعه من القمح والشعير قال فقال «الغبيراء» قالوا نعم قال «لا تطعموه» ثم لما أرادوا أن ينطلقوا سألوه عنه فقال «الغبيراء» قالوا نعم قال «لا تطعموا» قالوا فانهم لا يدعونها قال «من لم يتركها فاضربوا عنقه» رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقي رجال أحمد ثقات اه مجمع الزوائد وروى ابن أبي شيبة وابن حبان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «لا تقوم الساعة حتى يبعث الله تعالى ريحا حراما من اليمن فيكف الله بها كل نفس تؤمن بالله واليوم الآخر وما ينكرها الناس من قلة من يموت منها مات شيخ من

بنى فلان ماتت عجوز من بنى فلان ويسرى على كتاب الله عز وجل فيرفع
الى السماء فلا يبقى على الارض منه آية وتلقى الارض أفلاذ كبدها من الذهب
والفضة فلا ياتفع بهما فيمر الرجل بهما فيضربهما برجله الحديث اه من سبل الهدى
سيرة الشامي جزء رابع وخامس وعن عبد الله بن ادريس عن يحيى بن صالح الليثي
قال قدم على عثمان رضى الله عنه حفاف بن عرفة القيسي من مذحج وخديج وهما
حيان باليمن في جماعة من قومه قرض لهم عثمان العطاء والحقهم بالشام وقال مرحباً
بكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «الايمن يمان الاورحى
الايمن في قحطان والجفا والقسوة في ولد عدنان اهل اليمن دعائم الاسلام وعمود
الذين ومال المسلمين حير رأس العرب ونابها وكندة لسانها وسنامها ومذحج هامتها
وغلصمتها والازد جمجمتها وكاملها وهمدان رأسها وغاربها» اه من كتاب أنساب
العرب لسامة بن مسلم العوفي الصحاري مكرراً في ص ٩٥ و ١٠٨ خط وفي كتاب
الأنساب لابن سعيد باسناده عن عثمان مرفوعاً مثله وأورده الحافظ ابن حجر في
مختصر الفردوس وسكت عليه واما ما أورده بعضهم على معناه فقد رده العلامة
الحقاجي في تشرح الشفاء للقاضي عياض وقد تقدم من طرق أخرى وعن أبي صالح
قال لما قدم اهل اليمن زمان أبي بكر رضى الله عنه وسمعوا القرآن جعلوا يكون
فقال أبو بكر «هكذا كنا ثم قسيت القلوب» أخرجه أبو نعيم في الحلية اه منتخب كنز
العمال من آداب تلاوة القرآن وعن سلة بن ثعلبة السكوني قال دنوت من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى كادت ركبتيان تمسان فخذته فقلت يا رسول الله بهي
بالخيل والتمى السلاح وزعموا أن لا قتال وقال يعقوب في حديثه وزعم أقوام أن
لا قتال فقال صلى الله عليه وآله وسلم «كذبوا» الآن حان القتال لا تزال من أمتي
طائفة قائمة على الحق ظاهرة على الناس يزيغ الله تعالى قلوب أقوام فيقاتلونهم لينالوا
منهم وقال يعقوب قلوب قوم قاتلوهم لينالوا منهم وقال وهو مول ظهره قبل اليمن
اني أجد نفس الرحمن من هنا وأشار الى اليمن ولقد أوحى الى أنى مكفون غير
مليث وتبعوني أفناد أو الخيل معقود في نواصيتها الخير الى يوم القيامة وأهلها معانون
عليها رواه الطبراني وقد تقدم توثيق رجاله قال عبد الله بن جعفر بن درستويه
بهى اذا عطلت الخيل . . قوله صلى الله عليه وآله وسلم انى أجد نفس الرحمن
من هنا أراد انى أجد الفرج من قبل اليمن افاده البيهقي في كتاب الاسماء
والصفات وفي الاشاعة لأشراط الساعة للسيد محمد البرزنجي ص ١٥١
من أثناء حديث طويل من رواية نعيم بن حماد عن ابن مسعود مرفوعاً في وصف

الملحمة الكبرى بين المسلمين والكفار وحصرهم المسلمين في دمشق وجبل المعتقد
محصن بعد خراب الكفار بيت المقدس قال . (حتى تبيضهم مادة اليمن ألف ألف
الله بين قلوبهم بالايان معهم أربعون ألف من حمير حتى يأتون بيت المقدس
فيقاتلون الروم فيهمزموهم ويخرجونهم من جند الى جند حتى يأتون قنسرين وتبيضهم
مادة الموالي) الحديث وفيه ما معناه ان مسلمي الفرس تنصر مسلمي العرب فيلحقون
الكفار الى القسطنطينية أى استنبول فيحسرونها بها ليلة الجمعة الى الصباح فيفتحها
الله لهم وترجع دار اسلام بيد المسلمين مرة اخرى . وفي مختصر تاريخ ابن عساكر
جزء أول طبع الشام مانصه قال كعب الاحبار ان لله في اليمن كنزين جاء باحدهما
يوم اليرموك قال ابن عساكر صدق كعب كان فيها الازد ثلث الناس وفيها حمير
وهمدان ومذحج وخولان وخشم وكنانة وقضاة وجذام وزيد وكنده وحضر موت
وليس فيها أسد ولا تميم ولا ربيعة وقال ابن عساكر أيضا قالوا ولقلما رثى يوم أكثر
ساقطا وعظما نادرا وكفا طائفة من ذلك الموطن . وعن ابن مسعود رضى الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال (ان المدينة بين عيني السماء عين بالشام وعين
باليمن وهى : أى : المدينة أقل الارض مطرا) : أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق
قلت وقال في وفاء الوفاء للسمهودى ص ٣٥ وللشافعى رحمه الله حديث (أسكنت
أقل الارض مطرا وهى بين عيني السماء عين بالشام وعين اليمن) اه . وعن أبى رافع
قال بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا الى اليمن فعقد له لواء فلما مضى قال
(يا أبا رافع الحق ولا تدعه من خلفه ولتقف ولا تلتفت حتى أجيئه) فاتاه
فارصاه بأشياء فقال (يا على لان يهدى الله على يدك رجلا خير لك مما طلعت عليه
الشمس) أخرجه الطبرانى . وعن على عليه السلام قال أتى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ناس من اليمن فقالوا ابعث فينا من يفقهنا في الدين ويعلمنا السنن ويحكم فينا
بكتاب الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (انطلق يا على الى أهل اليمن ففقههم
في الدين وعلمهم السنن واحكم فيهم بكتاب الله) فقلت ان أهل اليمن قوم يأتونى من
القضاء ما لا علم لى به فضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم صدرى ثم قال (اذهب
فان الله سيهدى قلبك ويثبت لسانك) فاشككت في قضاء بين اثنين حتى الساعة أخرجه
ابن جرير وسيأتى في البعوث عنه عند أحمد وغيره وأخرج ابن جرير عنه صلى الله
عليه وآله وسلم أنه قال (الخلافة في قریش والقضاء في الأنصار والأذان في الحبشة
والجفاء في قضاة والسرعة في أهل اليمن والأمانة في الازد) وقد تقدم نحوه عن أبى
هريرة عند الترمذى وأحمد وفي جامع الاصول في باب فضائل أهل اليمن عن

أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظر قبل اليمن (فقال اللهم اقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومدنا أخرجه الترمذي لذا ذكره في الجامع وقد تقدم نقلنا عن سنن الترمذي في باب فضائل أهل اليمن عن أنس عن زيد والله أعلم وفي الجامع الأزهر رواه أيضاً أحمد والطبراني بإسناد حسن وفي تحفة الرمن لابن الديبع عن عقبة ابن عامر مرفوعاً (أهل اليمن أرق قلوباً وألين أفئدة ») وأنجع طاعة رواه الطبراني في مجامعه الثلاثة اه قلت قال العريزي قال الشيخ حديث صحيح وقد تقدم هذا الحديث عن مجمع الزوائد وعن ابن مسعود عنه صلى الله عليه وآله وسلم (الفقه يمان والحكمة بمانية) رواه أحمد بن منيع وعن أبي هريرة مرفوعاً (الايمان يمان والكفر قبل المشرق) رواه الطيالسي اه مسنده وعن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (ألا ان الايمان يمان والحكمة بمانية والقسوة وغلظ القلوب في الفدادين في ريعه ومضمر عند أصول اذنا والآهل حيث يطلع قرن الشيطان) رواه الخطيب اه كنز ج ه

الباب الرابع

في الاحاديث الواردة بخصوص بعض القبائل اليمنية مفردا كل قبيلة بفصل خاص بها ومقدمها همدان للافخرة العظمى التي اختص الله تعالى بها شعب همدان دون سائر ابناء قحطان وهي سجوده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم شكر الله على اسلامهم ولان قبائل اليمن غير النفر الاشعرين اقتدت بهمدان في اعتناقها الاسلام من غير مناصبة حرب ولا قتال كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرض نفسه على الناس بالمواقف فيقول (هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي عز وجل) فاتاه رجل من همدان فقال أنا يا رسول الله فقال (ممن أنت) فقال الرجل من همدان فقال (هل عند قومك من منعة) قال نعم ثم ان الرجل خشى أن يخفروه قومه فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال آت قومي أخبرهم ثم آتاك من عام قابل قال « نعم » فانطلق وجاء وفد الانصار في رجب رواه احمد ورجاله ثقة اه مجمع ج سادس

« ١ » روى الطبراني من حديث أن عتبة الخولاني رفعه (أن الله آتية من أهل الأرض وآتية ربكم قلوب عباده الصالحين وأحبها اليه أليها وأرقها) وفيه بقيه بن الوليد مدلس صرح بالتحديث اه من تخريج الحافظ العراقي لأحاديث الاحياء ج ٣ ص ١٣ اه مؤلف

قلت . رواه احمد في مسنده ج ثالث ص ٣٩٠ والحاكم في المستدرك وقال على شرط
 الشيخين وأقره الذهبي فقال على شرطهما . والترمذي في فضائل القرآن وقال
 حسن صحيح وابوداود في السنة وابن ابى شيبة في مصنفه ورجالهم من رجال الصحيحين
 الا محمد بن عبد الله الاسدي المعروف بكناسة ثقة له ترجمة حسنة في تهذيب التهذيب
 واخرجه ابن سيد الناس في عيون الاثر باسناده من طريق ابن ابى شيبة وابو نعيم
 في الدلائل والبيهقي في الدلائل من طريق الحاكم والورقاني في شرح المواهب
 وقال اخرجه اصحاب السنن وابن سعد في طبقاته وزاد من رواية هشام بن محمد
 بسنده أن الرجل الهمداني رجع ليأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى قومه همدان
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « نعم وافد القوم قيس » وقال « وفيت
 وفي الله لك » ومسح بنا صيته واطعمه ثلاثمائة فرق من خيوان زبيب وذرة شطران
 ومن عمران الجوف مائة فرق جارية من مال الله والفرق مكيال لاهل اليمن . قلت واسم الرجل
 كما في الاصابة وغيرها قيس بن مالك بن لاثي الارحبي قيسلة من همدان مشهورة
 بارحوب باقى اسمها الى الآن . وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال بعث النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد الى اليمن يدعوهم الى الاسلام قال البراء
 فكنت فيمن خرج مع خالد بن الوليد رضى الله عنهم ما فاق مناساة أشهر يدعوهم
 الى الاسلام فلم يجيبوه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث عليا عليه
 السلام وأمره أن يقفل خالدا الا رجلا ممن كان مع خالد أحب أن يعقب مع علي
 عليه السلام فليعقب معه قال البراء رضى الله عنه فكنت فيمن عقب مع علي عليه
 السلام فلما دنونا من القوم خرجوا الينا ثم تقدم بنا فصلى بنا على كرم الله وجهه
 ثم صبغنا صفا واحدا وتقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم فاسلمت همدان جميعا فكتب علي عليه السلام الى رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم باسلامهم فلما قرأ صلى الله عليه وآله وسلم الكتاب خرسا جدا ثم رفع
 رأسه فقال السلام على همدان السلام على همدان ثم تابعت أهل اليمن على الاسلام رواه
 الاسماعيلي والبيهقي في السنن وفي المعرفة وفي الدلائل من طريق الاسماعيلي وقال
 رواه البخاري مختصرا وتماه صحيح على شرطه . قلت وأخرجه ابن جرير الطبري
 برجال ثقات من طريق يحيى بن عبد الرحمن الارحبي حدثنا ابراهيم بن يوسف
 الخ وهو الذي أخرجه البخاري من طريقه وأخرجه ابن عبد البر كما في الرياض
 النظرة في مناقب العشرة وفي نيل الاوطار ج ثالث قال المنذرى وقد جاء حديث
 سجدة الشكر من حديث البراء باسناد صحيح يريد هذا الحديث . وأورده ابن سيد الناس

في عيون الأثر عن الرشاطي وقال السراج البلقيني وهو الذي أشار إليه: أي هذا الحديث: الامام الشافعي رضي الله عنه في استدلاله على مشروعية سجدة الشكر وذكره الفقهاء وصححوه واستدلوا به على مشروعية ثبوتهم ابن القيم في زاد المعاد والحافظ في تلخيصه وفي أدلة الأحكام والقسطلاني في المواهب وفي سبل الهدى للشامي والنووي في المجموع وغيرهم وفي تاريخ ابن لاثير وابن خلدون ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كرر (السلام على همدان) ثلاث مرات والله أعلم . وعن أبي ثور القهبي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوما فأتى بثوب من ثياب المعافر فقال أبو سفيان بن حرب لعن الله هذا الثوب ولعن من يعمله فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (لا تلعنهم فأنهم مني وأنا منهم رواه أحمد والطبراني وإسنادهما حسن اهـ بجمع ج عاشر . قلت أخرجه أحمد في ج رابع من مسنده ص ٣٠٥ وأخرجه الحاكم في المستدرج للحسن بن سفيان والبخاري كلهم من طريق ابن لهيعة وأخرجه ابن منده . ومعافر من بلاد همدان كما في نيل الاوطار وقال (رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نعم الحلي همدان ما أسرعها الى النصر واصبرها على الجهد وفيهم أبدال وفيهم أوتاد الاسلام) أخرجه ابن سعد في طبقاته عن علي بن عبد الله بن يوسف القرشي عن سمي من رجاله من أهل العلم . اهـ من كنز العمال عن ابن سعد وفي السيرة النبوية للسيد دحلان كذلك وقد أجمع أئمة المغازي والسير والطبقات أن همدان أول شعب عظيم اعتنق الدين الاسلامي في اليمن بعد النضر الاشعريين أصحاب السفينة وهم على ما قيل على أصح الاقوال أربعة وخمسون نفرا وأن قبائل اليمن تابعت على الدخول في دين الله أفواجا أفواجا بعد همدان والى ذلك يشير العلامة التحرير والنسابة الشهير الشيخ أحمد البدوي الشنقيطي في نظمه لعمود نست قبائل العرب والعجم

همدان عية على التي يود لو يتحفها بالجنة
على يديه أسلوا جميعهم وجاء خير مرسل اسلامهم
غر ساجدا وبعدها اليمن في الدين قد تابعا على سنن
وكانوا أجل أنصار الامام على عليه السلام ومحبيه وبلوا معه في حروبه البلاء الحسن
فقال يمدحهم

يمت همدان الذين همو هموا اذا ناب أمر جنتي وسهامي
وناديت فيهم دعوة فاجابني فوارس من همدان غير لثام
فوارس ليسوا في المعراج بعزل غزاة الوغامن شاكر وشبام

ومن أرحب الشم المعاطيس بالقنا . ونهم واحياء السبيع وبام
فلو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام
وقال شاعرهم سعيد بن قيس البكيلي في يوم الجمل رضى الله عنه وأرضاه
آية حرب أضرمت نيرانها وكسرت يوم الوغا مرانها
قل للوصى أقبلت قحطانها قاذع بها تكفيكها همدانها
همو بنوها وهموا اخوانها

وأخرج ابن سعد عن علي أنه قال يا أهل الكوفة لا تزوجوا الحسن
فانه رجل مطلق فقال رجل من همدان لنزوجه فما رضى أمسك وما كره طلق
فصل فيما جاء في النخع

عن علقمة قال كنا جلوسا مع ابن مسعود رضى الله عنه فجاء خباب فقال يا أبا
عبد الرحمن أيسطيع هؤلاء الشباب أن يقرأوا كما تقرأ قال أما انك لو شئت أمرت
بعضهم يقرأ عليك قال أجل قال أقرأ يا علقمة فقال زيد بن حدير أخو زياد بن
حدير أتأمر علقمة أن يقرأ وليس باقرتنا قال أما إنك ان شئت أخبرتك بما قال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قومك وقومه أخرجه البخارى . قال الحافظ في
الفتح فكانه يشير الى ثناء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على النخع وان علقمة من
النخع فقد أثنى على النخع فيما أخرجه أحمد والبخارى باسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو لهذا الخي من النخع حتى تمنيت انى رجل منهم . وفي
رواية عن شعبة عن الاعمش عند أبي نعيم في المستخرج لتسكتن أولا أحدثك بما
قيل في قومك وقومه اه قال الحافظ الهيثمى في كتابه مجمع الزوائد ج عاشر
أخرجه البزار وأحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح وفي حجة القرب رواه أحمد
واسناده صحيح والبزار والطبرانى في الكبير وفي سبيل الهدى ورجال أحمد
ثقات

فصل فيما جاء في الاشعريين

روى البيهقى في دلائل النبوة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للاشعريين حين
قدموا عليه من اليمن (من أين جئتم) قالوا من زيد قال (بارك الله في زيد)
قالوا وفي رمع قال (بارك الله في زيد) قالوا وفي رمع قال بارك الله في رمع اه
من سيرة الشامي ج ثالث . وقال صلى الله عليه وآله وسلم (انى لأعرف أصوات
الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن
بالليل وان كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار) رواه البخارى في صحيحه . وعن

إني موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الأشعرين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم) رواه مسلم وعن زيد بن أسلم رضي الله عنه أن الأشعرين لما هاجروا إلى رسول الله وقدموا عليه أرملوا من الزاد فأرسلوا رجلاً منهم فلما أتى دار النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمعه يقرأ (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها) الآية فقال الرجل ما الأشعيرون بأهون من الدواب على الله فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لأصحابه ابشروا أتاكم الغيث ولا يظن قومه إلا أنه قد كلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فينما هم كذلك إذ أتاهم رجلان يحملان قصعة مملوءة خبزاً ولحماً فأكلوا منها ما شاءوا ثم قال بعضهم لو أنا رددنا هذا الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقضى به حاجته فقالوا للرجلين اذهبا بهذا الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانا قد قضينا حاجتنا ثم أتوا رسول الله فقالوا يا رسول الله ما رأينا طعاماً (شرولاً) أبرك من طعام أرسلت به إلينا فقال رسول الله ما أرسلكم بشيء فآخبروه أنهم أرسلوا إليه صاحبهم فسأله النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بما سمع وبما قال لهم فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك شيء رزقكم الله تعالى به رواه الإمام أحمد والحاكم أبو عبد الله والترمذي اه من تحفة الزمن للديع

فصل فيما جاء في الازد

عن بشر بن عصمة صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قال رسول الله للازد (هم مني وأنا منهم أغضب لهم إذا غضبوا وأرضى لهم إذا رضوا) فقال معاوية ابن أبي سفيان إنما قال ذلك لقريش فقال بشر فاكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كذبت عليه جعلتها لقومي رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم اه بجمع عاشر قلت رواه أبو نعيم أيضاً اه . وعن عبد الله بن الحرث بن جزي الزبيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (العلم في قريش والأمانة في الازد) رواه الطبراني في الأوسط والكبير وأسناده حسن وقال علي بن أبي حمزة (الأمانة في الازد والحياة في قريش) أخرجه الطبراني عن أبي معاوية الازدي وفيه من لم أعرفه اه بجمع عاشر . قال أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا إبراهيم ابن شهاب البصري حدثنا سليمان بن داود الشاذلوني حدثنا محمد بن حمران حدثنا أبو عمران محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده وكانت له صحبة قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عصاة قد أقبلت فقال (اتكم الازد احسن

الناس وجوها واعذبها افواها واصدقها لقاء اللهم اجبر كسرهم وآو طريدهم. ولا ترد منهم سائلا» قلت رواه الديلمي من طريقه والطبراني في الكبير والاوزسط وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «الازد أسد الله في الارض يريد الناس أن يضعوهم ويأبى الله الا أن يرفعهم وليأتين على الناس زمان يقول الرجل ياليت أبى كان ازديا وياليت أمى كانت ازدية» أخرجه الترمذى وقال هذا حديث غريب حسن وقدروى موقوفا على أنس وهو عندنا أصح وعن أبى هريرة مرفوعا أنه قال «نعم القوم الازد نقية قلوبهم أيمانهم - كذا - طيبة أفواههم هذا حديث حسن رواه أحمد في مسنده عن حسن بن موسى عن ابن لهيعة اه بحجة القرب وعن عيلان قال سمعت أنس يقول ان لم تكن من الازد فلسنا من الناس رواه الترمذى وقال حسن صحيح غريب وفي المستدرک عن ابن عباس قال وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم اربعمائة أهل بيت أو اربعمائة رجل من أزده شنوءة فقال مرحبا بالازد أحسن الناس وجوها وأطيبه أفواها وأشجع لقاء وآمنه أمانة شعاركم يامبرور هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وتعبه الذهبي فقال بل اسماعيل بن عبد الله الرقي منكر الحديث قالت رواه في الميزان من غير طريقه ولكن ضعف شيخه عمرو بن صالح بن أبى الزاهرية الرقي وفي كنز العمال رواه ابن عدى وابن عساكر عن ابن عباس وابن سعد عن منير بن عبد الله الازدى وسياتي عن الطبراني في الاوسط والكبير ولكن فيه أن الوافدين من دوس ولا منافاة فان دوس من ازده شنوءة اه

فصل فيما جاء في الازد والاشعريين

قال صل الله عليه وآله وسلم «نعم الحى الازد والاشعريون لا يفرون في القتال ولا يغلبون هم منى وأنا منهم» أخرجه احمد والترمذى وقال حديث غريب وأبو يعلى والحاكم والطبراني وابن عساكر عن أبى عامر الاشمرى اه بكنز ج سادس وعن أبى يعلى بن الاشدق عن عبد الله ابن جراد عن أبيه قال بعث النبي صل الله عليه وآله وسلم سرية فيها الازد والاشعريون فغنموا وسلبوا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «اتلك الازد والاشعريون حسنة وجوههم طيبة أفواههم لا يغابون» أخرجه أبو نعيم كنز سادس

فصل فيما جاء في أحس

عن جابر بن عرفطه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رافعا يديه يقول «اللهم بارك في خيل أحس ورجالها رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه اه بجمع الزوائد قلت في الكنز رواه طب ض والرمز الاخير هو رمز الضياء في المختارة وقد تقدم

لنا في هذا الكتاب نقلا عن السيوطي في أول الجامع أن جميع ما في المختارة صحيح وقال في ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون ذكر جمع من الحفاظ منهم ابن تيمية والزركشي وابن عبد الهادي أن تصحيح صاحب المختارة أعلا مزية من تصحيح الحاكم اه وعن طارق بن شهاب قال قدم وفد بجيلة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال « اكتبوا البجليين وابدؤا بالاحمسين » فتخاف رجل من قريش قال حتى انظر ما يقول لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فدعى لهم رسول الله خمس مرات « اللهم صلى عليهم أو بارك فيهم » غارق الذي شك وفي رواية قدم وفد قيس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال « ابدؤا بالاحمسين قبل القيسيين » ودعا لاحسن فقال « اللهم بارك في أحسن وخيلها ورجالها سبع مرات » رواه كله احمد والطبراني بعضه الا أنه قال « ابدؤا بالاحمسين قبل القيسيين » ورجالهما رجال الصحيح اه من مجمع الزوائد ج عاشر قلت رواه احمد في مسنده ج رابع ص ٣١٥ وعن جرير أنه صلى الله عليه وآله وسلم برك على خيل أحسن ورجالها خمس مرات أخرجه البخاري في صحيحه وفي المصنف لابن أبي شيبة عن قيس أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لبلال « أجهزت الركب أو الرهط البجليين » قال لا قال « فجهزهم وأبدؤا بالاحمسين قبل القيسيين » وفي سنن أبي داود في باب في بعثة البشرآء عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا تريحنى من ذى الخلصة فاتاها فحرقها ثم بعث رجلا من احسن الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبشره يكنى أبا أرطاه وعن عثمان بن حازم عن جده صخر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزا ثقيفا فلما أن سمع ذلك صخر ركب في خيل يمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوجده قد انصرف ولم يفتح فجعل حيثنذ عهد الله وذمته أن لا يفارق هذا القصر حتى ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يفارقهم حتى نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكتب صخر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما بعد فان ثقيفا قد نزلت على حكمك يا رسول الله وأنى مقبل بهم وهم في خيل فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاة جامعة فدعا لاحسن عشر دعوات « اللهم بارك لاحسن في خيلها ورجالها » الحديث أخرجه أبو داود اه جامع الاصول ج أول ص ١٤٨ قلت وفي الباب أحاديث تركناها للاختصار

فصل فيما جاء في حمير

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله

وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله العن حمير فاعرض عنه ثم جاء من ناحيه فاعرض عنه وهو يقول العن حمير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « رحم الله حمير أفواههم سلام وأيديهم طعام أهل أمن وإيمان » أخرجه احمد في مسنده ج ثاني ص ٢٧٨ وأخرجه رزين وذكر في روايته أن الرجل قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم العن حمير فاعرض عنه ثم جاء من الشق الآخر فاعرض عنه ثم جاء من الشق الآخر ثم ذكر النبي الحديث وفي رواية للترمذي قال كما عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحاء رجل أحسبه من قيس فقال يا رسول الله العن حمير الحديث وعن علي عليه السلام وأبي بكر رضى الله عنهما قالان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « قال اذا أقبلت حمير تحمل أولادها ومعه نساؤها نصر الله المسلمين وخذل المشركين ، اه من فتوح الشام للواقدي والازدي وقال صلى الله عليه وآله وسلم من أثناء حديث عبد الله بن عمرو المتقدم في الباب الثاني من حديث حفص الخندق ثم ضرب أخرى وكبر فسمعت هدة لم أسمع مثلها قط « جاء الله بحمير أنصارا وأعوانا رواه الطبراني من طريقين وأبو نعيم كما تقدم وروى وثيمة في الردة عن ابن اسحق قال بينما حمير مجتمعة الى مقاولها اذ أقبل راكب من الازد يقال له اهود بن عياص فقال يا معشر حمير أنمى اليكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له ابن ذى أصبح جدعك الله وافد قوم كذبت مامات قال بلا والذي بعثه بالحق فما جزعكم فوالله أنا أجزع : مكتم ولو وجدت أرق مسكم أحد أو أغزر عيونا لنعيته اليهم فاخرجوه من يديهم وكان عابدا فقال اللهم اني انما بعيت لهم رسولك لئلا يفتنوا بعده وليواسوني في جزعي عليه فلما تواترت الركبان بموته بعد ذلك قال ابن ذى أصبح المذكور

جزع القلب اهود اذ نعى لى محمدا
ليتنى لم أكن رأيت متأخرا الازد اهودا

اه اصابة

فصل فيما جاء في دوس

عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال جاء الطفيل بن عمرو الدوسي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان دوسا قد عصت وابت فادع الله عليهم فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القبلة ورفع يديه فقال الناس هلكت فقال « اللهم اهد دوسا وائت بهم اللهم اهد دوسا وائت بهم » أخرجه أحمد في مسنده ج ثاني ص ٢٤٣ . قلت ورواه الشيخان عن أبي هريرة أيضا اه تيسر الاصول . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أر بعامة من

دوس فقال « مرحبا أحسن الناس وجوها وأطيبهم أفواها وأعظمهم أمانة »
رواه الطبراني في الكبير والوسط وفيه عمرو بن صالح الأزدي وهو متروك اه
بجمع عاشر

فصل فيما جاء في حضر موت

أخرج العراقي في حجة القرب باسناده الى عكراش الحضرمي قال بعثني بنو مرة بن
عيد بصداقات أموالهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقدمت عليه المدينة
فوجدته جالسا بين المهاجرين والانصار فأتيته بابل كأنها عروق الارطاة فقال من
الرجل قلت عكراش بن ذئب فقال ارفع في النسب فقلت ابن حرقوص ابن جعدة
بن عمر بن النزال بن مرة بن عييد وهذه صداقات بني مرة بن عييد فقبسم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم : ثم قال هذه ابل قومي هذه صداقات قومي فامر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان تؤسم بميسم الصداقات وتضم اليها ثم اخذ يدي فانطلق
الى منزل أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال « هل من
طعام » فأتينا بحفصة كثيرة الثريد الحديث هذا حديث غريب أخرجه الترمذي بتمامه
وابن ماجه مختصرا . قال العراقي في كتابه السابق وفي أثناء حديث صحيح عن عمرو
ابن عبسة وحضر موت خير من بني الحرث » رواه أحمد متصلا ومرسلا . قلت روى
من طرق صحاح عند الحاكم والطحاوي والطبراني وغيرهم وقد تقدم بتمامه ومن
خرجه . وفي رواية عن معاذ بن جبل « وحضر موت خير من كندة » رواه أحمد وفي
رشفة الصادي للسيد أبو بكر بن شهاب صحيفة ١٥١ نقلا عن امرأة الشموس
للسيد عبد الرحمن مصطفى العيد روس قال أخرج الطبراني في الاوسط قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « حضر موت تنبت الاولياء كما تنبت الارض البقل »
وفي كتاب انساب العرب لسلمة بن مسلم العوني الصحاري باسناده الى ابن قلابه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « الامانة في الازد وحضر موت
فاستعينوهم » اه منه ص ١٠٨

فصل فيما جاء في مذحج

قال صلى الله عليه وآله وسلم « دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها اليمن ورأيت أكثر
أهل اليمن مذحج » رواه الطبراني في الكبير والديلمي عن عائشة رضي الله عنها وجاء
في الحديث الطويل المرفوع أكثر القبائل في الجنة مذحج وهو حديث صحيح تقدم تخريجه

فصل فيما جاء في جمع من القبائل

ل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ألا أخبركم بخير قبائل العرب السكون

سكون كندة والاملوك املوك ردمان ، وفي رواية رمان ، ووفق من الاشعريين ووفق من خولان ، أخرجه البغوي عن أبي نجيح وأبو أحمد الحاكم . وعن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان من خيار الناس الا ملوك املوك حمير وسفيان والسكون والاشعريون ، أخرجه الطبراني في الكبير اهـ . من الكنز ج سادس . وعن رجل من قيس يقال له أبو يحيى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ألا أخبركم بخير قبائل العرب ، قالوا بلى يا رسول الله قال : السكون سكون كندة والاملوك املوك رمان والسكاسك ووفق من الاشعريين ووفق من همدان ، أخرجه بسنده ابن عساكر في تبين كذب المفترى طبع الشام وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على السكون والسكاسك وعلى خولان العالية وعلى الا ملوك املوك ردمان رواه أحمد في مسنده ج رابع ص ٣٨٧ قالت رواه الطبراني ورجاله ثقات الا عبد الرحمن بن يزيد فلم أجد فيه تعديلا ولا جرحا اهـ بحجة القرب للعراق ورواه أيضا أبو يعلى وابن عساكر عن الشعبي قال «همدان هامة اليمن وكندة في اليمن كالشاهير في الريحان» هذا حديث مقطوع بين الشعبي والنبي ﷺ ورجال أسنده ثقات اهـ بحجة القرب في حجة العرب للحافظ العراقي وعن عمرو بن عبسة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعلى السكون السكاسك وأعلى خولان العالية وأعلى الا ملوك املوك كوان كذا أخرجه الطبراني في مجامع الثلاثة اهـ تحفة الزمن وفي العقد الثمين في اثبات وصاية أمير المؤمنين للحافظ الشوكاني نقلا عن المغازي لابن اسحاق قال لم يوص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند موته الا بثلاث لكل من الداريين والرهاويين والاشعريين بخادم ومائة وسق من خير الحديث قلت والرهاويون والاشعريون من اليمن

الباب الخامس

فيما لبسه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه رضى الله عنهم من منسوجات اليمن كانت اليمن مهيع الحضارة البشرية ومهد الصناعات العمرانية وقد بقي يدهم حتى يسير مما كان عليه اسلافهم الى زمن البعثة المحمدية على صاحبها واله أزكا الصلاة والسلام فكانت منسوجات اليمن هي السائدة في أسواق الجزيرة العربية وغيرها وكانت كسوة الكعبة في الجاهلية من عصائب اليمن وكساها النبي صلى الله عليه وآله وسلم من برود اليمن وكذلك أبو بكر وعمر وعثمان وعلى زمن خلافتهم رضى الله عنهم وكان لباسه صلى الله عليه وآله وسلم في الغالب من برود اليمن

وبا الاخص يوم الجمع ومواسم الاعياد وعند مقابلة الوفود وكذلك أصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين . ففى تيسير الوصول لابن الديبع ج ٤ أخرج أبو داود بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما خرجت الحرورية أتيت عاليا عليه السلام فقال أنت هؤلاء القوم فلبست أحسن ما يكون من حلل اليمن قال أبو زميل وكان ابن عباس رجلا جميلا جهيرا قال ابن عباس فاتيتهم فقالوا مرحبا بابك يا ابن عباس ماهذه الحلة قال ما تعيون . على لقد رايت على رسول صلى الله عليه وآله وسلم أحسن ما يكون من الحلل . قلت سكت عليه المذرى وأخرجه الحاكم فى المستدرک وأبو نعيم فى الحلية وفيه فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه البمانية . وفى كنز العمال ج ٥ عن جندب بن مكيث بن جراد قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا وفدت عليه الوفود لبس أحسن ثيابه وأمر أصحابه بذلك فرأيتهم وقد وفد عليه وفد كندة وعليه حلة يمانية وعلى أبي بكر وعمر مثلها رواه الواقدي وأبو نعيم . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلبس القلانسي اليمانية وهى البيض المضرية أخرجه الرويانى وابن عساکر اه وأخرج أحمد عن يعلى ابن أمية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قدم مكة طاف بالبيت وهو مظطبع ببرد حضرمى اه نيل الاوطار ج ٥ ص ١١٠ وفى مسند أبى داود الطيالسى فى مسند اسامة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فى مرضه الذى مات فيه أدخلوا على أصحابى فدخلوا عليه وهو متقنع ببرد معاقرى الحديث . وأخرج البخارى فى صحيحه بكتاب اللباس عن أنس رضى الله عنه قال كنت أمشى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعاليه برد نحراى غايظ الحاشية الحديث . وعن أنس رضى الله عنه قال كان أحب الثياب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يلبسها الحبرة : وعن أنس أنه سئل عن أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الحبرة . وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين توفى سجد برد حبرة . وفى سبل الهدى للشامى ج ٣ عن عروة بن الزبير ان ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى كان يخرج فيه للوفود ورداؤه حضرمى طوله أربعة أذرع وعرضه ذراعان وشبر فهو عند الخلق حتى خلق بطنوه بثوب يلبسونه يوم الاضحى والفطر رواه ابن سعد . وأخرج أحمد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلى من الليل فى برد حضرمى متوشحه ما عليه غيره اه ج ١ ص ٢٦ . وفى دلائل النبوة لابن نعيم من حديث اجماع قريش على قتل رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعلى كرم الله وجهه حين خرج من بيته ليلاً مهاجراً الى حيث أمره الله تعالى (نم على فراشي وتسج بردي هذا الاخضر الحضرى فانه لا يخلص اليك شيء تكرهه) الحديث . ومن دعائه صلى الله عليه وآله وسلم كما فى سنن أبى داود « الحمد لله الذى أطعمنا الخير وألبسنا الخير » . وعن عامر المزنى عند أبى داود باسناد فيه اختلاف قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنى وهو يخطب على بغلة وعليه برد أحمر وعلى عليه السلام امامه يعبر عنه قال فى البدر المنير واسناده حسن اه نيل الاوطار كتاب اللباس قال الحافظ فى الفتح قال الجوهري الحبرة بوزن عنه بردىمانى وقال الهروى موشية مخططة .. وقيل للداودى لونها أخضر لانها لباس أهل الجنة .. وقال بن بطال هى من برود اليمن تصنع من قطن وكانت أشرف الثياب عندهم .. وقال القرطبي سميت حبرة لانها تجبر أى تزين والتجوير التزيين اه

وفى الاصابة فى ترجمة حازم بن حرام الجذامى انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كسانى عمامة عدنية رواه الباورى والدولابى والعقلى اه وعن الحسن بن على عليهم السلام أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أراد أن ينهى عن متعة الحج فقال له أى ليس ذلك لك قد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاضرب عمر وأراد ان ينهى عن حلل الحبرة لانها تصبغ بالبول فقال له أى ليس ذلك لك قد لبسهن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولبسنا هذا فى عهده رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح الا أن الحسن لم يسمع من عمر اه من يجمع الزوائد ج ه

وعن انس أن مالك ذى بزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حلة قوميت بعشرين بعيراً فلبسها ثم كساها عمر رضى الله عنه ثم قال اياك ان تتخذ عنها وفيه عماره بن زاذان وثق كما فى الميزان للذهبي

« فصل فى تكفينه صلى الله عليه وآله وسلم من ثياب السحول »

غن عائشة رضى الله عنها قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ثلاثة أثواب بيض سحولية يمانية ليس فيها قميص ولا عمامة ادرج فيها ادراجا رواه الجماعة اه نيل الاوطار ج ه قلت الجماعة أصحاب الكتب الستة والامام احمد وقد وود فى السنة استحباب اتخاذ الكفن من برود اليمن فقر نيل الاوطار ياب اللباس ثبت عند أبى داود قال الحافظ باسناد حسن من حديث جابر مرفوعاً اذا توفي أحدكم فوجد شيئاً فليكن فى ثوب حبرة اه

وقد استجبت الخنفية ان يكون في الاثواب التي يكفن فيها ثوب حبرة أفاده الشوكاني في باب الكفن والسحول بخلاف باليمن مشهور عندهم بسحول ابن ناجي ولعل هذا الباب وحده أكبر حاث وأبلغ واعظ واعظم مشجع اليوم لآبناء اليمن الميمون أبناء اسماعيل وقحطان ونعني منهم بصورة خاصة اصحاب الاموال والوجاهة ذوو الهمم العلية والغيرة الوطنية والنفوس الحية المتشعبة بروح الايمان والاخلاص لترقية الوطن العزيز ان يكونوا منهم الشركات الوطنية لترقية المنسوجات والصناعات والمزروعات وتصدير منسوجات بلادهم وخيرات ارضهم الغنية بتربتها الخصبة الى اسواق العالم واظهارهم في معترك الحياة بين الامم بمظهر الندلند مستغنين بمنتجات ارضهم عن استيراد غيرها ليعيدوا لوطنهم حضارته التاريخيه مع ما لهم من العزة والتمسك بالدين ومنهم الذي قد تغرب عن وطنه ورأى المخترعات البخارية المسهلة للغزل والنسيج ورفع المياه الكثيرة وحلج الاقطان وغير ذلك من مرافق الحياة وتسهيل اسباب المعاش والصنائع ونال بحده ومثابرة على الاتجار سعة من المال أمثال اخواننا الحضارمة ~~ي~~مكنهم من تأسيس ما ذكر في وطنهم الآمن المقتدر لآبائهم البررة أصحاب الاء وال فاما نهضت الشعوب وترقت في الصنائع والمخترعات الا بالمخلصين من أبنائها فقد صارت اليمن بحمد الله بيد حكومتها الوطنية الهاشمية وراية العدل والامان ترفرف على ربوعه تحت ظل قانون الشريعة الآهية في سهوله وجباله بهمة صاحب المقامات المشهورة والمواقف المحمودة مولانا أمير المؤمنين يحي وأنجاله الصالحين علماء الدين وحامته المثقين حرسهم الله من كل سوء آمين فالله الله اخواني في وطنكم فان محبته من الايمان وهو أصلح لكم ولابنائكم في دينهم وديناهم من البقاء في الغربة فقد بان لكم واتضح ما حل بالدين الاسلامي من أعدائه حتى من أبنائه ولقد رأينا الكثير من أبنائكم المولدين خارج وطنكم انهم كوا في الملذات الدنيوية غير ملتفتين لمعرفة دينهم واقامة شعائره مع ضياع لغتهم العربية لغة القرآن الكريم والاستصبح العلاقات الدينية مقطوعة بينكم وبين أبنائكم في المستقبل لان البيئة تحول بينكم وبين تربيتهم التربية الدينية هذه كلمتي أوجهها باخلاص لبني وطني أهل المقدرة والنجاة والقدم الراسخ في الدين الصادق عليهم قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « الايمان يمان والحكمة يمانية » بمناسبة ما جاء في هذا الباب من الأحاديث الدالة على قدم حضارة اليمن في الصناعات وسائر مرافق الحياة وقال الله تعالى (وذكر فأن الذكري تنفع المؤمنين) (وتعاون على البر والتقوى)

الباب السادس

في مناقب بعض التابعين من أهل اليمن

أويس بن عامر المرادي وأبو مسلم الخولاني وتقتصر عليهما لأن الإبناء مرتبطة بالآباء في العمل الصالح واتباع الحق الواضح قائمين بواجب ما يطلبه الشارع محافظين على دينهم القويم ووطنهم الحصين من طمع الطامعين ودساتر المستعمرين يقظين غير نائمين بزعماء انتمهم القائمين في كل عصر بحفظ الشريعة والدين مستعينين بالله وحده لا رب غيره المتكفل بنصر من نصره روى الإمام أحمد في الزهد ومسلم في صحيحه والحاكم في المستدرک وابن سعد في طبقاته عن عمر رضي الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « يأتى عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرئ منه إلا موضع درهم له والدته هو بها برئ لو أقسم على الله لأبره فان استطعت أن تستغفر لك فافعل » وروى ابن عدى وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « سيكون في أمتي رجل يقال له أويس ابن عبد الله القرني وإن شفاعته في أمتي مثل ربيعة ومضر » وفي لفظ « مسلم إن خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدته وكان به ياض فمروه فليستغفر لكم » . وفي لفظ له « أن رجلا يأتكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أم له قد كان به ياض فدعا الله فذهب عنه إلا موضع الدينار أو الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم » وروى أبو يعلى والبيهقي من وجه آخر عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أنه سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له أويس بن عامر يخرج به وضح فيدعو الله أن يذهب عنه فيقول اللهم دع لي في جسدي ما أذكر به نعمتك على فيدع له منه ما يذكر به نعمته عليه فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفر له فليفعل » . وروى ابن سعد والحاكم من طريق أسير بن جابر عن عمر رضي الله عنه أنه قال لاويس القرني استغفر لي قال كيف استغفر لك وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعت رسول الله يقول (أن خيرا التابعين رجل يقال له أويس القرني) وروى الحاكم عن علي عليه السلام والبيهقي وأبي عساكر عن رجل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (من خير التابعين أويس القرني) وروى مسلم عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « خير التابعين رجل من قرن يقال له أويس القرني »

له والده وكان به يياض فدعا الله فاذهب عنه الا موضع الدرهم من سرته قلت لم أجد في نسخ مسلم المطبوعة لفظة من سرته لعلها سقطت وروى ابن أبي شيبة عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « سيقدم عليكم رجل يقال له أويس كان به يياض فدعا الله فاذهب عنه فمن لقيه منكم فليستغفر لكم وروى ابن سعد والحاكم في المستدرک واحد بسند جيد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال نادى رجل من أهل الشام يوم صفين أفيكم أويس قالوا نعم قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « إن من خير التابعين أويس القرنى » ثم ضرب دابته فدخل في أصحاب على عليه السلام وروى الرويانى في مسنده وغيره بسند لا بأس به من طريق نوفل بن عبد الله عن الضحاك عن أبي هريرة فذكر حديثا في وصف الاتقياء الإصفياء قال قلنا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذاك أويس وساق الحديث وأخرج احمد في الزهد عن عبد الرحمن بن مهدى عن عبد الله بن أشعث ابن سوار عن محارب بن دمار يرفعه أن من أمتى من لا يستطيع أن يأتى مسجده أو مصلاه من العرى يجزئه إيمانه أن يسأل الناس منهم أويس القرنى وقرات بن حيان

فصل في استشهاد رضى الله عنه بصفين مع على عليه السلام

روى الحاكم في المستدرک من طريق يحيى بن معين عن أبي عبيدة الحداد أبو مكيس قال رأيت امرأة في مسجد أويس القرنى قالت كان يجتمع هو وأصحاب له في مسجده هذا يصلون ويقرؤون القرآن حتى غزا فاستشهد أويس وجماعة من أصحابه في الرجالة بين يدي على عليه السلام ومن طريق الاصبغ بن نباته قال شهدت عليا كرم الله وجهه يوم صفين يقول من يبايعنى على الموت فبايعه تسعة وتسعون رجلا فقال أين التمام فجاء رجل عليه أطمار صوف مخلوق الرأس فبايعه فقبل هذا أويس القرنى فما زال يحارب حتى قتل ومن أثناء حديث في المستدرک أن أويسا كان يقول اللهم ارزقنى شهادة توجب لى الحياة والرزق قال أسير فلم يلبث حتى ضرب على كرم الله وجهه على الناس بعثا فخرج صاحب القطيفة أويس وخرجنا معه حتى نزلنا بحضرة العدو قال ابن المبارك فحدثني حماد بن سلمة عن الجريرى بن نضرة عن أسير قال فنادى على عليه السلام يا خيل الله أركبى وأبشرى فصف الناس لهم فانتضى أويس سيفه حتى كسر جفنه فالتقاء ثم جعل يقول ايها الناس تموا ليمتن وجوه ثم لا ينصرف حتى يرى الجنة فجعل يقول ذلك ويمشى اذ جاء تهزيمة فاصابت فؤاده فتردى مكانه كأنما مات منذ زمن وهو صحيح السند . وعن سعيد بن المسيب قال نادى عمر رضى الله عنه بمنى على المنبر يا أهل قرن فقال شيخ

أفيكم من اسمه أويس فقال شيخ يا مير المؤمنين ذاك مجنون يسكن القفار والرمال قال ذاك الذي أعنيه اذا عدتم فاطلبوه وبلغوه سلامي وسلام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فعادوا الى قرن فوجدوه في الرمال فابلقوه سلام عمر وسلام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال عرفني عمر وشهراسمي ثم هام على وجهه فلم يوقف له بعد ذلك على أثر دهر ثم عاد في أيام على عليه السلام فقاتل بين يديه فاستشهد بصفين فنظر فاذا عليه نيف وأربعون جراحة وروى سنان بن هارون عن حمزة الزيات قال حدثني بشر سمعت زيد بن علي يقول قتل أويس يوم صفين وقال أيضا ولولا أن البخاري ذكر أويس في الضعفاء لما ذكرته أصلا فانه من أولياء الله الصادقين وما روى الرجل شيئا فيضعف أو يوثق اه بحروقه من الميزان للذهبي فصل فيما جاء في شبيه خليل الرحمن عبد الله بن ذؤيب الخولاني

قيل أنه أول من أسلم من أهل اليمن وسماه النبي صلى الله عليه واله وسلم عبد الله كما في الإصابة وغيرها . روى ابن عساكر من طريق اسماعيل بن عباس عن شرحبيل ابن مسلم الخولاني . وابن وهب عن ابن لهيعة . والحافظ أبي طاهر السلفي عن شرحبيل بن مسلم الخولاني أن الاسود بن قيس العنسي الكذاب لما ادعى النبوة باليمن بعث الى أبي مسلم الخولاني فلما جاءه قال أتشهد أني رسول الله قال ما أسمع قال أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم فردد ذلك عليه فامر بنار عظيمة فاججت فالتقى فيها أبو مسلم فلم تضره فليل للاسود أنفه عنك والا أفسد عليك من اتبعك فامر به بالرحيل فأتى أبو مسلم المدينة وقد توفي رسول الله عليه واله وسلم واستخلف أبو بكر رضي الله عنه فاناخ أبو سلم راحلته بياب المسجد فقام يصلي الى سارية فبصر به عمر رضي الله عنه فقام اليه فقال ممن الرجل فقال من أهل اليمن قال فلعلك الذي حرقة الكذاب بالنار قال ذلك عبد الله بن ثوب قال نشدتك الله انت هو قال اللهم نعم فاعتنقه ثم بكى ثم ذهب به حتى أجلسه فيما بينه وبين أبي بكر فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أرا في أمة محمد صلى الله عليه واله وسلم من فعل به كما فعل بإبراهيم صلى الله عليه واله وسلم خليل الرحمن وفي ذلك يقول صاحب عمود النسب

خولان معشر ذؤيب بن كليب القاه في النار وما حرت ذؤيب
عيلة العنسي ذو الخمار فكان كالخليل للاختار

قال النووي في بستان العارفين قلت هذه من أجل الكرامات وأنفس الاحوال الباهرات واخرج ابن لهيعة أن الاسود العنسي لما ادعى النبوة وغلب على صنعاء أخذ ذؤيب بن كليب
٨ - م - الدرر المسكنون

فألقاه في النار لتصديقه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم تضره النار فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه قبل وفاته فقال عمر الحمد لله الذي جعل في أمتنا مثل إبراهيم وأخرج ابن عساكر من طريق أبي بشر جعفر بن أبي وحشية أن رجلاً من خوالان أسلم فأرادهم قوم الأسود العنسي على الكفر فأبى فآلقوه في النار فلم يحترق منه إلا أمكنة لم يكن فيها مضي يصيبها الضوء فقدم على أبي بكر رضي الله عنه فقال له استغفر لي قال أنت أحق قال أبو بكر أنك القيت في النار فلم تحترق فاستغفر له ثم خرج إلى الشام فكانوا يشبهونه بإبراهيم عليه الصلاة والسلام وروى البيهقي بسند صحيح عن سليمان بن المعينة وابن عساكر عن حميد ابن هلال العدوي وأبو داود في سننه روايه الأعرابي عن محمد بن زياد وأبو داود وأحمد في كتاب الزهد عن حميد قالوا إن أبا مسلم الخولاني جاء إلى دجلة وهي ترمى الخشب من مدها فقال أجزى وأبسم الله ومر بين أيديهم وفي لفظ أنه وقف على دجلة فحمد الله وأثنى عليه وذكر آله ونعمه ثم قال اللهم أجزت بني إسرائيل البحر ولانا عبادك وفي سبيلك فاجزنا هذا النهر اليوم ثم قال اعبروا بسم الله ومر بين أيديهم فلم يبلغ الماء بطون الخليل حتى عبر الناس كلهم ثم وقف فقال يا معشر المسلمين هل ذهب لأحد منكم شيء فادعوا الله تعالى برده وفي لفظ التفت إلى أصحابه وقال هل تفقدون من متاعكم شيئاً فندعو الله وكان رجل قد القى مخلاته عمداً فقال الرجل مخلاتي وقعت في النهر فقال له اتبعني فاذا المخلاة قد تعلق بي بعض أعواد النهر فقال خذها وباسناد الإمام أحمد أيضاً أن أبا مسلم كان بارض الروم فبعث الوالي سرية ووقت لهم وقتاً فابطأوا عن الوقت فاهتم أبو مسلم بابطائهم فينما هو يتوضأ على شط نهر وهو يحدث نفسه في أمرهم إذ وقع غراب على شجرة مقابلة فقال يا أبا مسلم اهتممت بأمر السرية فقال أجل فقال لا تهتم فانهم غنموا وسردون عليكم يوم كذا في وقت كذا فقال له أبو مسلم من أنت يرحمك الله فقال أنا مفرح قلوب المؤمنين فجاء القوم في الوقت الذي ذكر على ما ذكر. وباسناد أحمد أن أبا مسلم كان جالساً مع أصحابه في أرض الروم يحدثهم فقالوا يا أبا مسلم قد اشتهينا اللحم فلو دعوت الله تعالى يرزقنا فقال اللهم قد سمعت قولهم وأنت على ما سألوا قادر فما كان إلا أن سمعوا صياح العسكر فاذا بظبي قد أقبل حتى مر بأصحاب أبي مسلم فوثبوا إليه فاخذوه. وباسناد النووي إلى عطاء عن أبيه قال قالت امرأة أبي مسلم يعني الخولاني يا أبا مسلم ليس لنا دقيق قال عندك شيء قالت درهم بعنابه غزلاً قال أبغينيه أي أعطينيه وهاتني الجراب فدخل السوق فوقف على رجل يبيع الطعام

فوقف عليه سائل وقال يا أبا مسلم تصدق على فهرب منه وأتى حانوتا آخر فقبضه السائل فقال تصدق علينا فلما أضجره أعطاه الدرهم ثم عمدا إلى الجراب فملاؤه من نخاعة التجارين مع التراب ثم أقبل إلى باب منزله فنقر الباب وقلبه مرعوب من أهله فلما فتحت الباب رمى بالجراب وذهب فلما فتحت إذا هو بدقيق حوارى فعجنت وخبرت فلما ذهب من الليل الهوى جاء أبو مسلم فنقر الباب فلما دخل وضعت بين يديه خوانا وارغفة حوارى فقال من أين لكم هذا فقالت يا أبا مسلم من الدقيق الذي جئت به لجعل يأكل ويكفي قال النووى قلت ما انفس هذه الحكاية واكثر فوائدها اه وباسناد أبي نعيم إلى محمد بن زياد عن أبي مسلم الخولاني ان امرأته خبثت فدعا عليها فذهب بصرها فاته فقالت يا أبا مسلم قد كنت فعلت وفعلت ولا أعود لمثلها فقال اللهم ان كانت صادقة فاردد عليها بصرها قال فابصرت اه من الجزء الثالث من سيرة الشامي وبستان العارفين للنووى والجزء الثانى من الحلية لابن نعيم والجزء ٢ من الخصائص للسيوطى دخل أبو مسلم على معاوية فقال السلام عليك أيها الاجير فقالوا قل السلام عليك أيها الامير فقال السلام عليك أيها الاجير فقالوا قل السلام عليك أيها الامير فقال السلام عليك أيها الاجير فقال لهم معاوية دعوا أبا مسلم فانه أعلم بما يقول فقال أبو مسلم انما أنت أجير استأجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان أنت هنأت جرباها وداويت مرضاها وحبست أولاها على آخرها وراك سيدها وان أنت لم تهناجرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس أولاها على آخرها عاقبك سيدها

فصل فيما ذكر الانبياء المدفونين باليمن

المشهور منهم نبي الله ورسوله إلى قوم عاد هود عليه الصلاة والسلام قبره في حضرموت في الكشب الاحمر كما في تحفة الزمن وله شهرة عظيمة عند أهل حضرموت يتوارثها الالبناء عن الآباء ويعملون له زيارة كبيرة في كل سنة تشترك فيها جميع قبائل حضرموت وبعض قبائل الشمال مع ما يذهب من الحروب والداائم والغارات المستمرة والاحقاد المتأصلة فينبذونها من قلوبهم كان لم تكن مدة ايام الزيارة وحتى ترجع كل قبيلة إلى مربعها وتعدي حدود بلادها احتراماً لهذا النبي الكريم وقيل أن في حضور اثنا عشر نبيا مدفونين وفي تحفة الزمن للحافظ ابن الديبع قال ومنهم شعيب المرسل لا أهل حضرموت كصبور وهو جبل غربي صنعاء وبه قبره وبيته معروف ومشهور وهو غير نبي الله شعيب المرسل لاهل مدين والله أعلم وعن أبي الطفيل عامر بن وائلة قال سمعت عليا بن أبي طالب يقول لرجل من حضرموت رأيت كشييا احمر بخالطه مدرة حمراء وسدر

كثير بناحية كذا وكذا من حضرموت هل رأيته قال يا أمير المؤمنين انك لتنته
نعت رجل قد رآه قال لا ولكن حدثت عنه قال الحضرمي ما شأنه يا أمير المؤمنين
قال فيه قبر هود أخرجه الحاكم في المستدرک وسكت عليه وكذا الذهبي وفي الكنز
ج ٦ ص ٣١٠ عن أصبغ بن نباته قال أقبل رجل من حضرموت فاسلم على
يدي على فقال له على أتعرف الاحقاف فقال له الرجل كأنك تسأل عن قبر هود
قال نعم قال خرجت وأنا في عنقوان شيبتي في غلة من الحى ونحن نريد أن نأتى
قبره لبعده صوته (كذا) فينا وكثرة من يذكره منا فسرنا في بلاد الاحقاف أياما ومعنا رجل قد
عرف الموضع فأتيناه الى كثيب احمر فيه كهوف كثيرة فمضى بنا الرجل الى كهف منها
فدخلنا فامعنا فيه طويلا فأتيناه الى حجرين قد أحدهما دون الآخر وفيه خال يدخل
فيه الرجل النحيف فدخلته فرأيت رجلا على سرير شديد الادمة طويل الوجه كك
اللحية قد ييس على سريريه فاذا مسست شيئا من جسده أصبته صليبا لم يتغير
ورأيت عند رأسه كتابا بالعربية أنا هود الذى أسفت على عاد بكفرها وما كان
لامر الله من مرد فقال لنا على كذلك سمعت من أبي القاسم صلى الله عليه وآله
وسلم رواه ابن عساكر

الباب السابع

في كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى عظماء أهل اليمن
يدعوهم الى الاسلام

مقدما كتاب رسول الله الى كسرى لعلاقته باسلام باذان نائبه بصنعاء وهذا
نصه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على
من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله
وانى أدعوك بدعاء الله وانى رسول الله الى الناس كافة
لانذر من كان حيا ويحقق القول على الكافرين فاسلم تسلم وان
توليت فان اثم المجوس عليك) فلما قرأه شقه وقال يكتب الى بهذا ويقدم اسمه على
اسمى ثم كتب الى باذان باليمن أن ابعث الى هذا الرجل الذى بالحجاز رجلين من
عندك جليدين فليأتياى به فبعث باذان رجلا اسمه نابوه وكان كاتباً حاسباً
ورجلاً آخر من الفرس يقال له خر خسرو وكتب معهما كتابا الى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يأمره أن يذهب معهما الى كسرى وقال لنا بوه أن يفحص حقيقة

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويأتيه بها فخرجوا فلما بلغوا الطائف وكان فيه حيثنجد جمع من أشراف قريش مثل أبي سفيان وصفوان بن أمية وغيرهما فسألا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا إنه يثرب فلما سمع أبو سفيان بن حرب وصفوان بن أمية بمضمون كتاب باذان وغرض الرجلين فرحا وقالوا للجمع ابشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك كفيتم الرجل فخرجوا نابوه وخرخسرو من الطائف الى المدينة قدما على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد حلقا لحاهما وشواربهما فكره النظر اليهما وقال (ويلكما من امركا بهذا) قالوا ربنا يعنون كسرى فقال (ولكن ربي أمرني أن أعفى لحيتي وأقص شاربي) فاعلماه بما قد قدما له وقالوا ان فعلت كتب باذان فيك الى كسرى وأن آيت فهو يهلكك وقومك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ارجعوا وتأتيا نى غداه» واتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء أن الله سبحانه وتعالى قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا بعدما مضى من الليل كذا ساعة فلما اتيا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الغد قال لهما (إن ربي قد قتل الليلة ربكما بعد ما مضى من الليل سبع ساعات سلط عليه ابنه شيرويه حتى بقر بطنه)

وكانت ليلة الثلاثاء العاشر من جمادى الاولى من السنة السابعة من الهجرة وقال لهما (إن ديني وسلطاني سيبلغ ملك كسرى وينتهى ينتهى الحنف والخافر) وأمرهما أن يقولوا لباذان انك إن أسلمت اعطيتك ماتحت يدك وملكتك على قومك من الابناء ثم أعطى خرخسرو منطقة محلاة بالذهب والفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانطلقا حتى قدما صنعاء على باذان واخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك وانى لأرى الرجل نيا كما يقول ولستظرن ما قد قال فائى كان حقا فلا يسبقنى أحد من الملوك فى الايمان به وان لم يكن فسنرى فيه رأينا

فلم يابث باذان الا يسيرا حتى قدم عليه كتاب شيرويه يخبره فيه أنه قتل كسرى غضبا لغارس لانه قتل أترافهم وفرت من حوله وقال له اذا جاءك كتابي هذا فخذ في الطاعة من قبلك وانظر الرجل الذى كان كسرى كتب اليك فيه فلا تهيجه حتى يأتك أمرى فيه فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال إن هذا الرجل لرسول الله حقا فأسلم وأسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليه فبعث باسلامه واسلام من كان معه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنهم واقره عليهم .

وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الحرث ومسروح ونعيم بن عبد
كلال من اقبال حير

(سلم أتم ما آمنتم بالله ورسوله وأن الله وحده لا شريك له بعث موسى بآياته
وخلق عيسى بكلماته قالت اليهود عزيز بن الله وقالت النصارى الله ثالث ثلاثة عيسى
بن الله) : وبعث الكتاب مع عياش بن أبي ربيعة المخزومي وقال (اذا جئت أرضهم
فلا تدخلن ليلا حتى تصبح ثم تطهر فاحسن طهورك وصل ركعتين وسل الله النجاح
والقبول واستعذ بالله وخذ الكتاب يمينك وادفعه يمينك في ايمانهم فانهم قابلون
وأقرأ عليهم) (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين)
(فاذا فرغت منها فقل امن محمد وانا أول المؤمنين فلن تاتيك حجة الا دحضت
ولا كتاب الا ذهب نوره وهم قارئون عليك فاذا رطنوا فقل ترجوا وقل حسبي
آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا
ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير فاذا أسلموا
فسلمهم قضيبهم الثلاثة التي اذا حضروا بها سجدوا وهي من الاثل قضيب ملع
بياض وصفرة وقضيب ذو عجر كأنه خيزران والاسود اليهم فانه من ساسم ثم
أخرجها فحرقها بسوقهم) قال عياش فخرجت وفعلت ما أمرني رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم حتى اذا دخلت فاذا الناس لبسوا زيتهم قال فمررت لا نظر
اليهم حتى انتهيت الى ستور عظام على أبواب دور ثلاثة فكشفت ودخلت الباب
الاولى فالتفت الى قوم في قاعة الدار
فقلت انا رسول رسول الله وفعلت ما أمرني فقبلوا وكان كما قال صلى الله عليه وآله
وسلم اه

وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اقبال حضرموت وعظائم زرة
وفهد والبس والبحيرى وعبد كلال وربيعة وحجر قال شاعر بعض اقبالهم
يمدح زرة

ألا ان خير الناس بعد محمد لزرة ان كان البحيرى أسلما
وقال يمدح فهد وعبد كلال
ألا ان خير الناس كلهم فهد وعبد كلال خير سائرهم بعد
وفهد المذكور هو القائل فيه عمرو بن معد يكرب الزبيدي
ألا عتبت على اليوم أروى لا يتمها كما زعمت بفهد
وما الاحلاف ما يعني اليه ولا وأيك لا آتية وحدي

اه وهو من ملوك حمير كما في الاصابة يساب الفاء في القسم الثالث وكتب صلى الله عليه واله وسلم الى بنى معاوية من كندة بمثل ذلك وكتب صلى الله عليه واله وسلم الى بنى عمرو من حمير يدعوهم الى الاسلام وكتب صلى الله عليه واله وسلم لمعدى كرب بن ابرهة أن له ما أسلم عليه من أرض خولان وكتب صلى الله عليه واله وسلم لخالد بن ضياد الازدي أن له ما أسلم عليه من أرضه على أن يؤمن بالله تعالى لا شريك له ويشهد أن محمدا عبده ورسوله وعلى أن يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم شهر رمضان ويحج البيت ولا يؤوى محدثا ولا يرتاب وعلى أن ينصح لله ورسوله وعلى أن يحب أحباء الله ويغض أعداء الله وعلى سيدنا ومولانا محمدا النبي الأمي أن يمنع مما يمنع منه نفسه وماله وأهله وإن لخالد الازدي ذمة لله وذمة محمد النبي صلى الله عليه واله وسلم إن وفي بهذا وكتب أبي بن كعب

وكتب صلى الله عليه واله وسلم كتابا للجنادة الازدي وقومه ومن تبعه ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطاعوا الله ورسوله وأعطوا من الغنائم خمس الله وسهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفارقوا المشركين فان لهم ذمة الله وذمة محمد ابن عبد الله وكتب أبي بن كعب وكتب صلى الله عليه واله وسلم الى ظبيان الازدي الغامدي يدعوهم ويدعو قومه الى الاسلام فاجابه في نفر من قومه بمكة منهم عتف وعبد الله وزهير بنو سليم وعبد شمس بن عفيف ابن زهير هؤلاء بمكة وقدم عليه بالمدينة الحجن ابن المرقع وجندب بن زهير وجندب بن كعب ثم قدم بعد مع الاربعة الحكم بن مغفل فاتاه بمكة أربعون رجلا وكتب النبي صلى الله عليه وسلم لابن ظبيان كتابا وكانت له صحبة وأدرك عمر بن الخطاب رضى الله عنهما « فصل في كتبه صلى الله عليه واله وسلم الى بعض أهل اليمن بعد اسلامهم »

كتب صلى الله عليه واله وسلم الى زرعة بن سيف بن ذى يزن بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد من محمد النبي الى زرعة بن ذى يزن « اذا أتاكم رسل فأمركم بهم خيرا معاذ بن جبل وابن رواحة ومالك ابن عبادة وعقبة بن دينار أخرجه بن مندة وابن عساكر وكتب صلى الله عليه واله وسلم لربيعة بن ذى مرحب الحضرمي وأخوته وأعمامه ان لهم أموالهم ونخلهم ورقيقهم وآبارهم وشجرهم ومياههم وسواقيهم ونبتهم وشراجمهم بحضر موت وكل مال لآل ذى مرحب وان كل رهن بارضهم يحسب ثمره وسدره وقصبه من رهنه الذى هو فيه وان كل ما كان في ثمارهم من خير فانه لا يسأله أحد عنه وان الله ورسوله برآء وأن نصر آل ذى مرجب على جماعة المسلمين وأن أرضهم بريئة من الجور وأن أموالهم وأنفسهم وزافر حائطه

الملك الذي كان يسيل الى آل قيس كذا» وأن الله ورسوله جار على ذلك وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لمهر وهو (من محمد رسول الله لمهر بن الملبض على من آمن من مهرة أنهم لا يؤكلون رولا يغار عليهم ولا يمركون وعليهم إقامة شعائر الاسلام من بدل فقد حارب الله ومن آمن به فله ذمة الله وذمة رسول الله اللقطة مؤداة والسارحة منداة النكت السيئة والرفث الفسوق وكتب محمد بن مسلمة الانصاري وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لحثم هذا كتاب من محمد رسول الله لحثم من حاضر بيثة وباديتها أن كل دم أصبتموه في الجاهلية فهو عنكم ووضع ومن أسلم منكم طوعاً أو كرهاً في يده حرث من خيار أو عزاز (١) تسقيه السما أو يرويه الرشاء فزكاة عمارة في غير أزمة ولا حظمة فله نشرة وأكلة وعليهم في كل سبع العشرة شهد ابن جرير عبد الله ومن حضر (وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لبارق الأزدي هذا كتاب من محمد رسول الله البارقي أن لا تجذ ثمارهم وأن لا ترعى بلادهم في عرك أو جرب فله ضيافة ثلاثة أيام فاذا أينعت ثمارهم فلا بن السيل اللقاط بوسع بطنه من غير أن يعتنم شهد أبو عبيدة بن الجراح وحديفة بن اليان وكتب أبي بن كعب) الجذب أن لا يكون مرعى والعرك أن تخلى ابلك في الحوض خاصة فتاكل منه حاجتها ويعتتم أي يحل اه من الأصل) (وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لوائل بن حجر لما أراد أنسخوص الى بلاده قال يا رسول الله اكتب لي الى قومي كتاباً) (فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الاقيال العبايلة والارواح المشاييب في التبعة شاة لامقوره الاياط ولاضناك وانطو البجة في السيوب الخمس ومن زنى مم بكر فاصقموه مائة واستوفضوه عاماً ومن زنى مم نيب فضرجهه مم اضاميم ولا توصيم في الدين ولا غمة في فرائض الله تعالى وكل مسكر حرام ووائل بن حجر يترفل على أم أقيال)

(فصل في تفسير الفاظه صلى الله عليه وسلم)

الاقيال الرؤساء دون الملوك والعبايلة الذين أقرؤا على ملكهم لا يزالون من عبلة الابل اذا تركتها ترعى متى شاءت والارواح جمع رائع أي ذوو الهيات الحسنة والمشاييب بفتح الميم والشين المعجمة وباءين موحدتين بينهما مشاة تحتية ساكنة السادة الرؤسا الحسان الوجوه والتبعة بكسر المثناة الفوقية وسكون التحتية وبالعين المهملة أربعون من الغنم وفي القاموس أدنى ما تجب فيه الصدقة من الحيوان أي غير البقر وقوله ولا مقورة الاياط بضم الميم وفتح القاف وشد الواو وسكون اللام (١) العزاز ما صلب من الارض واشتد وخشن وانما يكون في أطرافها اه نهاية

ويجدها تحتية فالف آخره طاء مهملة أى لاسترخية الجلود لكونها هزيلة والياط جمع ليظ بكسر اللام وهو فتر العود فاستعير للجلد من لاطه يلوطه اذا ألصقه وقيل المصورة المفتلوعة والمعنى الاقصة وقوله ولاضناك بكسر المعجمة ونخفيف التون ضد ما قبلها وهى الكنية اللحم السمينة فلا تؤخذ لحودتها وقوله وأنطوا بقطع الهمة بعدها نون أى اعطوا بلفظ اليمين أو بنى سعد وقرىء شاذاً (انا أنطيناك الكوثر) وفى الدعاء لا مانع لما أنطيت والنسبة بمنابة فموحدة فجمع مفتوحات وقد تكسر الموحدة أى أعطوا الوسط فى الصدقة لا من خيار المال ولا من دنيه وفى السيوب بضم المهملة والمثناة التحتية وواو آخره موحدة جمع سيب وهو الركاز أو المعدن ومن زنى مم بكر بكسر الراء بلا تنوين لان الاصل من البكر لكن بعض أهل اليمن يبدلون لام الزحرف ميماً الخ فاصعوه بهمزة وصل واسكان الصاد المهملة وفتح القاف ومنهم العين المهملة أى أضربوه وأصله الضرب على الرأس وقيل الضرب يطن الكف ويروى فاصعوه بالفاء بدل القاف يقال صفعت فلانا اصفعه اذا ضربت قماه واستوفضوه بهمزة وصل وكسر الفاء وضم الصاد المعجمة ثم واو ساكنة فضمير النصب أى غربه وانفوه وقوله فضرجه بالصاد المفتوحة وشد الراء المكسورة وبالجم الصمومة من انتضربج وهو التدهية أى ارجموه حتى يسيل دمه ويموت وقوله مم أضاميم بفتح الهمة والناد المعجمة وهيمين أو لاهما مكسورة بينهما تحتية ساكنة أو بالحجارة وقول ولاوصيم فى الدين بصاد مهملة مكسورة تفعيل من الوصم وهو العيب والعار أى لا عار فى اقامة الحدود أى لا تحابوا فيها أحداً وهذا بمعنى قوله تعالى (ولا تأخذكم بهما رأيه فى دين الله) وقوله ولا غمة فى فرائض الله بضم الغين المعجمة وشد الميم أى لا تستر ولا تخفى بل يظهر ويظهر بها زجراً واقامة لشعائر الدين وقوله يترفل بشد الراء المفتوحة أى يتسود ويتراأس استعاره من ترفل الثوب وهو اسباغه أى تطويله واسباله للفخر والعظمة فاستعير أو هو كناية عن جعله رئيساً عليهم محكما فيهم

(وقال وائل بن حجر يا رسول الله اكذب لى بأرضى التى كانت لى فى الجاهلية وشهد له أقبال حمير وأقبال حضرموت (فسكب له صلى الله عليه وآله وسلم هذا كتاب من محمد رسول الله لوائل بن حجر ملك حضرموت وذلك لأنك أسلمت وجعلت لك مافى يديك من لارضين والحصون وأنه يؤخذ منك من كل عشرة واحد ينظر فى ذلك ذو وعدل وجعلت لك أن لا تظلم فيها ما اقام الدين والنبي والمؤمنون عليه أنصار

(وكان الاشعث وغيره من كندة نازعوا وائل بن حجر في واد بحضرموت فادعوه عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكتب به لوائل ابن حجر رضى الله عنه) وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لوفد ثماله والحدان هذا كتاب من رسول الله لبادية الاسياف ونازلة الاجواف بما حاذت صحار وليس عليهم في النخل خراص ولا مكيال مطبق حتى يوضع في الغداء وعليهم في كل عشرة أوسق وسق وكاتب الصحيفة ثابت بن قيس بن شماس شهد سعد ابن عباد ومحمد بن سلمة وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لمطرف بن الكاهن الباهلي هذا كتاب من محمد رسول الله لمطرف بن الكاهن ولمن سكن ييشة من باهلة أن من أحيا أرضاً مواتاً يبيضاء فيها مناخ الانعام ومراحها فهي له وعليهم في كل ثلاثين من البقر فارض وفي كل أربعين من الغنم عتود وفي كل خمسين من الابل تاغية مسنة وليس لله صدق أن يصدقها الا في مراعيها وهم آمنون بآمان الله

وكتب لشعب همدان بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمخلاف نخارف وأهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها ذى المشاعر مالك بن الزمط ومن أسلم من قومه على أن لهم فراعها ووهاطها وعزازها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة يأكلون علافها ويرعون عافيتها لنا من دقتهم وصرامهم ماسلوا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلث والنايب والفصيل والقارض والكبش الحواري وعليهم الصالح والقارح لهم بذلك عهد الله وذمام رسوله وشاهدهم المهاجرون والانصار اه وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبنى نهد ميأتي في وفادتهم لارتباطه بكلام طهفة رضى الله عنه اه ملتقطا من طبقات ابن سعد وسيرة الشامي والحلي وابن هشام وتاريخ الخيس وكنز العمال

(فصل في كتابه صلى الله عليه وآله وسلم اعموم أهل اليمن)

روى الحاكم في مستدركه وأقره الذهبي قال أخبرني أبو بكر محمد بن عبيد الله الشافعي ببغداد ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ثنا اسماعيل بن أبي أويس حدثني أبي عن عبد الله بن أبي بكر ومحمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن أبيهما عن جدتهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكتاب الذى كتبه رسول الله لعمر بن حزم فاذا بلغ قيمة الذهب مائتي درهم ففى كل أربعين درهما درهم هذا حديث صحيح على شرط مسلم وهو دليل على الكتاب المشروح المفسر أخبرناه أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببغداد ثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ ثنا الحكيم بن موسى وحدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ثنا أبو عبد الله بن ابراهيم بن سعيد العبدى

ثنا أبو صالح الحكم بن موسى القنطري ثنا ابن حمزة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كتب إلى أهل اليمن بكتاب الفرائض والسنن والديات وبعثه مع عمرو بن حزم فقرئت على أهل اليمن وهذه نسختها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى شرحبيل بن عبد كلال والحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال قتل ذي رعين ومعاذ وهمدان أما بعد فقد جمع رسولكم وأعطيتكم من المغانم خمس الله وما كتب الله على المؤمنين من العشر في العقار ما سقت السماء أو كان سيجاً أو كان بعلاً ففيه العشر إذا بلغت خمسة أوسق وما سقى بالرشاء والدالية ففيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسق وفي كل خمس من الأبل سائمة شاة إلى أن تبلغ أربعاً وعشرين فإذا زادت واحدة على أربع وعشرين ففيها بنت مخاض فإن لم توجد ابنة مخاض فابن لبون ذكر إلى أن تبلغ خمساً وثلاثين فإذا زادت على خمسة وثلاثين واحدة ففيها ابنة لبون إلى أن تبلغ خمسة وأربعين فإن زادت واحدة على خمسة وأربعين ففيها حقة طروقة الفحل إلى أن تبلغ ستين فإن زادت واحدة ففيها جذعة إلى أن تبلغ خمساً وسبعين فإن زادت على خمس وسبعين واحدة ففيها ابنة لبون إلى أن تبلغ تسعين فإن زادت واحدة على تسعين ففيها حقتان طروقتا الفحل إلى أن تبلغ عشرين ومائة فما زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين ابنة لبون وفي كل خمسين حقة طروقة الفحل وفي كل ثلاثين باقورة تباع جذع أو جذعة وفي كل أربعين باقورة بقرة وفي كل أربعين شاة سائمة شاة إلى أن تبلغ عشرين ومائة فإن زادت واحدة ففيها شاتان إلى أن تبلغ مائتين فإن زادت واحدة ففيها ثلاث شياه إلى أن تبلغ ثلاث مائة فإن زادت فما زاد ففي كل مائة شاة ولا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا عجفاء ولا ذات عوار ولا تيس الغنم إلا أن يشاء المصدق ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما أخذ من الخيلتين فانهما يتراجعان بالسوية وفي كل خمسين أواق من الورق خمسة دراهم وما زاد ففي كل أربعين ديناراً دينار إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد إنما هي زكاة يزكى بها أنفسهم وللفقراء المؤمنين وفي سبيل الله وابن السبيل وليس في رقيق ولا مزرعة ولا عمالها شيء إذا كانت تؤدي صدقتها من العشر وأنه ليس في عبد مسلم ولا في فرسه شيء . قال وكان في الكتاب أن أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة الشرك وقتل نفس المؤمن بغير حق والفرار في سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين ورمي المحصنات وتعلم السحر واكل الربا واكل مال اليتيم وإن العمرة الحج الأصغر ولا يمس القرآن الا طاهر ولا طلاق قبل إملاك ولا عتاق حتى يباع ولا

يصلين أحدكم في ثوب واحد وشقه بادولا يصلين أحدكم عاكص شعره ولا يصلين أحدكم في ثوب واحد ليس على منكبه شيء منه وكان في الكتاب أن من اعتبط مؤمنا قتله عن بينة فانه قود ألا أن يرضى أولياء المقتول وأن في النفس الدية مائة من الابل وفي الآف الذي أوعب جدعه الدية وفي اللسان الدية وفي الشفتين الدية وفي البيضتين الدية وفي الذكر الدية وفي الصلب الدية وفي العينين الدية وفي الرجاين الدية والواحدة نصف الدية وفي المأومة ثلث الدية وفي الجائفة ثلث الدية وفي المنقلة خمس عشرة من الابل وفي كل اصبع من اصابع اليد والرجل عشر من الابل وفي السن خمس من الابل وفي الموضحة خمس من الابل وان الرجل يقتل بالمرأة وعلى أهل الذمة الفرد دينار هذا حديث كثير في هذا الباب . يشهد له أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ومحمد بن مسلمة الزهري بالصحة وسليمان بن داود الدمشقي الخولاني المعروف بالزهري فان كان يحيى بن معين غمزته فقد عدله غيره كما أخبرني أحمد بن الحسين بن علي ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم سمعت أبي وسئل عن حديث عمرو بن حزم في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصدقات فقال سليمان بن داود الخولاني عندنا ممن لا بأس به قال أبو محمد بن حاتم وسمعت أبا زوعة يقول ذلك اه وهو أيضا في تقريب صحيح بن حبان جزء خامس ما عدى زيادات يسيرة وكذا في مجمع الزوائد جزء ثالث وفي عيون الآثار لابن سيد الناس فيه وأنه من أسلم من يهودي أو نصراني فانه من المؤمنين له مالهم وعاليه . اعابهم ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فانه لا يرد - ها وتا به الجزية على كل حالم ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار واف أو عوضه تبا با فنه أدنى ذلك لرسول الله فانه له ذمة الله وذمة رسول الله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم اما بعد فان محمد النبي أرسل الى زرعه ذى يزن أن اذا أياكم رسل فواصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زبد ومالك بن عباد وعفبة بن نيار ومالك ابن مرارة وأصحابهم وان أجمعوا ما عداكم من الصدقة والجزية من عداكم . أها رسلى وان أميرهم معاذ بن جبل فلا يفلين الا راضيا اما بعد فان عمدا يشهد أن لا اله الا الله وأنه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مرارة الرهاوى قد حدثني أنك قد اسلمت من أول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وآمركم بحمير خيرا ولا تخونوا ولا تتخاذلوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو مولا شيكم وقرية بكم الخ وان مالك قد بلغ الخبر وحفظ الغيب فامركم به خيرا فانه منظور اليه والسلام عليكم ورحمة الله . وكتب صلى الله عليه وآله وسلم عبده لعمر بن حزم حين بعثه على بنى الحارث يفقههم في الدين ويعلمهم القرآن والسنة ومعالم الاسلام

وياخذ منهم صدقاتهم وهو هذا باسم الله الرحمن الرحيم هذا بيان من الله ورسوله
(يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) عهد من محمد النبي رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم لعمر بن حزم حين بعثه الى اليمن مره بتقوى الله في أمره كله فان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون وأمره أن يأخذ بالحق كما أمره الله تعالى وأن يبشر الناس
بالخير ويأمرهم به ويعلم الناس القرآن ويفقههم فيه وينهى الناس فلا يمس القرآن
إنسان الا وهو طاهر وان يخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم ويلن للناس في الحق
ويشتد عليهم في الظلم فان الله تعالى كره الظلم ونهى عنه فقال ألا لعنة الله على الظالمين
وأن يبشر الناس بالجنة وبعملها وينذر الناس النار وعملها ويستألف الناس حتى يفقهوا
في الدين ويعلم الناس معالم الحج وسننه وفرائضه وما أمر الله به والحج الاكبر والحج
الاصغر وهو العمرة وينهى الناس أن يصلي أحد في ثوب واحد صغير الا أن يكون
ثوباً واسعاً يشترط فيه على عاتقيه وينهى الناس أن يحتس أحد في ثوب واحد ويفضى
بفرجه الى السماء وينهى أن يعقص أحد شعر رأسه اذا غفا في قفاه وينهى اذا كان
بين الناس هيج عن الدعاء الى القبائل والعشائر وليكن دعاؤهم الى الله
عز وجل وحده لا شريك له فمن لم يدع الى الله ودعا الى القبائل
والعشائر فليقطعوه بالسيف حتى تكون دعاؤهم الى الله وحده لا شريك له ويأمر
الناس بالسباغ الوضوء في وجوههم وأيديهم الى المرافق وأرجلهم الى الكعبين وأن
يمسحوا برؤوسهم كما أمرهم الله وأمره بالصلاة لوقتها وإتمام الركوع والسجود
والخشوع وأن يغسل بالصبح ويحجر بالهاجرة حين تميل الشمس وصلاة العصر
والشمس في الارض مدبرة والمغرب حين يقبل الليل لا يؤخر حتى تبدوا النجوم
في السماء والشمس اول الدال وأمره بالسعي الى الجمعة اذا نودي لها والغسل عند
الوا - لها وأمره أن يأخذ من أمثاله خمس الله وما كتب على المؤمنين في
الصدقات من الخنزير ما كتب على المؤمنين من ثمن الزنا وعلى ما سبق الغريب نصف
الدينار وفي كل شهر من الدال مائة وفي كل عشرة أربعين وفي كل أربعين
من البتر بشرة وفي كل ثلاثين تبيع أو تبيعة جذع أو جذعة وفي كل أربعين من
الغنم مائة وخمسة شاة فانها فريضة الله التي افترض على المؤمنين في صدقة فمن
زاد خيراً فهو خير له وإنه من أسلم من يهودى أو نصراني اسلاماً خالفاً من نفسه
ودان بدين الاسلام فانه من المؤمنين له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان على
نصرانيته أو يهوديته فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر أو أنثى حر أو
عبد دينار واف أو عوضه ثياباً فمن أدى ذلك فانه له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع

ذلك فإنه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين جميعاً صلوات الله على محمد وآله والسلام عليهم
ورحمة الله وبركاته) اه تاريخ ابن كثير

(فصل في ذكر كتابي أبي بكر الصديق رضي الله عنه

الى أهل اليمن في الفرائض وفي الجهاد)

أخبرنا عمر بن محمد بن بجير البجيرى واسحاق بن ابراهيم ببست قالنا ثنا محمد بن
بشار ومحمد بن المنثى قالوا حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال ثنا أبي عن ثمامة
قال حدثني أنس بن مالك أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما استخلف كتب له
حيث وجهه الى اليمن هذا الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الدقة التي
فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المسلمين التي أمر الله تعالى بهارسوله
فمن سألها من المؤمنين على وجهها فليعطها ومن سأل فوقها فلا يعطها في أربعة
وعشرين من الابل فما دونها الغنم في كل خمس شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين الى
خمس وثلاثين ففيها ابنة مخاض فان لم يكن بنت مخاض فابن لبون ذكر فاذا بلغت
ستا وثلاثين الى خمس وأربعين ففيها ابنة لبون فاذا بلغت ستا وأربعين الى ستين ففيها
حقة طروقة الفحل فاذا بلغت واحدة وستين الى خمس وسبعين ففيها جذعة فاذا
بلغت ستا وسبعين الى تسعين ففيها ابنتا لبون فاذا بلغت احدى وتسعين الى عشرين
ومائة ففيها حقتان طروقتا الفحل فاذا زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين
ابنتا لبون وفي كل خمسين حقة وان من بلغت عنده من الابل صدقة الجذعة وليست
عنده جذعة وعنده حقة فتقبل منه الحقة ويجعل مكانها شاتين أو عشرين درهما
ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده حقة وعنده جذعة فتقبل منه الجذعة
ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت صدقة الحقة وليست عنده الا
ابنة لبون فانها تقبل منه ويعطى شاتين أو عشرين درهما ومن بلغت صدقة ابنة
لبون وليست عنده الا حقة فانها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو
شاتين ومن بلغت صدقة ابنة لبون وليست عنده فانها تقبل منه ابنة مخاض ويعطى
معها عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت صدقة بنت مخاض وليست عنده وعنده
ابنة لبون فانها تقبل منه ابنة لبون ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن لم
يكن عنده ابنة مخاض وعنده ابن لبون فانه يقبل منه وليس معه شيء ومن لم يكن
معه الا أربعة من الابل فليست فيها صدقة الا أن يشاء ربها فاذا بلغت حمسا من
الابل ففيها شاة . وصدقة الغنم في كل سائمة اذا كانت أربعين الى عشرين ومائة
شاة فاذا زادت على عشرين ومائة الى أن تبلغ مائتين ففيها شاتان فان زادت على

ثلاث مائة قفى كل مائة شاة ولا يخرج في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الغنم الا أن يشاء المصدق ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان من حليطين فانهما يترا جعان بينهما بالسوية واذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة الا أن يشاء ربها وفي الورق ربع العشر فاذا لم يكن ماله الا تسعين ومائة فليس فيها صدقة الا أن يشاء ربها اه من الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ج .

(فصل في كتابه رضى الله عنه الى أهل اليمن يدغوم الى فريضة الجهاد)

(وهو يسم الله الرحمن الرحيم) من خليفة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى من قرىء عليه كتابي من المؤمنين والمسلمين من أهل اليمن سلام عليكم فاني أهد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله كتب على المؤمنين الجهاد وأمرهم أن ينغروا خفافاً وثقالاً وقال تعالى (جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) فالجهاد فريضة مفروضة وثوابه عند الله عظيم وقد استغفرنا من قبلنا من المسلمين الى جهاد الروم وقد سارعوا الى ذلك وعسكروا وخرجوا وحسنت في ذلك نيتهم وعظمت في الخير حسبتهم فسارعوا عباد الله الى فريضة ربكم والى احدى الحسينين أما الشهادة وأما الفتح والغنيمة فان الله تعالى لم يرض من عباده بالقول دون العمل ولا يترك أهل عداوته حتى يدينوا بالحق ويقرؤا بحكم الكتاب أو يؤدوا الجزية عن يدوهم صاغرون حفظ الله اكم دينكم وهذا قلوبكم وزكى أعمالكم ورزقكم آجر المجاهدين الصابرين وبعثه مع أنس بن مالك رضى الله عنه . ما كان من خبر أهل اليمن حدثنا ابو الوليد قال أنبأنا الحسين ابن زياد عن أبي اسماعيل محمد بن عبد الله قال حدثني محمد بن يوسف عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال اتيت أهل اليمن جذاحا جذاحا وقييلة قييلة اقرأ عليهم كتاب أبي بكر واذا فرغت من قراءته قلت الحمد لله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني رسول خليفة رسول الله ورسول المسلمين اليكم الاواني قد تركتهم معسكرين ليس يمنعهم من الشخصوص الى عدوهم الا انتظاركم فمجلوا الى اخوانكم رحمة الله عليكم أيها المسلمون قال فكان كل . من قرىء عليه ذلك الكتاب وسمع مني هذا القول يحسن الرد على ويقول نحن سائرون وكأن قد فعلنا حتى انتهيت الى ذى الكلاع الحميري فلما قرأت عليه الكتاب وقلت هذا المقال دعا بفرسه وسلاحه ونهض في قومه من ساعته ولم يؤخر ذلك وأمر بالمعسكر فما برحنا حتى عسكر معه جموع كثيرة من أهل اليمن وسارعوا فلما اجتمعوا اليه قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه وصلى

على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال أيها الناس ان من رحمة الله اياكم وبعمه
عليكم أن بعث فيكم رسولا وأنزل عليه كتابا فاحسن عنه الإذلاغ فهاكم ما يرشدهكم
ونهاكم عما يفسدكم حتى علمكم ما لم تكونوا تعلمون ورغبكم في الخير فيما لم تكونوا
ترغبون ثم قد دعاكم اخوانكم الصالحون الى جهاد المشركين واكنساب الاجر
العظيم فلينفروا من أراد النفير معي الساعة قال ففر بعده من أهل اليمن كثير وقدموا
على أبي بكر قال فرجعنا نحن فبقناه بأيام فوجدنا أبا بكر باندية ووجدنا ذلك
العسكر قبله على حاله ووجدنا أبا عبيدة يصلي بأهل ذلك العسكر فقدمت حمير معها
ذو الكراع الحميري واسمه أبيض بعدد كثير من أهل اليمن وعدة حسنة ومعها نساؤها
وأولادها ففرح أبو بكر وجميع الصحابة بمتهمهم فلما رأهم أبو بكر قال عباد الله
ألم نكن نتحدث فقول اذا أقبلت حمير تحمل أولادها ومعها نساؤها نصر الله
المسلمين وخذل الله المشركين فابشروا أيها المسلمون قتل ورياسة لو قدي أن
أبا بكر رضي الله عنه قال لعلي عليه السلام يا أبا الحسن أما سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول اذا أنفأت حمير ومحمدا نساؤها تحمل أولادها فابشروا بنصر
الله على أهل الشرك قال نعم ثم جاءت مدحج فيها قيس بن عبيدة المرادي في جمع
عظيم من قومه ثم الازد وفيهم جندب بن عمرو

قوم حمزة بن مالك الهمداني

حدثني ابن حماد قال أبا الحسن بن الحسين بن أبي اسماعيل محمد بن عبد الله
قال وحدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي عن عمرو بن محسن عن حمزة
بن مالك أنهم مداني أنه قدم في جمع عظيم من همدان على أبي بكر وهم أكثر من الصي
رجل فلما رأهم أبو بكر رضي الله عنه فرح بهم وسر بهم وقال الحمد لله على صنيعة
للمسلمين ما يزان الله يتيح لهم مددا من انفسهم ما يشد به ظهورهم ويقصم به عدوهم
ثم تابعت قبائل اليمن وكان أكثر من شهد فتح الشام أهل اليمن واستوطنها بعضهم
فتوح الشام للشيخ أبي اسماعيل محمد بن عبد الله الازدي البصري

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن

(في بعوث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن)

مبتدأ بخالد بن الوليد رضي الله عنه لانه أول من دخل اليمن من بعوثه صلى
الله عليه وآله وسلم بعثه الى همدان في جمع من الصحابة رضي الله عنهم — قلت

وهمدان هي المشهورة جاهلية واسلاما بجاشد وبكيل وهي أكثر قبائل اليمن عددا وتفرعها بطونا وأشدها بأسا تنتسب إليها قبائل كثيرة من اليمن منها أرحب وبنو ناجيه وريام والسبيع وبنو شاكر وبنو شبام ونهم وسفيان وبنو مالك وبنو وادعه والاهنوم وبنو الحرث والعود وبنو ودوالاوزاع وبنو ثور وبنو ججور وبنو أسلم وبنو حرب وبنو السبيع وبنو غارف وبنو ودان وبنو جشم وقد تفرعوا الى قبائل كثيرة بعد الاسلام فكث يدعوهم الى الاسلام ستة أشهر لم يحجه الى الاسلام أحد فاعقبه صلى الله عليه وآله وسلم بعلى كرم الله وجهه وكتب معه الى خالد أن يقفل راجعا ومن معه الا من أحب أن يعقب مع على عليه السلام فليعقب كما سيأتي
(فصل في بعثة على كرم الله وجهه)

بعثه صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن سنة ثمان وهذه هي أولى بعثاته عليه السلام وكانت بعد رجوعه صلى الله عليه وآله وسلم من الطائف وقسمة الغنائم بالجرانة أخرج أبو داود وأحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وصححه وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک وابن أبي شيبة وغيرهم من طرق من حديث على عليه السلام قال بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم أسن مني وأنا حديث السن لا ابصر القضاء قال فوضع يده الشريفة على صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا على اذا جلس اليك الحصان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر الحديث . وفي رواية لابي داود قال ما شككت في قضابين اثنين قط ورواه الحاكم أيضا عن ابن عباس وأسناده صحيح وروى البيهقي باسناد صحيح من حديث أبي اسحاق عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث خالدًا الى اليمن يدعوهم الى الاسلام قال البراء فكنت مع خالد بن الوليد فافئنا ستة أشهر يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث عليا عليه السلام فأمره ان يقفل خالدًا الا رجلا ممن كان مع خالد أحب أن يعقب مع على كرم الله وجهه فليعقب معه قال البراء فكنت فيمن عقب معه فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فصلى بنا على كرم الله وجهه ثم صفنا صفًا واحدًا ثم تقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب على كرم الله وجهه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ الكتاب خر ساجدا شكرا لله على اسلامهم ثم رفع رأسه الشريف فقال السلام على همدان السلام على همدان مرتين وفي رواية ثلاث مرات وأصل الحديث في صحيح البخاري وقد استوفينا ما جاء في همدان في الباب الرابع . ثم أقام عليه السلام فيهم يقرئهم

القرآن ويعلمهم شرائع الاسلام حتى أتاه أمر رسول الله صلى عليه وآله وسلم بالرجوع وروى الطبراني عن محمد بن نصر بن حميد البزار البغدادي عن عبد الرحمن بن صالح الازدي عن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر عليا ومعاذ ان يسيرا الى اليمن فقال انطلقا فبشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا لانه قد أنزل على «يا أيها النبي انا أرسلناك شاهداً على أمتك وبشيراً بالجنة ونذيراً من الناس الحديث اهـ». أخرج ابن سعد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن فاني لأخطب يوماً على الناس وحبر من أحبار اليهود وكان واقفاً في يده سفر ينظر فيه فتاداني فقال صف لنا أبا لقاسم فقال علي كرم الله وجهه أنه ليس بالقصير ولا الطويل البائن وليس بالجعد القطقط ولا بالسبط هو رجل الشعر أسوده ضخم الرأس مشرب لونه بحمرة عظيم الكراديس شثن الكفين والقدمين طويل المسربة وهو الشعر الذي يكون في النحر الى السرة أهدب الاشعار ومقرون الحاجبين صلت الجبين بعيد ما بين المتكبين اذا مشى يتكفأ كأنما ينزل من صبيب لم أر قبله مثله ولم أر بعده مثله. قال علي عليه السلام ثم سكت فقال لي الحبر وماذا قلت هذا ما يحضرنى فقال الحبر أفى عينيه حمرة حسنة اللحية حسن الفم تام الاذنين يقبل جميعاً ويدبر جميعاً فقال علي كرم الله وجهه. هذا والله صفة قال الحبر وشيء آخر قال علي كرم الله وجهه ما هو قال الحبر وفيه حياة. فقال علي عليه السلام هو الذي قلت لك كأنما ينحط من صبيب. قال الحبر فاني أجده هذه الصفة في سفرأ بائي ونجده يبعث من حرم الله وأمنه وموضع بيته ثم يهاجر الى حرمة هو وتكون له حرمة الحرم الذي حرم الله ونجد أنصاره الذين هاجر فيهم قوماً من ولد عمرو بن عامر أهل نخل وأهل الارض قبلهم يهود. فقال علي كرم الله وجهه هو رسول الله فقال الحبر فاني أشهد أنه نبي وانه رسول الله وأنه أرسل الى الناس كافة فعلى ذلك أحيى وعليه أموت وعليه أبعث ان شاء الله ثم كان يأتي عليا عليه السلام فيعلمه القرآن ويخبره بسرائع الاسلام ثم يخرج علي كرم الله وجهه والحبر هناك حتى مات في خلافة أبي بكر رضى الله عنه وهو مؤمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهـ مختصر تاريخ ابن عساکر ج ١ ص ٣١٥

فصل في بعثه عليه السلام الى مذحج

بعثه صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن من بلاد مذحج في رمضان سنة عشر من الهجرة وعقد له لواء قال الواقدي أخذ عمامته فلفها مئبة مربعة فجعلها في رأس

الرمح ثم دفعها اليه وعصمه صلى الله عليه واله وسلم يده المباركة ثلاثة أكوار وجعل له ذراعا بين يديه وشبرا من ورائه وقال له أمض ولا تلتفت فقال على كرم الله وجهه يا رسول الله ما اصنع فقال صلى الله عليه واله وسلم اذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك وادعهم الى قول لا اله الا الله فان قالوا نعم فامرهم بالصلاة فان اجابوا فلا تبغ منهم غير ذلك والله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس أو غربت فخرج الى مذحج في ثلاثمائة فارس وكانت اول خيل دخلت بلاد مذحج فلما انتهى اليهم فرق أصحابه فاتوا بنهب بفتح النون وغنائم نعم وشاه ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فابوا ورموا أصحابه عليه السلام بالنبل والحجارة ثم خرج رجل من مذحج يدعو الى البراز فبرز اليه الاسود بن خزاعي فقتله وأخذ سلبه ثم صف على كرم الله وجهه أصحابه ودفع لواءه الى مسعود ابن سنان الاسلامي ثم حمل عليهم فقتل منهم عشرين رجلا فانهزموا وتفرقوا فكف على عليه السلام عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرع الى اجابته ومتابعته نفر من رؤسائهم وقالوا نحن على من ورائنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله تعالى لجمع على كرم الله وجهه الغنائم فجزءها على خمسة أجزاء وكتب في سهم منها لله واقرع عليها فخرج أولا سهم الخمس وقسم الباقي على أصحابه وكتب الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بذلك مع عبد الله بن عمرو بن عوف المزني يخبره الخبر فاتي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم كتب الى على عليه السلام أن يوافيه الموسم فانصرف عبد الله بن عمرو الى على بذلك فقفل كرم الله وجهه راجعا

ثم رجع على عليه السلام فوافي النبي صلى الله عليه واله وسلم بمكة قدمها للحج أي حجة الوداع والذي في البخاري لما قدم على كرم الله وجهه قال له النبي صلى الله عليه واله وسلم بما اهللت يا على قال بما أهل به النبي صلى الله عليه واله وسلم قال فاهد وامكث حراما وكان على كرم الله وجهه تهجد الى رسول الله وخلف على الجيش والخمس أبا رافع وكان في الخمس من ثياب اليمن أحمال معكومه ونعم وشاه مما غنموا فسأل الجيش أبا رافع أن يكسوهم فكسا كل رجل منهم حلة من الخمس فلما دنا القوم من مكة خرج على كرم الله وجهه يتلقاهم فاذا عليهم الحسل فقال لابي رافع ويلك ما هذا قال كسوت القوم ليتجملوا اذا قدموا في الناس قال ويلك أنزع قبل أن تنتهي به الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانزع الحلل وردها في البز فاشتكى الناس عليا عليه السلام فقال صلى الله عليه واله وسلم لعلي ما لأصحابك بشكرك قال قسمت عليهم ما غنموا

وحبست الخمس حتى يقدم عليك فتري فيه رأيك . فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القوم خطيبا على ماء بقرب المدينة يدعا بغد يرخم سياقي في الخاتمة من عدة رواية . عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « لا تشكوا عليا فوالله إنه لا خشن في ذات الله أو في سبيل الله من أن يشكى » وكان الهدى الذي قدم به مكة من اليمن في بعض الرويات سبعة وثلاثين بدنة والذي أتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة ثلاثة وستين بدنة فكان هدى محمد وآله مائة بدنة نحر منها عليه الصلاة والسلام ثلاثين بدنه ثم أمر عليا عليه السلام أن ينحر ما بقي منها وقال له « أقسم لحومها وجلودها وجلالها بين الناس ولا تعط جزارا منها شيئا وخذ لنا من كل بعير جذبة من لحم واجعلها في قدر واحدة حتى ناكل من لحمها ونحسوا من مرقها » . وأخبر صلى الله عليه وآله وسلم أن منى كلها منحروان فجاء مكة كلها منحرا الحديث فصل في بعثه عليه السلام إلى بني زيد

روى محمد بن رمضان بن شاكر في مناقب الامام الشافعي رحمه الله تعالى وأبو عمر بن عبد البر من طريق أبي عبد الحكم قال حدثنا الامام الشافعي قال وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام وخالد بن سعيد بن العاص إلى اليمن وقال إذا اجتمعتما فعلى الأمير وإن افترقتما فكل واحد منكما أمير فاجتمعا وبلغ عمرو بن معدى كرب مكانهما فاقبل في جماعة من قومه فلما دنا منهما قال دعوني حتى أتى هؤلاء القوم فأتى لم أسم لاحد قط الا هابني فلما دنا منهما نادى أنا أبو ثور أنا عمرو بن معدى كرب فابتداره على عليه السلام وخالد رضى الله عنه وكلاهما يقول لصاحبه خلني وإياه وينديه بامه وأبيه فقال عمرو حين سمع قولهما العرب تفرع بي وأراني هؤلاء جزرة فانصرف عنهما اه سبيل الهدى وفي مجمع الزوائد ج ٦ أنه صلى الله عليه وآله وسلم بعث عليا وخالد واستعمل على بن أبي طالب على المهاجرين واستعمل خالدا على الاعراب قال وإن كان قتال فعلى بن أبي طالب على الناس رواه الطبراني اه

وكان عمرو فارسا مشهورا بالشجاعة في الجاهلية والاسلام أبل في فتح فارس البلاء الحسن وكان شاعرا مجيدا

فصل في بعث علي عليه السلام إلى أهل نجران مسلميهم وأهل الذمة منهم روى البيهقي في الدلائل عن شيخه أبي عبد الله الحاكم وساق اسناده إلى ابن اسحاق أنه صلى الله عليه وآله وسلم بعث عليا ابن أبي طالب عليه السلام إلى أهل

نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم بحزبتهم
وفي تحفة الزمن للحافظ ابن الديبع أنه عليه السلام دخل اليمن حاكما ومفقاها وأقام
بصنعاء أربعين يوما ودخل عدن ابين وعدن لاعة من بلاد حجة وقد خربت
من زمن طويل ويقال أنه دخل اليمن في خلافة أبي بكر رضي الله عنهما ودخل
عدن ابين ثانية وخطب على منبرها اه

وعرضت عليه كرم الله وجهه مسائل عويصة قضى فيها باليمن وأقرها رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ببركة دعائه له منها حديث الزبية وغيرها حذفناها
اختصارا .

فصل في بعث وبر بن يحسن الكلبي

قدم رضي الله عنه على الابناء من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزل على
بنات النعمان بن برزخ وبعث الى فيروز الديلمي فاسلم والى مركنود وكان ابنه عطا
أول من جمع القرآن يعني باليمن وقال ابن فتحون ذكره الواقدي فيمن أسلم من
أهل سبا وأخرج ابن السكن وابن منده عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
إذا قدمت صنعاء فائت مسجدها الذي يحيا الضيل جبل بصنعاء فصل فيه زاد ابن
السكن في روايته فلما قتل الاسود الكذاب قال وبر هذا الموضع الذي أمرني به
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أصنع فيه المسجد اه إصابة وفي كثر الحال
عن الضحاك عن فيروز الديلمي عن حشيش بن الديلمي قال قدم علينا وبر بن
يحنس بكتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأمرنا فيه بالقيام على ديننا والنهوض
في الحرب والعمد في الاسود أما غيلة أو مصادمة وأن تبلغ عنه من رأينا أن دنده نجده
أو ديننا فعملنا في ذلك وكتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى أهل نجران
الى عربهم وساكن الارض من غير الاعراب (كذا) فقتلوا وقتل الاسود .
وأعز الله الاسلام وأهله الحديث رواه سيف وابن ماجه

فصل في بعث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن سنة عشر وقيل سنة تسع
فمن ابي موسى الاشعري قال اقبلت ومعى رجلان من الاشعريين وكلاهما سأل
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يستعمله فقال لن نستعمل على عملنا من أراداه ولكن
إهب يا ابا موسى الى اليمن) فبعثه صلى الله عليه وآله وسلم على زيد الى عدن
من تهامة وفي ابن الاثير وغيره أنه بعثه كان الى مأرب وأما الذي الى الاشعريين
وعك الى عدن فهو الطاهر بن ابي هالة ورجع أبو موسى من اليمن في حجة الوداع

سنة عشر فوا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة وقال له بما أهملت قال كاهلال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (هل معك من هدى) قال لا قال « طف بالبيت والصفا والمروة وأحل ، أى بعد الحلق والتقصير واستعمله عمر على البصرة ثم استعمله عثمان على الكوفة ثم كان أحد الحكمين بصفين اختاره جيش على كرم الله وجهه على غير ارادته وقد حصل ما كان يخشاه على عليه السلام من ابتدابه لهذه المهمة العظمى وكان حسن الصوت بالقرآن وفي الصحيح المرفوع لقد أوتي مزماراً من مزامير آل داود ومات في سنة ثلاثة وخمسين بالكوفة أو بمكة وهو ابن نيف وستين سنة وقيل غير ذلك

فصل في بعث معاذ رضى الله عنه الى اليمن

هو معاذ بن جبل بن أوس ويكنى أبا عبد الرحمن اسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين وبدرأ والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واردفه وراءه وبعثه الى اليمن وشيعه ماشيا وهو راكب ثلاثة فراسخ وكان رضى الله عنه طويلا أبيض حسن الشعر عظيم العينين جعدا قطعطا وفي المنتقى عن ابن عمر رضى الله عنهما ما قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبعث معاذ بن جبل الى اليمن صلى صلاة الغداة ثم أقبل علينا بوجهه الشريف فقال « يا معشر المهاجرين والانصار أيكم ينتدب الى اليمن » فقال أبو بكر رضى الله عنه أنا يا رسول الله قال فسكت عنه ولم يجبه ثم قال « يا معشر المهاجرين والانصار أيكم ينتدب الى اليمن » فقال عمر رضى الله عنه أنا يا رسول الله فسكت عنه ثم قال « يا معشر المهاجرين والانصار أيكم ينتدب الى اليمن » فقال معاذ بن جبل فقال أنا يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وآله وسلم « أنت يا معاذ وهى لك يا بلال اتنى بعامتى » فعممها رأسه ورشد له على راحلته وشيعه بجميع المهاجرين والانصار وفتيان الناس من قريش وغيرهم ممن شاء الله ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمشى الى جنبه يوصيه فقال معاذ يا رسول الله أنا راكب وأنت تمشى ألا أنزل فامش معك ومع أصحابك فقال « يا معاذ انما احتسب خطاى هذه فى سبيل الله » ثم قال « يا معاذ لو أنا نلتقى بعد يومنا هذا لقصرت اليك فى الوصية ولكننا لا نلتقى الى يوم القيامة » وعن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له « كيف تقضى اذا عرض لك قضاء » قال أقض بكتاب الله « قال فان لم تجد فى كتاب الله » قال فبسنة رسول الله قال فان لم تجد فى سنة رسوله الله « قال أجتهد برأى ولا آلو قال ف ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صدرى وقال « الحمد لله

الذى وفق رسول الله، ورواه الترمذى وأبو داود اه من المشكاة وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم معاذاً الى اليمن فقال انك تأتى قوماً أهل كتاب فادعهم الى شهادة أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله فان هم أطاعوا لك بذلك فاعلمهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات فى اليوم والليلة فان هم أطاعوا لك بذلك فاعلمهم ان الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد فى قرائهم فان هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب، رواه البخارى اه من المواهب وتاريخ الخيس وروى أحمد عن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال له حين بعثه الى اليمن لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم اه من تخريج أحاديث الأحياء للحافظ العراقى ج ١ ص ٩

ذكر سيف فى الفتوح بسند له عن عبيد بن صخر قال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لمعاذ حين بعثه الى اليمن وأنى قد عرفت بلاك فى الدين والذى ركبك من الدين وقد طيبت لك الهدية فان اهدى لك شئ فاقبل، قال فرجع فى خلافة ابى بكر بثلاثين رأساً اهديت له اه اصابة . واخرج ابن عبد الحكم فى فتوح مصر من طريق مكحول عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه واله وسلم بعثه الى اليمن وحمله على ناقته وقال (يا معاذ انطلق حتى تأتى الجند فحيث ما بركت بك هذه الناقة فأذن وصل وابتن فيه مسجداً ، فانطلق معاذ حتى انتهى الجند فدارت به الناقة وابت أن تبرك فقال هل من جند غير هذا قالوا نعم جند ركامة فلما اتاه دارت وبركت فنزل معاذ بها فنادى بالصلاة ثم قام فصلى اه من الخصائص الكبرى للسيوطى ج ٢ وفى تاريخ الخيس أن معاذاً أتى صنعاء اليمن فصعد على منبرها فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي ﷺ ثم قرأ عليهم عهد رسول الله ثم نزل فاتاه صناديد صنعاء فقالوا يا معاذ هذا نزل قد هيناه لك ومنزل قد فرغناه لك فقال معاذ ما بهذا أوصانى حبيبى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اه ومناقبه رضى الله عنه كثيرة فى الأحاديث والسير منها أعلم امتى بالحلل والحرام معاذ بن جبل ومنها د معاذ بن جبل امام العلماء يوم القيامة قال ابن مسعود كنا نشبه معاذاً بإبراهيم الخليل كان أمة قاتلاً لله حنيفاً ؛

وفى الفتوح ص ٤٥ ج ٨ فى باب بعث معاذ وأبو موسى الى اليمن روى أحمد من طريق عاصم بن حميد عن معاذ لما بعثه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى اليمن خرج يوصيه ومعاذ راكب الحديث ومن طريق يزيد بن قطيب عن معاذ لما

بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن قال بعثتك الى قوم رقيقه قلوبهم فقاتل
بمن أطاعك من عصاك قلت والحديث الاول رواه أحمد بإسنادين رجالهما رجال
الصحيح غير راشد بن سعد وعاصم بن حميد وهما ثقتان ورواه ابن حبان في صحيحه
وأبو يعلى رجال ثقات وأبو الشيخ ورواه أيضا أحمد والبيهقي مرسلًا عن عاصم
ابن حميد السكوني

وفي الفتح ج ٣ في اواخر الزكاة وكان بعث معاذ الى اليمن سنة عشر قبل حج النبي
صلى الله عليه وآله وسلم كما ذكره المصنف في اواخر المأزى وقيل كان ذلك اواخر
سنة تسع عند منصرفه على الله عليه وآله وسلم من تبوك رواه الواقدي بإسناداه الى
كعب بن مالك وأخرجه ابن سعد في الطبقات عنه ثم حكى ابن سعد أنه كان في ربيع
الآخر سنة عشر وقيل بعثه عام الفتح سنة ثمان واتفقوا على انه لم يزل على اليمن الى
الي أن قدم في عهد أبي بكر ثم توجه الى الشام فمات بها واختلف هل كان معاذ واليا
أوقاضيا لجزم ابن عبد البر بالثاني والغساني بالاول اه وكان تحته القسم الجبلي من
اليمن الى حضرموت ودخل حضرموت وتزوج من كندة اه

فصل في بعث خالد بن الوليد الى نجران

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالدًا الى نجران من بلاد اليمن في
سنة عشر الى قبيلة عبد المدان من بني الحارث وأمره أن يدعوهم الى الاسلام فدعاهم
اليه وأسلموا طائعين وفي رواية الى بني الحارث بن كعب بن نجران وقال له رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم (ادعهم الى الاسلام ثلاثا قبل أن تقاتلهم فان أجابوا
فاقبل منهم وأقم فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة نبيه » فدعاهم الى الاسلام وأسلموا
جميعهم وكتب باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بسم الله الرحمن
الرحيم لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك
يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو أما بعد
يا رسول الله فانك بعثتني الى بني الحارث بن كعب وأمرتني
إذا أتيتهم لا أقاتلهم ثلاثة أيام وان أدعواهم الى الاسلام فان أسلموا قبلت منهم واني
قدمت عليهم ودعوتهم الى الاسلام فأسلموا فانا مقيم فيهم أعلمهم معالم الاسلام
فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من محمد رسول الله الى خالد بن الوليد
سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو : أما بعد فان كتابك جاءني مع
رسولك يخبر بان بني الحارث قد أسلموا قبل أن تقاتلهم فبشرهم وانذرهم واقبل
معهم وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته » وسيأتي وفدهم في باب

فصل في بعث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ذى الكلاع بن با كور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبيع الحميري فاسلم واسلمة امرأته صريمة بنت ابرهة بن الصباح واسم ذى الكلاع سميفع قال الاصمعي كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذى الكلاع من ملوك الطوائف على يد جرير بن عبد الله البجلي يدعوه الى الاسلام وكان قد استعلى أمره ١٠هـ وكان وافدا مع جرير هو وذو حوشب (١) فجاءهم الخبر ب وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الطريق وأن أبا بكر استخلف والمسلمون على خير فرجعا الى اليمن وبقيا على اسلامهما ثم وفد ذو الكراع في خلافة عمر ومعه ثمانية آلاف عبد وجدد اسلامه على يده وأعتق من عبيده أربعة آلاف ثم قال عمر يا ذا الكراع بعني ما بقى عندك من عبيدك أعطك ثلث أثمانهم ههنا وثلثا باليمن وثلثا بالشام فقال أجلني يومى حتى أفكر فيما قلت ومضى الى منزله فاعتقهم جميعا فلما غدا على عمر قال له ما رأيك الذى قلت لك في عبيدك قال قد اختار الله لى ولهم خيرا مما رأيت قال وما هو قال هم أحرار لوجه الله تعالى قال أصبت يا ذا الكلاع قال يا أمير المؤمنين لى ذنب ما أظن الله يغفره لى قال وما هو قال تواريت يوما على قومي ثم أشرفت عليهم من مكان فسجد لى زهاء مائة ألف انسان فقال عمر الاسلام يحجب ما قبله . وفي رواية اعتق ذو الكلاع اثني عشر ألف بيت وله وقائع مشهورة مع الروم في فتوح الشام وقد تقدم في كتاب ابى بكر الى اليمن يدعوهم الى الجهاد وان ذى الكلاع وقد الى المدينة في خلافته لافى خلافة عمر ولعلها تكررت في عصر الخليفين رضي الله عنهما وانتقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى البخارى عن جرير قال كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل

اليمن ذى الكلاع وذا عمرو فجعلت أحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ذو عمرو لان كان الذى تذكر من امر صاحبك لقد مر على اجله منذ ثلاث واقبل معى حتى اذا كنا فى بعض الطريق رفع لنا ركب فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستخلف ابو بكر والناس صالحون وقالوا اخبر صاحبك انا قد جئنا ولعلنا سنعود ان شاء الله ورجعا الى اليمن فأخبرت ابا بكر بحديثهم قال افلا جئت بهم فلما كان بعد قال لى ذو عمرو يا جرير إن لك على كرامة وانى مخبر لك خيرا إنكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك أمير تأمرهم فى اخر فاذا كانت بالسيف كانوا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك اهـ مؤلف

عليه وآله وسلم إلى الرفيق الأعلى وعمله على اليمن عمرو بن حزم الانصاري على
نجران وخالد بن سعيد بن العاص على ما بين زبيد ونجران وعامر إلى شهر الممداني
على همدان وشهر بن باذان على صنعاء والطاهر بن أبي هالة على عك والاشعريين وعلى
مخالف الجبال من الجند إلى حضرموت قاضيا ومعما معاذ بن جبل وعلى الجند على
ابن أمية وعلى حضرموت زياد بن ليلى الانصاري وعلى السكاسك عكاشة بن
ثور وعلى بني معاوية من كنده عبد الله بن المهاجر فاشتكى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من مرضه الذي توفي فيه فلم يذهب إلى محل عمله إلا في خلافة أبي بكر
وعلى مراد وزيد ومذحج كلها فروة بن مسيك المرادي من السيرة الحلبية وطبقات
ابن سعد وسيرة ابن هشام وسبل الهدى وتاريخ الخنيس

تنبيه ذكرنا بعث على عليه السلام إلى اليمن أربع مرات والذي يظهر من بعض
الروايات أنها مرتين إلى همدان ومذحج وزبيد ونجران من قبائل الجبال

الباب التاسع

في الوفود

مقدما وفادة ضمارضى الله عنه لأنه أول وافد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم أخرج مسلم وأحمد في مسنده والبيهقي وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله
عنهما واللفظة لمسلم أن ضمارا قدم مكة وكان من أزد شنؤة وكان يرقى من هذه
الرياح فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون أن محمدا مجنون فقال لو أنى رأيت هذا
الرجل لعل الله يشفيه على يدي قال فلقية فقال يا محمد انى أرقى من هذه الرياح وان
الله يشفى على يدي من شاء فهل لك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمدا عبده ورسوله أما بعد » قال
فقال أعد على كلماتك هؤلاء فأعادهن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
مرات قال فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت
مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغت ناعوس البحر (١) قال فقال هات يدك أبايملك على
الاسلام قال فبايعه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « وعلى قومك » قال
وعلى قومي قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية فمروا بقومه
فقال صاحب السرية للجيش هل أصبتم من هؤلاء شيئا فقال

(١) قال النووي ضبطناه بوجهين أشهرهما ناعوس بالنون والعين والثاني
موس بالميم أى لجنته ووسطه

رجل من القوم أصبت منهم مطهرة فقال ردوها فان هؤلاء قوم ضاد اه
(فصل في وفد الاشعريين)

وفدوا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سنة خمس وقيل ستة وقيل سنة سبع من الهجرة قال الحافظ في الاصابة في ترجمة أبي موسى في حرف العين أنه أسلم وهاجر الى الحبشة وقيل رجع الى قومه ولم يهاجر الى الحبشة وهذا قول الاكثر فان موسى ابن عقبة وابن اسحق والواقدي لم يذكروه في مهاجرة الحبشة اه وقيل لاوقادة له قبل هذه والاصح أن الاشعريين وفدوا من اليمن سنة سبع وصادفت سفينتهم سفينة جعفر عليه السلام ومن معه من المهاجرين رضى الله عنهم عائدتين من الحبشة وقد موا معهم الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بخير بعد فتحها وكانوا نيفا وخمسين تقرا فاسمهم لهم من غنائمها وقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (من أين جئتم) قالوا من زيد قال (بارك الله في زيد) قالوا وفي رمع قال (بارك الله في زيد) قالوا وفي رمع (قال بارك الله في رمع) ورمع وادي زيد كثير المزروعات تربته طيبة سريعة الانبات خير انة ظاهرة تنحدر اليه السيول من جهات الجبال وزيد مدينة مباركة دار العلم والصلاح اشتهر منها العلماء العاملون من الفقهاء والمحدثين في كل عصر وطار فضلهم الى كل مصر ببركة دعائه صلى الله عليه وآله وسلم اه

فصل في وفد همدان

وهم كما قال ابن خلدون اعظم قبائل العرب باليمن ولهم الغلبة على أهله والكثير من حصونه وفد عليه صلى الله عليه واله سلم مائة وعشرون راكبا فيهم مالك بن النعمان بن قيس بن مالك بن سعد بن مالك الارحبي الهمداني الملقب بذي المشاعر وارجب بطن من همدان وكان شاعرا مجيدا ومنهم عمر وابن مالك الخارفي وضمام بن مالك بكسر الضاد المنجعة السلمااني بطنان من همدان لقوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مرجعه من تبورك وعليهم مقطعات الخبرات يكسر الحاء المهملة ثياب مخططة من برود اليمن والعائم العدنية على الرواحل المهرية والارحبية وكان مالك ورجل اخرير تجزان بالقوم احدهما يقول

همدان خير سوقة وأقيال ليس لها في العالمين أمثال

محلبا الهضبة ومنها الابطال لها أطابات بها وآ كال

ويقول الاخر

إليك جاوذن سود الريف في هبوب الصيف والخريف

مخططات بحال الليف

فقام مالك بن النمط بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال نصية من همدان من كل حاضر وباد أتوك على قلص نواج متصلة بحبال الاسلام لا تأخذهم في الله لومة لائم من خلاف خارف ويام وشاكر أهل السود والقدود أجاويد دعوة الرسول وفارقوا آلهات الانصاب عهدهم لا ينقض ما أقام لع (١) وما جرى اليعفور بصلح

ومن شعره رضى الله عنه

ذكرت رسول الله في لحمة الدجى ونحن باعلا رحرحان وصلدد
وهن بنا خوص طلائع تعلى بركبائها في لاحب متمدد
على كل قتلاء الذراعين جسرة تمر بنا مر الهجيف «٢» الحفديد
حلقت برب الرقصات الى منى صوادر بالركبان من هضب قردد
بأن رسول الله فينا مصدق رسول اتى من عند ذى العرش مهتدى
فما حملت من ناقة فوق رحلها أشد على أعدائه من محمد
وأعطى اذا ما طالب العرف جاءه وأهضى بحد المشرقي المهند

وكتب معه لشعب همدان وأمره صلى الله عليه وآله وسلم على من أسلم من قومه رضى الله تبارك وتعالى عنهم أجمعين اه من سيرة ابن هشام وفي الاصابة في ترجمة مالك بن مرارة أخرج البغوى من طريق مجالد بن سعيد قال لما انصرف مالك بن مرارة الرهاوى الى قومه كتب معه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصيبكم به خيرا فانه منظور اليه قال فجمعت له همدان ثلاث عشرة وستة وسبعون يعيرا اه . وقد ثبتت همدان كلها على الاسلام لم يرتد منها أحد قال الحافظ بن حجر في الاصابة عصمهم الله بعبد الله بن مالك الارحبي الصحابي له هجرة وفضل في دينه فاجتمعت اليه همدان وقام فيهم خطيبا فقال يا معشر همدان انكم لم تعبدوا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم انما عبدتم رب محمد وهو الحى الذى لا يموت غير انكم أطعتم الله ورسوله بطاعة الله وأعلموا أنه استنقذكم من النار ولم يكن الله ليجمع أصحابه على ضلالة وذكر ابن اسحاق له خطبه طويلة يقول فيها

لعمري لئن مات النبي محمد لما مات يابن القيل رب محمد
دعاه اليه ربه فأجابه فياخير غورى وياخير منجد

«١» اسم جبل وصلح الارض الملسا اه من الروض الاتف

«٢» الحفيد ولد النعامة والهجيف الضخم من الروض الاتف

وفي ترجمة مران بن ذي عمير بن أبي مران الهمداني كان من ملوك همدان وأسلم فيمن أسلم منهم ونقل عن ابن اسحاق أن أهل اليمن لما سمعوا بوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تكلم سفيها همدان بما كرهه حباؤهم فقام عبد الله بن مالك الأرحبي فذكر كلامه ثم قام مران فقال يا معشر همدان إنكم لم تقاتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقاتبكم فاصبتم بذلك الخط ولستم به العافية ولم يعمكم بلعنة تفضح أوائلكم وتقطع دابرهم وقد سبقكم قوم إلى الإسلام وسبقتم قوما فاستمسكتم ولحقتم من سبقكم وإن اضعموه لحقكم من سبقتموه فاجابوه إلى ما أحب وأنشد له أياتا رثى فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيها

أن حزني على الرسول طويل ذاك مني على الرسول قليل
بكت الأرض والسماء عليه وبكاه خديمه جبريل اه
ومثله أيضا في ترجمة عبد الله بن مالك وأما الذي في ترجمة عبد الله بن سلبة الهمداني فهو :

أنه حينما بلغ همدان وفات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثوا وفدأ منهم إلى المدينة فدخلوا على أبي بكر وقال عبد الله بن سلبة المترجم له يا معشر قريش انكم لم تصابوا بالنبي دون سائر العرب لانه لم يكن لاحد دون أحد غيرانا معترفون للمهاجرين بفضل هجرتهم وللانصار بفضل نصرتهم وأنشد
إن فقد النبي جزعنا اليوم م فدتة الاسماع والابصار
ما أصيبت به الغداة قريش لا ولا أفردت به الانصار
فعليه السلام ماهبت الريح ومدت جناح الظلام أنوار اه أصابه
فصل في وفد دوس

ينتهي نسبهم إلى الازد قال ابن اسحاق كان الطفيل بن عمرو الدوسي يحدث أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الهجرة بمكة فمشى إليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا ليبيبا كثير الضيافة فقالوا له أنك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين أظهرنا فرق جماعتنا وشتت آراءنا وإنما قوله كالسحر يفرق بين المرء وابنه وأخيه وزوجه وأنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا من الكلام فلا تكلمه ولا تسمع منه قال فوالله ما زالوا بي حتى عزمت أن لا أسمع منه صلى الله عليه وآله وسلم شيئا ولا أكلمه حتى حشوت في أذني كرفسأى قطننا فرقا من أن يبلغني شيء فعدوت إلى المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائما يصلي عند الكعبة فقممت قريبا منه فإني الله إلا أن يسمعني بعض قوله فسمعت

كلما حسنا فقلت واثكل أمي والله اني لرجل لبيب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح فما ينبغي أن أسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان يقول حسنا قبلت وان كان قبيحا قمت قال فمكث حتى قام صلى الله عليه واله وسلم الى بيته فتيبته حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا فوالله ما يرحوا يخوفوني أمرك حتى سددت أذني كرفسا لاجل أن لا أسمع قولك فاعرض علي أمرك فعرض صلى الله عليه واله وسلم على الاسلام وتلا على القرآن سورة الاخلاص والمعوذتين فلا والله ما سمعت قولا قط أحسن منه ولا أمرا ولا أعدل منه فأسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا رسول الله اني امرؤ مطاع في قومي واني راجع اليهم فدعاهم الى الاسلام فادع الله أن يجعل في اية فدعا وقال اللهم اجعل له اية ، وفي رواية نوار قال فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بثنيتة تطلعي على الحاضرة وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي لاني أخشى أن يقولوا أنها مثلة وقعت في وجهي لفراقى دينهم قال فتحول فوق رأس سوطي كالقنديل المعلق وأهبط اليهم من الثنية حتى جثتهم وأصبحت فيهم فلما جثت أتاني أبي وكان شيخا كبيرا فقلت اليك عني يا أبت فلست مني ولست منك قال ولم يابني قلت قد أسلمت وتابعت دين محمد قال يابني فديني دينك قال فقلت فاذهب واغتسل وطهر ثيابك ثم تعال اعلمك ما علمت قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فاسلم ثم أتني صاحبتى فقلت لها اليك عني فلست منك ولست مني قالت لم قلت فرقة الاسلام بيني وبينك أسلمت وتابعت محمدا فقالت فديني دينك فأسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطؤا على فجثت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمكة فقلت يابني الله إنه قد غلبني على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ، ذا البخاري «وأت بهم» ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم فرجعهم اليهم فلم أزل بارض دوس ادعوهم الى الله ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فنزلت المدينة بسبعين يتا وفي رواية بشمانين يتا من دوس ثم لحقهم برسول الله صلى الله عليه واله وسلم بخير فلما رأنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال مرحبا باحسن الناس وجوها وأطيبهم أفواها ، أى كلاما ، وأعظم أمانة ، وأسهم لنا مع المسلمين وهذا يدل على اسلامهم قبل الهجرة وقد جزم ابي حاتم بانه قدم مع أبي هريرة بخير وهي قدمته الثانية وكانوا في العدد اربعين ثم لم يزل معه صلى الله عليه واله وسلم حتى فتح الله له مكة فقال ابعتني يا رسول الله لي صنم عمرو بن حمزة حتى أحرقه فبعثه وهدمه وأوقد عليه النار وهو يقول

ياذا الكفين لست من عبادك ميلادنا أقدم من ميلادك
انى حشوت النار فى قوادك

فلما ارتدت بعض العرب خرج هو وقومه مع المسلمين الى نجد حتى فرغوا من قتال
طليحة ثم سار الى اليمامة لقتال مسيلمة ومعه ابنه عمرو فرى رؤيا وهو متوجه الى
اليمامة فقال لاصحابه انى رأيت رؤيا فاعبروها لى انى رأيت رأسى قد حلق وأنه
خرج من فمى طائر ولقيتتى امرأة فادخلتنى فى فرجها وأن ابنى يطلبنى حيثما ثم
رأيت حبش عنى قالوا خيرا قال أما أنا والله فقد أوتيتها قالوا بماذا قال اما حلق
رأسى فوضعه وأما الطائر الذى خرج من فمى فروحى وأما المرأة التى أدخلتنى فى
فرجها فالاى ارض تحفر لى فأغيب فيها وأما طلب ابنى ايايا وحبسه عنى فانى
أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابنى فقتل شهيدا باليمامة وجرح ابنه عمرو وجراحة
شديدة ثم شفى منها واستشهد عام اليرموك فى خلافة عمر رضى الله عنهما ومن
شعره بعد ما أسلم وكانت قريش هددته

الا أبلغ لديك بنى لوى على الشنان والغضب المردى
بأن الله رب الناس فردا تعالى جده عن كل نده
وأن محمدا عبدا رسولا دليل هدى وموضح كل رشد
وأن الله جلله يها وأعلى جده فى كل جد

وفى الفتح عن ابن الكلبي أن حبيب بن عمرو بن حشمة الدوسي كان حاكما على
دوس وكذا كان أبوه من قبله عمر ثلاثمائة سنة وكان حبيب يقول انى لأعلم أن للخلق
خالقا لكنى لا أدرى من هو فلما سمع بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج
اليه ومعه خمسة وسبعون رجلا من قومه فاسلم وأسلموا وهذا ببركة دعائه صلى
الله عليه وآله وسلم لدوس

فصل فى وفد خولان

وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة عشر فى شعبان عشرة من
خولان فقالوا يا رسول الله نحن على من وراءنا من قومنا ونحن مؤمنون بالله عز
وجل مصدقون برسوله قد ضربنا اليك آباط الابل وركبنا حزون الارض وسهولها
والمنة لله ولرسوله علينا وقد منّا زائرين لك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
«أما ما ذكرتم من مسيركم الى فان لكم بكل خطوة خطاها بعير أحدكم حسنة
وأما قولكم زائرين لك فان من زارنى بالمدينة كان فى جوارى يوم القيامة» ثم
سألهم عن صنم لخولان اسمه عم أنس كانوا يعبدونه فقالوا ابدلنا الله ما نجست

به وقد بقيت منا بقايا شيخ كبير وعجوز كبيرة متمسكون به ولو قدمنا عليه هدمناه ان شاء الله تعالى فقد كنا منه في غرور وقتة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وما أعظم ما رأيتم من فتنة) قالوا لقد أصابتنا سنة مستتة حتى أكلنا الرمة فجمعنا ما قدرنا عليه وابتعنا مائة ثور ونحرناها لذلك الصنم قربانا في غداة واحدة وتركناها فاكلتها السباع ونحن أحوج اليها من السباع فجاءنا الغيث من ساعتنا ولقد رأينا العشب يوارى الرجال ويقول قائلنا أنعم علينا عم أنس وذكروا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كانوا يقسمون لهذا الصنم من أموالهم وأنعامهم وحرثهم فقالوا كنا نزرع فنجعل له وسطه فنسميه له ونسمى زرعنا آخر حجرا أى ناحية لله فاذا مالت الريح بالذى سميناه له أى الله جعلناه لعم أنس ولم نجعله لله فذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الله أنزل عليه في ذلك قوله تعالى « وجعلوا الله ما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا الله يزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله ما هو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون » وقالوا كنا نتحاكم إليه فيتكمم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « تلك الشياطين تكلمنكم »

ثم سأله عن الفرائض الدينية فأخبرهم بها وأمرهم بالوفاء بالعهد وحسن الجوار لمن جاورهم وأن لا يظلموا احدا فان الظلم ظلمات يوم القيامة ثم ودعوه بعد ايام واجازهم أى أعطى كل واحد اثنتى عشرة ونشأ (١) ونصفا ورجعوا الى قومهم فلم يحلوا عقدة حتى هدمو صنمهم المسمى بعم أنس

فصل في وفادة رسول ملوك حمير

وفد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رسول ملوك حمير مالك بن مراه الرهاوى مرجعه من تبول سنة تسع ومعه كتاب الملوك يخبرونه صلى الله عليه وآله وسلم باسلامهم وهم الحارث بن عبد كلال والنعمان قيل ذى رعين ومعاقر وهمدان بعثوا اليه صلى الله عليه وآله وسلم بانهم جميعا اسلموا وفارقوا الكفر وأهله وقتلوا المشركين فكتب اليهم صلى الله عليه وآله وسلم مع رسولهم وقد تقدم في الفصل الخامس

فصل في وفد كندة

يتنسبون الى كنده لقب جدهم ثور بن عفير وله صلى الله عليه وآله وسلم جدة منه وهى أم جده كلاب وقد عليه سنة عشر ثمانون راكبا وقيل ستون وقيل سبعون

(١) النش نصف الاوقية وهو عشرون درهما والاوقية أربعون وقيل النش يطلق على النصف من كل شيء اه نهاية

فيهم الاشعث بن قيس وكان وجيها مطاعا في قومه وهو اصغرهم فلما ارادوا الدخول عليه صلى الله عليه واله وسلم سرحوا شعورهم وتكحلوا ولبسوا جيب الحبرة قد سجعوها بالحرير فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقالوا له آيت اللعن فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « لست ملكا أنا محمد بن عبد الله » قالوا لانسميك باسمك قال أنا أبو القاسم فقالوا يا أبا القاسم انا خيأنا لك خيأنا فما هو وكانوا خبثوا لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم عين جراحه في ظرف سم من فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن وان الكاهن والكهانة والتكهن في النار » فقالوا كيف نعلم أنك رسول الله فاخذ كفا من حصباء فقال « هذا يشهد أني رسول الله » فسيح الحصى في يده فقالوا نشهد أنك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « ان الله بعثني بالحق وأنزل علي كتابا لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه » فقالوا اسمعنا منه فتل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « والصفات صفا » حتى بلغ « ورب المشارق » ثم سكت بحيث لا يتحرك منه شيء ودموعه تجري على لحية فقالوا انا نراك تبكي أمن مخافة من أرسلك قال خشيتي منه أبكتني بعثني على صراط مستقيم في مثل حده السيف ان زغت هلكك ثم تلا (ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك) الآية ثم قال لهم « ألم تسلموا » قالوا بلى قال « فما بال هذا الحرير » فعند ذلك شقوه والقوه ولعل سجعهم جاوزت الحد الجائر وقال الاشعث ابن قيس لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم نحن بنو آكلة المرار وأنت ابن آكلة المرار يعنون جدته أم كلاب كما تقدم أنها من كندة وآكل المرار هو الحارث بن عمرو لقب بذلك لأكلة شجرا يقال له المرار في غزوة غزاها فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « لانحن بنوا النضر بن كنانة لانقضوا أمانا وتنتفى من أيينا أي لانتسب الى الامهات وترك النسب الى الاباء فقال الاشعث بن قيس يا معشر كندة والله لا أسمع رجلا يقولها الا ضربته ثمانين والاشعث هذا ممن ارتد بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم عاد الى الاسلام في خلافة أبي بكر فانه حوضر وجيء به أسيرا فقال لابي بكر حين أراد قتله استبقني لحروبك وزوجني أختك فزوجه أخته أم فروة وعاد الى الاسلام فدخل سوق الابل بالمدينة واختلط سيفه فجعل لا يرى جملا الا عرقه فصاح الناس كفر الاشعث فلما فرغ طرح سيفه وقال والله ما كفرت الا أن الرجل يعني أبا بكر زوجني أخته ولو كنا ببلادنا كانت وليمة غير هذه ثم قال يا أهل المدينة انحروا وكلوا وأنا أعطي أصحاب الابل أثمانا وفي الاصابة عن وبرة

بن قيس الخزرجي ان الاشعث بن قيس لما خرج من عند أبي بكر بعد أن زوجه
سل سيفه فلم يبق في السوق ذات أربع من بعير وفرس وبغل وشاة وثور الا
عقرها فقبل لابي بكر انه ارتد فقال انظروا اين هو فاذا هو في غرفة من غرف
الانصار والناس مجتمعون اليه وهو يقول هذه وليتي ولو كنت بلادي لا ولت
مثل ما يولم مثلي فياخذ كل واحد عما وجد واغدوا عدا تجدوا الاثمان فلم يبق من
دور المدينة دار الا ودخله من اللحم فكان ذلك اليوم قد شبه بيوم الاضحى وفي ذلك
يقول وبرة المذكور

لقد أولم الكندي يوم ملاكه ولية حمال لثقل الجرائم
لقد سل سيفاً كان مذكان مغمداً لدى الحر منها في الطلي والجامم
فاغمدته في كل بكر وسابح وثور وبغل في الحشا والقوائم
فقل للفقى البكرى أما لقيته ذهبت باسنى مجد أولاد آدم

وقال صلى الله عليه واله وسلم للاشعث هل لك من ولد فقال لى غلام ولد عند
مخرجي اليك وددت أن لى به سبعة قال انهم لمحنة مبخلة وانهم لقرة العين وثمرة
المؤاد وفي الاصابة عن رجل من قرش قال كنا جلوسا على باب مسجد النبي
صلى الله عليه واله وسلم اذ أقبل وفد كندة فاستشرف له الناس قال فما رأيت
أحسن هيئة منهم فلما دخل رجل متوسط منهم يضرب شعره منكبيه فقلت من هذا
قالوا الاشعث بن قيس قال فقلت الحمد لله يا أشعث الذى نصر دينه وأعز نبيه وأدخلك
وقومك فى هذا الدين كارهين قال فوثب الى عبيد حبشى يقال له يحموم فاقسم
ليضربنى ووثب عليه جماعة دونى وثار جماعة الانصار فصاح الاشعث به كف فكف
عنى ثم استزارانى الاشعث فوهب لى الغلام وشيئا من فضة ومن غنم فقبلت ذلك
ورددت عليه الغلام فمكثوا أياما بالمدينة ينحرون الجزر ويطعمون الناس وقد
شهد الاشعث اليرموك بالشام والقادسية وحروب العراق وابلى فيها البلاء الحسن
وسكن الكوفة وشهد حروب الصفين مع على عليه السلام ومات بعد استشهاد
باربعين ليلة وصلى عليه الحسن بن على عليهم السلام وقيل سنة اثنتين وأربعين والله
أعلم

فصل فى وفد تجيب بضم المثناه الفوقيه

بطن من كندة سميت باسم أمهم تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رها من
مدحج وفد على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثلاثة عشر رجلا سنة تسع
وقد ساقوا معهم صدقات أموالهم التى فرض الله عليهم فسر رسول الله صلى الله

عليه واله وسلم بهم واكرم مثواهم وقالوا يا رسول الله انا سقنا اليك حق الله في أموالنا فقال صلى الله عليه واله وسلم « ردوها فاقسموها على فقرائكم » قالوا يا رسول الله ما قدمنا عليك الا بما فضل عن فقرائنا فقال أبو بكر يا رسول الله ما قدم علينا وفد من العرب مثل هذا الوفد فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « ان الهدى بيد الله عز وجل فمن أراد الله به خيرا شرح صدره للدين » وجعلوا يسألونه عن القرآن والستن فازداد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رغبة فيهم وأرادوا الرجوع الى أهليهم فقيل لهم ما يجعلكم قالوا نرجع الى من وراءنا فنخبرهم برؤية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وملاقاتنا له وكلامنا اياه وما رد علينا ثم جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فودعوه فأرسل اليهم بلالا فاجازهم بارفع ما كان يجيز به الوفود ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هل بقي منكم احد قالوا غلام خلفناه على رحالنا وهو احدثنا فقال صلى الله عليه واله وسلم « ارسلوه الينا » فاقبل الغلام حتى أتى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال يا رسول الله انا من الرهط الذين أتوك آنفا فقضيت حوائجهم فاقض حاجتي قال « وما حاجتك » قال يا رسول الله حاجتي ليست كحاجة أصحابي وان كانوا راغبين في الاسلام والله ما أخرجني الا ان تسأل الله ان يغفر لي ويرحمي وان يجعل غاي في قلبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه » وقال صلى الله عليه وآله وسلم « من أراد الله به خيرا جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه واذا أراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه » ثم امر له بمثل ما امر به لرجل من أصحابه ثم انهم بعد ذلك وافوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنى في الموسم الا ذلك الغلام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ما فعل الغلام الذي أتاني معكم » قالوا يا رسول الله ما رأينا مثله قط ولا حدثنا باقعه منه بما رزقه الله لو ان الناس اقتسموا الدنيا ما نظر نحوها ولا التفت اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « الحمد لله اني لارجو ان يموت جميعا فقال رجل منهم أوليس يموت الرجل جميعا قال صلى الله عليه واله وسلم « تشعب اهواؤه وهمومه في اودية الدنيا فلعل اجله يدركه في بعض تلك الاودية فلا يبالي الله عز وجل في ايها هلك » قالوا فعاش ذلك الرجل فينا على افضل حال وازدهر في الدنيا واقعه بما رزق فلما انتقل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى الرفيق الاعلا ورجع من رجع من اهل اليمن عن الاسلام قام في قومه فذكرهم الله والاسلام فلم يرجع احد منهم وكان أبو بكر رضي الله عنه يذكره ويسأل عنه حتى

بلغه حاله وما قام به فمكتب الى زياد بن ليلى عامل حضر موت يوصيه به خيرا اه
وأخرج البزار في مسنده والطبراني في الكبير عن عبد الله بن سندر مرفوعا اسلم
سالمها الله وغفار غفر الله لها وتجييب اجابت الله اه من محبة القرب
فصل في وفد الازد

وفد على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قوم من الازد ينسبون الى جدهم الاعلا
وهو لازد بن يغوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب
بن يعرب بن قحطان روى أبو نعيم عن سويد بن الحارث الازدى قال وفدت
سابع سبعة من قومي على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما دخلنا عليه وكلمناه
أعجبه ما رأى من سمنا فقال ما أنتم أى ماصفتكم قلنا مؤمنون فتبسم صلى الله
عليه واله وسلم وقال «ان لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وإيمانكم» قلنا خمس
عشرة خصلة خمس منها أمرتنا رسولك ان نؤمن بها وخمس أمرتنا أن نعمل
بها وخمس تخلقنا بها فى الجاهلية فمنعنا عنها الا أن تكره شيئا منها فتركه فقال
صلى الله عليه واله وسلم (ما الخمس التى أمرتكم بها رسلى) قلنا أمرتنا أن
نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت قال صلى
الله عليه واله وسلم (وما الخمس الذى أمرتكم بها رسلى أن تعملوا بها)
قلنا أمرتنا أن نقول لا اله الا الله وأن نحمد رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت ان استطعنا اليه
سيلا فقال صلى الله عليه واله وسلم (وما الخمس التى تحاقتم بها فى الجاهلية) قلنا
الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء والرضا بمر القضاء والصدق فى موطن
اللقاء وترك الشهامة بالاعداء فقال صلى الله عليه واله وسلم « حكام علماء كادوا من
فقهم أن يكونوا انبياء » ثم قال صلى الله عليه واله وسلم « وأنا ازيدكم خمسا
فتتم لكم عشرون خصلة ان كنتم كما تقولون لا تجمعوا مالا تاكلون ولا تبنيوا مالا
تسكنون ولا تنافسوا فى شيء انتم عنه غدا زائلون واتقوا الله الذى اليه ترجعون وعليه
تعرضون وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تتحدون ، فانصرفوا وقد حفظوا وصيته صلى
الله عليه وآله وسلم وعملوا بها توفيقا من الله ببركة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اللهم
ارزقنا دوام محبته ومحبة اله واصحابه الطيبين الطاهرين آمين

فصل فى وفد مراد

قال ابن اسحاق قدم فروة بن مسيك المرادى على رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم مفارقا للملوك كندة ومباعدا لهم الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان قبيل

الاسلام بين مراد وهمدان وقمة اصاب فيها همدان من مراد ما أرادو حتى
أخنوهم في يوم كان يقال له يوم الردم فكان الذي قادم الى مراد في ذلك اليوم الاجدع
ابن مالك وقال بن هشام الذي قاد همدان هو مالك بن حزم الهمداني قال ابن اسحاق
وفي ذلك اليوم يقول فروة بن مسيك المرادي

مررن على لفات وهي خوص ينارنا الاعنة يتحيننا
فان تغلب فغلابون قدما وان تغلب فغير مغلبينا
وما ان طربنا جبن ولكن منا يانا وطمة آحرنا
كذاك الدهر دولته سجال تكرر صروفه حينا فحيننا
فينما ما نسر به ونرضى ولولبت غضارته سنينا
اذا انقلب به كرات دهر فالقيت الالى غبطوا طحيننا
فدن يغبط بربب الدهر منهم يجد ريب الزمان له خوئا
قلو خلد الملوكة اذا خلدنا ولو بقي الكرام اذا بقينا
فافني ذلكم سرورات قومي كما أفنى القرون الاولينا

قال ابن اسحاق ولما توجه فروة بن مسيك الى رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم مفارقا للملوك كندة قال

لما رأيت ملوك كندة أعرضت كالرجل خان الرجل عرق نائها
قربت راحتي أؤم محمدا أرجوا فواضها وحسن ثرائها

قال ابن اسحاق فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال له فيما بلغني
يا فروة هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم قال يا رسول الله من ذا يصيب
قومه ما أصاب قومي يوم الردم ولا يسؤه ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم أما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا (١) واستعمله النبي
ﷺ على مراد وزيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة
فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بن سعد واجازه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بائنتي عشرة اوقية وحمله على بعير نجيب واعطاه
حلة من نسيج عمان وثبت على الاسلام يغير بمن اطاعه على من ارتد من ائمن اه
فصل في وفد زيد بضم الزاي المعجمة وفتح الباء الموحدة

وهي قبيلة من قبائل مذحج جنوب صنعاء مازالت باقية باسمها الى الان
وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفد زيد فيهم عمر ابن معدى كرب

(١) ذكر هذا الحديث في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد والطبراني

- الزيدى وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادى وهو ابن اخته كافي
الاصابة في ترجمة قيس المذكور لانه اسلم وحسن اسلامه حين انتهى اليهم امر رسول الله
ﷺ يا قيس انك سيد قومك وقد ذكرنا ان رجلا من قریش يقال له محمد قد
خرج بالحجاز يقال انه نبي فانطلق بنا اليه حتى نعلم عليه فان كان نبيا كما يقول فانه
لن يخفى عليك اذا لقيناه وان كان غير ذلك علمنا علامه فابى عليه قيس ذلك وسفه
رايه فركب عمر بن معدى كرب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فاسلم وصدقه وآمن به فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح توعد عمراو تحطم عليه وقال
خالفى وترك رأى فقال عمرو في ذلك

أمرتك يوم ذى صنعاء امرا باديسا رشده
امرتك بانقضاء الله والمعروف تتعده
فكنت كذى الحية ر غره بما به وثده

وقال من قصيدة

اعاذل عدتي سيفى ورعى وكل مقلص سلس القيادى
اعاذل انما أفنى شبانى اجابى الصريخ الى المنادى
مع الابطال حتى سل جسمى واقرح عاتقى حمل الجادى
ويبقى بعد حكم القوم حكى ويبنى قبل زاد القوم زادى
تمنى ان يلاقينى قيس وددت وايتامنى ودادى
فمن ذا عازرى من ذى سفاه يرود بنفسه منى المرادى
اريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليلك مرادى

وقال قيس في عمرو

فلو لاقيتى لاقيت قرنا وودعت الحبايب بالسلام
(قلت يظهر انها عدة آيات ولم اعثر الا على هذا البيت)

قال ابن اسحاق فاقام عمرو بن معديكرب في قومه من بني زيد وعليهم فروة
بن مسيك المرادى فلما انتقل الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم ان الرفيق
الاعلا ارتد عمرو بن معديكرب وقال حين ارتد مع الاسود العنسى

وجدنا ملك فروة شرمك حمارا ساف منخره بشعر
وكنت اذ رأيت ابا عمير ترى الحولا من خبث وغدر

ثم رجع الى الاسلام وحسن اسلامه وشهد اليرموك وذهبت فيه احدى عينيه
ثم بعثه عمر الى العراق لفتح القادسية وهو الذى ضرب خطم الفيل بالسيف فانهزمت

الاعاجم وكان سبب الفتح

وفي الاصابة من ترجمته عن مالك بن عبدالله الخثعمي قال ما رأيت اشرف من رجل — يعني عمرا — برز يوم اليرموك فخرج اليه عاج فقتله ثم انهزموا وتبعهم ثم انصرف الى خباء له عظيم فتزله ودعا بالجفان ودعا اليها واخرج ابو بكر بن ابي شيبة وابن عائذ وابن السكن وسيف بن عمرو والطبراني وغيرهم بسند صحيح عن قيس ابن أبي حازم قال شهدت القادسية فكان سعة بن أبي وقاص على الناس فجعل عمرو بن معدى كرب يمر على الصفوف ويقول يا معسر المهاجرين كونوا اسودا أشداء وروى الواقدي من طريق عيسى الخياط قال حمل عمرو بن معدى كرب يوم القادسية على الفرس وحده يضرب فيهم بسيفه ثم لحقه المسلمون وقد أخذ قوبه - وحين بعثه عمر رضى الله عنهما الى العراق كتب الى سعد بن أبي وقاص اني أمددتك بالقى رجل عمرو بن معدى كرب وطليحة بن خويلد وأمره أن يشاورهما في الحرب ولا يعصهما من الامر شيئا فان كل صانع أعلم بصناعته وأخرج . الدولابي عن أبي بكر الوجيه عن أبيه عن ابن صالح بن الوجيه قال في سنة احدى وعشرين كانت وقعة نهاوند فقتل فيها النعمان بن مقرن رئيس الجيش ثم انهزم المسلمون فقاتل عمرو بن معدى كرب يومئذ حتى كان الفتح فائسته الجراحات فمات بقرية رودة وقد جاوز المائة من عمره قال دعبل بن علي الخزازي يرثيه

لقد عادت الركبان حين تحملوا برودة شخصا لاجبانا ولا غمرا
 قتل لزيد بل لمذحج كلها رزتم أبا ثور قريع الوغى عمرا
 وفي وفاته أقوال ومن شعره رضى الله عنه في تلبية الحج
 ليلىك تعظيما اليك عذرا هذى زبيد قد أتتك قسرا
 يقطعن خبتا وجبالا وعرا
 اه من الاصابة

فصل في رسول وفد النخع

وبسند ابن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن اشياخ قالوا بعث النخع رجلين منهم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وافدين باسلامهم أرطاة بن شرحبيل بن كعب من بني حارثة بن سعد بن مالك بن النخع والجهيش واسمه الارقم من بني بكسر بن عوف بن النخع فخرجوا حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعرض عليهما الاسلام فقبلاه وبايعاه على

قومهما فاعجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شأنهما وحسن هيتهما فقال
« هــ ورياً كما من قومكما مثلكما » قال يا رسول الله قد انقضا من قومنا سبعين رجلاً
كلهم أفضل منا وكلهم يقطع الامر وينفذ الاشياء ما يشاركونا في الامر اذا كان فدعاً
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولقومهما بخير وقال « اللهم بارك في النخع »
وعقد لارطاة لواء على قومه فكان في يده يوم القادسية فقتل يومئذ فاخذه آخره
دريد فقتل رضي الله عنهما فاخذ بن الحارث من بني جذيمة فدخل به الكوفة اهـ
فصل في وفد بني الحارث مع خالد بن الوليد

تقدم في الفصل السادس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث اليهم
خالد بن الوليد وأنهم أسلموا على يديه من غير قتال وأنه كتب بذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وكتب لخالد أن يقبل مع وفدهم وأقبل خالد بن الوليد
رضي الله عنه ومعه وفدهم في أواخر سنة عشر فيهم قيس ابن الحصين ذي الغصة
وزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد الله بن قراه الزيادي وشداد بن عبد
الله الفتاتي وعمرو بن عبد الله الضبابي فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم وراهم قال من هؤلاء القوم الذين كانوا رجال الهند قيل يا رسول الله هؤلاء
رجال بين الحارث بن كعب فلما رفقوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
سلموا عليه وقالوا نشهد أنك رسول الله وأنه لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم « وأنا أشهد أن لا اله الا الله » وبعد أن قعدوا مدة يعلمون فرائض
الدين استأذنوه على الله عليه وآله وسلم في الرجوع الى بلادهم فاذن لهم وأمر
عليهم قيس ابن الحصين ورجعوا الى بلادهم فاذن لهم وأمر عليهم قيس بن الحصين
ورجعوا الى قومهم في بقية شوال أو في هلال القعدة وبعث اليهم بعد رجوع وفدهم
عمرو بن حزم يفقههم في الدين ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام وياخذ منهم صدقاتهم
وكتب له كتاباً عهد اليه فيه عهده وأمره فيه بأمره وفيه بيان صدقات أموالهم
وبيان الديات والجبايات والقصاص والحج وغير ذلك من الواجبات الدينية وقد
تقدم في الفصل الخامس وهو مرسل لموم اهل اليمن والله اعلم وكان بنو عبد المدان
من أشراف اليمن قال الشاعر

ولواني بليت بهاشمي خولته الى عبد المدان
لحارث على مالقى ولكن تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

ولما ارسل معاوية بسر بن ارطاة الى اليمن ليقول شيعة على فيها قتل عبد الله بن
عبد المدان احد وفد بني الحارث وابنه مالك وبني ابنته ولدى عبيد الله بن عباس

الصغيرين بمديّة له وقال عبدالله بن جعفر يرثي عبدالله وابنه
ولولا ان تعفنى قريش بكيت على بنى عبد المدان
فانهم اشد الناس فجعا وكلهم لييت المجذبان
لهم ابوان قد علمت يمان على ابائهم متقدمان
وذكر وثيمة ان عبدالله قام في قومه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنهاهم
عن الردة اه وقد تقدم تقلا عن الكنز في حديث رواه ابن ماجه وسيف أن أهل
بحران ثبتوا على الاسلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرتدوا اه
فصل في وفد ازدشنوة

وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع من الازد فيهم صرد بن عبدالله
وكان افضلهم فامرهم على من اسلم من قومه وان يجاهد بمن اسلم من يليه من أهل
الشرك من قبائل اليمين فخرج حتى نزل بمخلاف جرش وهي مدينة بها قبائل اليمين
مخاصرها المسلمون قريبا من شهر ثم رجعوا عنها حتى اذا كانوا بجبل يقال له كشر
فلما وصلوا ذلك المحل ظن أهل جرش ان المسلمين انما رجعوا عنهم منهزمين
فخرجوا في طابهم حتى اذا ادركوهم عطف المسلمون عليهم فقتلوهم القتل الذريع
وقد كان أهل جرش بعثوا رجلين منهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بالمدينة يرتادان اى ينظران الاخبار فيبيناهما عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذ قال « بأى بلاد الله شكر » فقام الرجلان فقالا يا رسول الله يبلادنا جبل يقال له
كشر فقال « انه ليس بكشر ولكنه شكر » قالوا فما شأنه يا رسول الله قال « ان
بدن الله لتنحر عنده الان » يعنى تقتل قومهم اطلق البدن عاينهم على سبيل الاستعارة
أو التشبيه البليغ والمعنى ان قومكما الذين هم كالبدن في عدم الادراك حيث لم يؤمنوا
وحاربوا المسلمين ينحرون نحر البدن فجلسا الى ابى بكر وعثمان رضى الله عنهما
فقالا لهما ويحكما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى لكما قومكما اى يخبركما
بموتهم قومكما اليه فاسألاه ان يدعو الله عن قومكما فاسألاه ذلك فقال « اللهم ارفع عنهم »
ثم خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راجعين الى قومهما فوجدا
قومهما قد اصابوا في اليوم والساعة التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما قال ثم بعد ذلك وفد عليه صلى الله عليه وآله وسلم وفد جرش مسلمون فقال
صلى الله عليه وآله وسلم « مرحبا بكم احسن الناس وجوها اتم منى وانا منكم »
وحى لهم حما حول قريتهم على اعلام معلومة للفرس والراحلة ولبقرة الحرث فن
رعاه من الناس فماله سحت فقال رجل من الازد في تلك الغزوة وكانت خثعم
١٣ - م - الدر المنثور

تصيب من الازد في الجاهلية وكانوا يعدون في الشهر الحرام
ياغزوة ماغزونا غير خائبة فيها البغال وفيها الخيل والحر
حتى اتينا جريشا في مصانعها وجمع خشم قدشاعت لها الذر
اذا وضعت خيلا كنت احمله فما ابالي جاؤا بعد أم كفروا
فصل في وفد عذره

قبيلة من اليمن من تضاعة روى الواقدي أنهم وفدوا في صفر سنة تسع وكانوا اثنا
عشر رجلا منهم حمزة بن العمان وسعيد وسليم أبنا مالك هكذا في الاصابة وحمزة
ابن النعمان هذا قال الكلبي هو اول من قدم بصدقة قومه الى النبي صلى الله عليه
واله وسلم وقال لطبري هو سيد بني عذرة وحين قدم بصدقة قومه اقطعه صلى الله
عليه واله وسلم حصر قوسه ورمية سوطه من وادي القرى فنزلها الى ان مات ولما
قدموا رحب بهم صلى الله عليه واله وسلم وقال « من القوم » فقال متكلمهم من
لا تنكر نحن بنو عذرة اخوة قصي لأمه نحن الذين عضدا قسايوا زاحوا من بطن
مكة خزاعة وبني بكر ولنا قرابات وارحام فقال صلى الله عليه واله وسلم « مرحبا
بكم واهلا ما اعرفتي بكم فما يمنعكم من تحية الاسلام » قالوا كنا على ما كان عليه
آباؤنا وجئنا مرتادين لانفسنا ولقومنا فالى ما تدعونا قال « الى عبادة الله وحده
لا شريك له وان تشهدوا اني رسول الله الى الناس كافة » فقال متكلمهم فما وراء
ذلك من الفرائض فاخبرهم بجميعها فقالوا الله اكبر نشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله قد اجبتك الى ما دعوت اليه ونحن اعوانك وانصارك يا رسول الله وقالوا
له يا رسول الله ان متجرنا الشام وبه هرقل فهل أوحى اليك في امره شيء فقال
صلى الله عليه وآله وسلم « ابشروا فان الشام ستفتح عليكم ويهرب هرقل الى ممتنع
بلاده » ونهاهم عن سؤال الكاهنة وعن الذبائح التي كانوا يذبحونها واخبرهم
ان ليس عليهم الا الاضحية فاقاموا أياما بدار رملة بنت الحرث
النجارية كانت دارها تنزل فيها الوفود ثم انصرفوا بعد ان اعطاهم
الجائزة وهي العطية والتحفة كما في القاموس اه

فصل في وفد صداء من عرب اليمن

قال ياقوت الحموي صداء تقع شمال صنعاء وتبعد عنها نحو اثنين وأربعين فرسخا
باسم ابن القبيلة وسبب وفادتهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هيا بعثا
اربعة من المسلمين واستعمل عليهم قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنهما ودفع
له لواء أبيض وراية سوداء وأمره أن يطأ ناحية من بلاد صداء فقدم على

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل منهم اسمه زياد بن الحارث الصدائي فلما علم أن الجيش ذاهب إلى فتح بلاده أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله جئتكم وافداً عن ورائي فأردد الجيش وأنا لك بقومي فرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قيس بن سعد من صدر قناة وخرج الصدائي إلى قومه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسة عشر رجلاً منهم فقال سعد بن عبادة يا رسول الله دعهم ينزلون على فنزلوا عليه فخيّاهم وأكرمهم وكساهم ثم راح بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبايعوه على الإسلام فقالوا نحن لك على من ورائنا من قومنا فرجعوا إلى قومهم ففشوا الإسلام فيهم فوافي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم مائة رجل في حجة الوداع ذكر هذا الواقدي عن بعض بني المصطلق وذكر عن حديث الصدائي أنه هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال له أردد الجيش وأنا لك بقومي فردّه قال وقدم وفد قومي عليه فقال لي يا أخا صدا أنك لمطاع في قومك قال قلت بلى يا رسول الله من الله عز وجل ومن رسوله (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوأمرك عليهم) فقلت بلى يا رسول الله فكتب لي بذلك فقلت يا رسول الله مر لي بشيء من صدقاتهم قال نعم فكتب لي كتاباً آخر قال زياد وكنت معه صلى الله عليه وآله وسلم في بعض أسفاره وكنت رجلاً قوياً فازمت غرزه أي ركابه وجعل أصحابه يتفرقون عنه فلما كان السحر قال أذن يا أخا صدا فاذهبي على راحتك ثم سرنا حتى نزلنا فذهب لحاجته ثم رجع فقال يا أخا صدا هل معك ماء، قلت معي شيء في أداوتي وهي إنا من جلد صغير قال «هاته» فجئته به قال «صب» فصببت ما في الأداة في القعب أي القدح الكبير وجعل أصحابه يتلاحقون ثم وضع كفه على الإناء فرأيت من بين كل أصبعين عينا تفور ثم قال «يا أخا صدا لولا أنني استحي من ربي عز وجل لسقينا وأسقينا» أي من غير نهاية ثم توضأ وقال «أذن في أصحابي من كانت له حاجة بالوضوء» بفتح الواو «فليرد» قال فورد الناس من آخرهم ثم جاء بلال يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إن أخا صدا قد أذن ومن أذن فهو يقيم» قال فاقمت ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلى بنا فلما سلم من صلاته قام رجل يشكو من عامله فقال يا رسول الله انه أخذنا بكل شيء كان يبتنا وبيته في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لا خير في الامارة لرجل مسلم» ثم قام رجل آخر فقال يا رسول الله اعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ان الله لم يكل قسمها إلى ملك مقرب ولا

نبي مرسل جزءها على ثمانية أجزاء فان كنت جزءاً منها أعطيتك وان كنت غنياً فانا هو صداع في الرأس وداء في البطن ، ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دلتني على رجل من قومك استعمله فدلته على رجل منهم فاستعمله وقلت يا رسول الله ان لنا يثراً اذا كان الشتاء كففانا ماؤها وان كان الصيف قل علينا ففترقنا على المياه والاسلام اليوم فينا قليل ونحن نخاف فادع الله عز وجل لنا في بثرنا فقال رسول الله (ناولني سبع حصيات) فناولته فعرض كهن يده الشريفة ثم دفعهن الى وقال ذا انتهيت اليها فالحق فيها حصاة حصاة وسم الله قال ففعلت فما أدركنا لها قعر حتى الساعة اه

فصل في وفد بهراء

بطن من قضاعة ذكر الواقدي عن كريمة بنت المقداد الاسود الكندي رضي الله عنه قالت سمعت أمي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب تقول قدم وفد بهراء من اليمن سنة تسع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم ثلاثة عشر رجلاً فاقبلوا يقودون رواحلهم حتى انتهوا الى باب المقداد ونحن في منزلنا بنى جذية فخرج اليهم المقداد فرحب بهم فأنزلهم وجاءهم بحفنة من حيس قد كنا لنجلس عليها فحملها المقداد وكان كرمياً على الطعام فأكلوا منها حتى نهلوا وردت اليها القصعة وفيها أكل فوجد معنا تلك الأكل في قصعة صغيرة ثم بعثنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع سدره مولاتي فوجدته صلى الله عليه وآله وسلم في بيت أم سلمة فقالت ضباعة ارسلت بهذا اقال « سدره » قلت نعم يا رسول الله قال « ضعي » ثم قال « ما فعل ضيف ابى معبد » قلت عندنا قالت فاصاب منها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكلها هو ومن معه في البيت حتى نهلوا واكلت معهم سدره ثم قال « اذهبي بما بقي الى ضيفكم » قالت سدره فرجعت بما بقي في القصعة الى مولاتي قالت فاكل منها الضيف ما أقاموا نرددها عليهم وما تفيض حتى جعل القوم يقولون يا أم معبد انك لتنهلنا من احب الطعام اليها ما كنا نقدر على مثله هذا الا في الحين وقد ذكر لنا ان الطعام يبلادكم انما هو العلق ونحوه ونحن عندك في الشبع فاخبرهم ابو معبد بخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه اكل منها ثم ردها فهذه بركة اصابع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعل القوم يقولون نشهد انه رسول الله وازدادوا يقينا وذلك الذي اراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتعلموا الفرائض واقاموا اياماً ثم جاؤا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وودعوه وامرهم بالجوائز وانصرفوا الى اهليهم

فصل في وفد غامد

هي قبيلة من الازد بجبال السراة من اليمن قدم عليه صلى الله عليه وآله وسلم سنة عشر من غامد فنزلوا في بقيع الغمر قد وفيه يومئذ أثل وطر فاء ثم انطلقوا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخلفوا أصغرهم في رحالهم فقرأوا بالاسلام وسلموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكتب لهم كتابا فيه شرائع الاسلام وقال لهم «من خلفتم في رحالكم ، قالوا أحدثنا سنا قال «فانه قد نام عن متاعكم حتى أتى آت فاخذ عيبة أحدهم ، فقال أحدهم ما لا حد عيبة غيرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «قد أخذت وردت الى موضعها ، فخرجوا حتى أتوا رحالهم فسألوا الذى خلفوه فقال فرغت من نومي فققدت العيبة فقامت في طلبها فاذا رجل كان قاعدا فثار يعد ومنى فاتتهبت الى حيث ينتهى فاذا اثر حفرو اذا هو قد غيب العيبة فاستخرجتها فقالوا نشهد أنه رسول الله فانه قد أخبرنا خبرها وانها قد ردت فرجعوا وأخبروه صلى الله عليه وآله وسلم

وجاء الغلام الذى خلفوه فاسلم وأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبى بن كعب أن يعلمهم قرآنا ثم أجازهم كما يجيز الوفود وانصرفوا الى بلادهم اه
فصل في وفد سعد هذيم

قبيلة من قضاة من قبائل اليمن كما في تاريخ الخيس عن العمان قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وافدا في نفر من قومي وقد أوطأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البلاد أى جعلها موطوءة قهرا وغلبة واستولى عليها والناس صنفان إما داخل في الاسلام راغب فيه وأما خائف من السيف فزلنا ناحية من المدينة ثم خرجنا تؤم المسجد حتى انتهينا الى بابه فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلى على جنازة في المسجد وهى سهل بن يضاء فقمنا خلفه ولم ندخل مع الناس فى صلاتهم وقلنا حتى يصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونبايعه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنظر الينا فرعانا بنا فقال «عن أنتم ، فقلنا بنى سعد بن هذيم فقال «أمسلمون أتم ؟ « قلنا نعم فقال «هل صليتم على أخيك ؟ « فقلنا يا رسول الله ظننا ان ذلك لا يجوز لنا حتى نبايعك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «أينما أسلمتم فاتم مسلمون» قال فأسلمنا وبايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم انصرفنا الى رحالنا وقد كنا خائبا عليه أصغرنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى طلبنا فأتى بنا اليه فتقدم صاحبنا فبايعه على الاسلام فقالنا يا رسول الله انه أصغرنا وأنه خادمنا فقال

«أصغر القوم خادهم بارك الله عليه» قال النعمان فكان والله خيرنا وأقرأنا للقران لدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علينا فكان يؤمننا فلما أردنا الانصراف امر بلالا فاجازنا بأواق اه

فصل في وفادة فيرون الديلمي رضى الله عنه

وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى الى اليمن مع سيف بن ذى يزن فنقوا الحبشة عن اليمن فلما بلغهم امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفد فيروز بن الديلمي على النبي وفدا عن باذان نائب كسرى على اليمن فاسلم وسمع منه وروى عنه احاديث فمن اهل الحديث من يقول حدثنا فيروز بن الديلمي وبعضهم يقول الديلمي وهو واحد يعنون فيروز بن الديلمي وسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شراب القمح فقال «أيسكر» قال نعم قال «لا تشربوه» فقال يا رسول الله انا بارض باردة وانا نستعين بشرابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «أيسكر» قال نعم قال «فلا تشربوه» فقال فيرون فانهم لا يصبرون عنه قال «فان لم يصبروا فاقتلهم» وكان يكنى فيروز ابا عبدالله وكان فيمن قتل الاسود الكذاب الذى ادعى النبوة فى اليمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتله الرجل الصالح فيروز الديلمي ومات فى خلافة عثمان رضى الله عنه

فصل في وفد النخع بفتح النول والخاء المعجمتين

وهم آخر الوفود وكانت وفادتهم سنة احدى عشرة فى النصف من المحرم وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مائتا رجل مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل رضى الله عنه وعنه فقال رجل منهم يقال له زرارة بن عمرو يا رسول الله انى رأيت فى سفرى هذا عجباً وفى رواية رأيت رؤيا هالتنى قال وما رأيت قال رأيت اتانا نركبها فى الحى ولدت جدى آى وهو ولد المعز أسفع أحوى والأسفع الذى سواده مشرب بحمرة والأحوى ليس شديد السواد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل تركت لك امة مصرّة على حمل قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال يا رسول الله فما له اسفع أحوى قال «ادن منى» فدنا منه فقال هل بك برص تكتمه قل والذى بعثك بالحق ما علم به احد ولا اطاع عليه غيرك قال هو ذاك قال يا رسول الله ورأيت النعمان بن المنذر أى وهو ملك عرب الحيرة عليه قرطان أى والقرط ما يكون فى شحمة الاذن وده ايجان بضم الملام وفتحها وه سكتان بفتح الميم والسين المهمة قال ذلك ملك العرب رجع الى أحسن زيه وبهجهته قال يا رسول الله ورأيت عجوزا شمطاء أى يخالط شعر رأسها الابيض شعر اسود

خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت نارا أخرجت من الارض
فالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظي لظي بصير واعمي اطعموني
أكلكم واهلكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك فتنة
تكون في آخر الزمان قال يا رسول الله وما الفتنة قال «يقتل الناس إمامهم
ويشتجرون اشتجار أطباق الرأس» أي يشتكون في الفتنة اشتباك أطباق الرأس
وخالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصابعه «يحسب المسئ فيها أنه
محسن ويكون دم المؤمن عند المؤمن أسهل» وفي رواية «أحلى من شرب الماء وإن
مات ابنك أدركت الفتنة وإن مت أنت أدركها ابنك» قال يا رسول الله ادع الله
إني لأدركها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «اللهم لاتدركها إياه» فمات
وبقي ابنه عمرو ولم يجتمع بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو تابعي وكان ممن خلع
عثمان قلت وفي الإصابة بترجمة أرطاة مانصه قال ابن أبي شيبة حدثنا اس ادريس
عن حنش بن الحارث عن أبيه قال مررت النخ في خلقة عمر رضى الله عنه
فاتاهم فتصفحهم وهم ألوان وخمسة وعليمهم رجل يقال له أرطاة قد تقدم في الوفد
الثاني عشر فقال لهم اني لأرى السرفيكم سريعا سيروا الى أخوانكم من أهل
العراق فقالوا نسير الى الشام قال سيروا الى العراق فساروا الى العراق ورواه عن
أبي نعيم عن حنش سمعت أبا الحارث يذكر قال قدمنا من اليمن فزلنا المدينة
فخرج علينا عمر فطاف في النخ نحوه وزاد فأتينا القادسية فقتل منا كثير ومن
سائر الناس قليل فستل عمر عن ذلك فقال ان النخ ولو أعظم الامر وحده أهله وحدهم
﴿فصل في وفد نهد من حضر موت﴾

وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفد نهد فيهم طهفة ابن زهير
النهدى فقال يا رسول الله أتيناك من غور آه تهامه باكوار الميس ترمى بنا العيس
نستحلب الصبير ونستحلب الخبير ونستعصد البرير ونستخيل الرهام ونستجبل
الجهام من أرض غائلة النطا غليظة الوطا نشف المدهن ويس الجعثن وسقط
الاملوج ومات العلوج وهلك الهدى ومات الودى برتنا اليك يا رسول الله من
الدثن والعنن وما يحدث الزمن لنا دعوة الاسلام وشريعة الاسلام ما طما البحر
وقام يغار ولنا نعم همل أغفال ماتبض يبالل ووفير كثير الرسل أصابتها
سنية حمراء مؤزلة ليس بها علل ولا نهل

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «اللهم بارك لهم في محضها ومخضها
ومذقها وابعث راعيها في الدثر ويانع الثمر وافجر له الثمد وبارك في المال والولد

من أقام الصلاة كان مسلماً ومن أتى الزكاة كان محسناً ومن شهد أن لا إله إلا الله
كان مخاصماً لكم يابى نهد ودائع الشرك ووضائع الملك لا تلطط في الزكاة ولا تلحد
في الحياة ولا تثاقل في الصلاة ،

وكتب معه كتاباً إلى بنى نهد صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى بنى نهد بن زيد السلام على من آمن
بالله ورسوله لكم يابى نهد في الوظيفة الفريضة وأكم العارض والفرش وذوالعنان
الركوب والفلوالضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم مالم تضمروا
الرماق وتأكلوا الرباق من أقر بما في هذا الكتاب فله من رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الوفاء بالعهد والذمة ومن أبى عليه فعليه الربوة أه

فصل في تفسير اللفاظ طهفة

عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه قلنا يابى نهد نحن بنو أب
واحد ونشأنا في بلد واحد وإليك تتكلم بلسان العرب ما لا نعرف أكثره فقال
صلى الله عليه وآله وسلم « أن الله أدبني فأحسن تأديبي » أي علمني رياضة ومحاسن
الأخلاق الظاهرة والباطنة ونشأت في بنى سعد بن بكر ، أي فجمع لي بذلك
قوة عارضة البادية وجزالتها وخلصني الفاظ الحاضرة وروثق كلمها قال في المواهب
وتحتاج هذه الألفاظ البالغة أعلا أنواع البلاغة إلى التفسير فقورى تهامة ما تحدر
منها والأكوار الرحل والميس بفتح الميم وسكون التحتية شجر صلب يعمل منه
رحال الإبل ونستحلب بالحاء المهله الصاد المهله وكسر الموحدة سحاب
أيض متراكب بتكاثف أي نستدر السحاب ونستحلب الخير بالحاء المعجمة
فيهما والخير هو العشب في الأرض شبه بخير الإبل وهو وبرها واستحلبه
احتشاه بالخلب وهو المشجل ويقال له الشريم وقيل نستحلب الخير أي نقطع
النبات ونأكله ونستعضد البرير وهو تمر الأراك أي نقطعه لقله الزاد ونستخيل
الرهام بكسر الراء الأمطار الضعيفة وأحدثها رهمة أي تتخيل الماء في السحاب
القليل ونستجيل الجهم أي نراه جائلاً يذهب به الريح ههنا وههنا والجهم بفتح
الجيم السحاب الذي فرغ ماؤه وقيل نستخيل بالحاء المعجمة أي لا تتخيل في السحاب
إلا المطر وإن كان جهاماً لشدة احتياجنا إليه وقوله من أرض غائلة النطا بكسر
النون أي المهلكة للبعد يقال بلد نطى أي بعيد والمدخن بالضم نقرة في الجبل
يجمع فيها المأوى كل موضع حفره السيل وآلة المدخن وقارورته وهذا كناية عن
جفاف الماء في جميع نواحيهم والجمعن بالجيم المعجمة والثاء المثلثة المكسورتين بينهما

بينهما مهملة ساكنة أخره نون أى أصل النبات والآ ملوج بضم الهمزة واللام وبالجيم ورق شجر يشبه الطرفاء والعسلوج بضم الميم واسكان السين وضم اللام أخره جيم معجمة أى الغصن أى ييسر أغصان الشجر وهلك من الجذب وهلك الهدى بفتح الهاء وسكون الدال ما يهدى الى البيت الحرام من النعم لينحر فاطلق على جميع الابل وان لم تكن هدايا لصلوحها له تسمية للشئ ببعضه ومات الودى بتشديد الياء أى فسيل النخل يريد هكلت الابل ويس النخل وقوله برثنا اليك من الوثن أى من الصنم بمعنى تركوا عبادة الاصنام والعن الشرك والظلم وقيل أراد به الخلاف والباطل وقوله ما طما البحر أى ارتفع بماواجه وقوله تعار بكسر المثانة الفوقية بعدها عين مهملة قالف فراء بوزن كتاب اسم جبل ولنا نعم همل بفتحيتين أى مهملة لارعاة لها ولا من يصلحها ويهديها كأنها ضالة واغفال أى لالين بها والوقير القطيع من الغنم كثير الرسل بفتح الراء أى شديد التفرق فى طلب المرعى وقوله سنية بالتصغير وحرء شديدة الجذب ومؤزلة كناية عن شدة قحطها وكانها سنين عديدة وليس لها علل أى شرب ثانيا ولا نهل أى شرب أولا

فصل فى تفسير الفاظه صلى الله عليه وآله وسلم

« اللهم بارك لهم فى محضها » بالحاء المهملة والضاد المعجمة أى خالص لبنها ومحضها بالمعجمتين ما غضض من اللبن واخذ زبد « ومذقها » أى اللبن الممزوج بالماء « وابعث راعيها فى الدثر » بالدال بالمهملة المفتوحة ثم المثناة الساكنة ويجوز فتحها ثم الراء أى المال الكثير وقيل الخصب والنبات الكثير لانه من الادثار وهو الغطاء لانها تغطي وجه الارض « وفجر له اثمد » بفتح المثناة واسكان الميم وتفتح ألماء القليل أى صيره كثيرا وقوله « ودائع الشرك » قيل المراد بها العهود والمواثيق التى كالت بينهم وبين من جاورهم من الكفار « ووضائع الملك » بكسر الميم أى الوظائف التى تكون على الملك وهو ما يلزم الناس فى اموالهم من الزكاة والصدقة بمعنى لكم وظائف المسلمين الدين عندكم لاتناط بغيركم وقوله لا تطلط » بضم المثناة الفوقية ثم اللام الساكنة ثم طاءين الاولى مكسورة والثانية ساكنة أى لاتمنع الزكاة يقال لط الغريم أى منع اعطاء الحق « ولا تلحد » بضم المثناة الفوقية واسكان اللام وكسر الحاء المهملة أخره دال مهملة أى لاتمل عن الحق مادمت حيا والخطاب لطهفة بن رهم ويروى ولا تطلط فى الزكاة وتاحد فى الحياة بصيغة التفعّل « ولا تشاقل عن الصلاة » أى لاتخلف عنها وعن اداها فى وقتها وقوله فى الكتاب وفى الوظيفة الفريضة أى الحق الواجب والفريضة هى الهرمه المستة التى انقطعت عن العمل والاتقاع بها

أى لا تأخذ في ما الصدقات هذا الصنف كما لا تأخذ خيار المال « والفارض » بالفاء والضاد المعجمة المريضة أى فهمي لكم ولا تأخذها في الزكاة أيضا « والفريش » بالفاء وكسر الراء وتحتية ساكنة آخرها شين معجمة الابل الحديثة العهد بالتاج كالتفاس من بنى آدم أى لكم خيار المال كما للفريش لأنها لبون نفيسة « ولكم شراره » أيضا كالفريضة والفارض « ولنا وسطه » رقعا بالفريقين « وذو العنان » بكسر الهمزة ونونين بينهما الف سير اللجام « والركوب » يفتح الراء أى العرس « والذلول » أى المذل المركوب أى لا تؤخذ الزكاة من الفرس المعد للركوب بخلاف المعد لغير الركوب بل للتجارة « والفلو » يفتح الفاء وضم اللام وشد الواو المهر الصغير و « الضبيس » يفتح المعجمة وكسر الموحدة أخره سين موهلة المهر السسر الركوب الصعب امتن عليهم بترك الصدقة في الخيل جيدها وهو ذو العنان الركوب ورديها وهو الفلو الضبيس أى أظهر المنة عليهم في ذلك لان الله تعالى ما أوحى اليه باخذ الزكاة في ذلك لاعليهم ولا على غيرهم وقوله « لا يمنع سرحكم » بضم المشاة انتحتيه وفتح النون وفتح السين وسكون الراء الممثلة وبالهاء الممثلة ماسرح من المواشي أى لا يدخل عليكم أحد في مراعيكم « ولا يعضد طلحكم » أى لا يقطع شجركم الذى لا ثمر له فغيره من باب أولى وقوله « ولا يحبس دركم » أى ذوات اللبن عن المارعى الى ان تجتمع الماشية ثم تعد أى يعدها الساعى لما فيه من ضرر صاحبها لعدم رعيها ومنعها درها القصد الرفق بمن تؤخذ منهم الزكاة أى لا تؤخذ ذوات الدر « مالم تنضروا الآماق » أى مالم تحلفوا « وتكتموا الآماق » أى الغدر والبغض وفي رواية الرماق وهو الغدر أيضا وقال الزمخشري هو الكنفر وقوله « وتاكلوا الرباق » بكسر الراء وبالموحدة المخففة جمع ربق أعله الحبل الذى يجعل فيه عرى وتشد به البهيمة لتخلص من الرباط أى الا أن تنقضوا العهد فعليكم ما على الكفرة وقوله « فعلية الربوة » بكسر الراء وفتحها وضمها أى الزيادة يعنى من تقاعد عن اعطاء الزكاة فعليه الزيادة في الفريضة عقوبة له وهو صادق باى زيادة كانت أى زيادة في عقوبته ولو بقناله فان مانع الزكاة يقاتل قال في المصايب فانظر الى هذا الدعاء والكتاب الذى انطبق على لغتهم أى من حيث المائلة في غرابة الالفاظ مع أنه زاد عليها في الجزالة أى حسن النظم والتأليف وقد كان من خصائصه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله أن يكلم كل ذى لغة بلغته على اختلاف لغة العرب وتركيب الفاظها وأساليب كلماتها فلما كان كلام من تقدم على هذا الحدو وبلاغتهم على هذا النمط وأكثر استعمالهم لهذه الالفاظ

استعملها معهم فاستمالها مع من هي لغته لا يخل بالفصاحة بل هي من أعلى طبقاتها اللهم زده شرفا وتعظيما ومهابة واجلالا ووقفنا لمحبتته والعمل بسنته وتوقنا على ملته واحشرتنا تحت لوائه واجعلنا من أحبائه ورقائه ومن المحبوبين لديه آمين اللهم آمين

فصل في وفد مذحج

وفد على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ظيان بن حداد في سراة مذحج فقال بعد السلام على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والتناء على الله عز وجل بما هو اهله الحمد لله الذي صدع الارض بالنبات وفق السماء بالرجع ثم قال نحن قوم من سرات مذحج من بحائر بن مالك ثم قال فتوقلت بنا القلاص من اعالي الخوف ورؤس الهضاب يرفعها عوار الربا ويخفضها بطنان الرفاق وتلحقها دياجي الدجا ثم قال وسروات الطاييف كانت لبني مهلائيل بن قيسان غرسوا ودانها وذللوا خشانها ورعوا قربانها ثم ذكر نوحا حين خرج من السفينة بمن معه ثم قال فكان أكثر بنيها نارا واسرعهم نباتا عادا وثمودا فرماهم الله بالدمالق وأهلكهم بالصواعق ثم قال وكانت بنوها في من ثمود تسكن الطائف وهم خطوا مشاربها وأتوا جدوا لها واحيوا غراسها ورفعوا عريشها ثم قال إن حير ملكوا معاقل الارض وقرارها وكول الناس وعمارها ورؤس الملوك وغراسها فكان لهم البيضاء والسوداء وفارس الحمراء والجزية الصفراء فبطروا النعم واستحقوا النقم فضرب الله بعضهم ببعض ثم قال وان قبائل من الازدة زلوا على عهد عمرو بن عامر ففتحوا فيها التراجع وبنوا فيها المصانع واتخذوا الدسائع ثم ترامت مذحج باستها وتنزت باعنتها فغلب العزيز ذليلها وقتل الكثير أقلها ثم قال وكان بنو عمرو بن حذبة يخبطون عصيدها وبأكلون حصيدها ويرشحون خضيدها

فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : ان نعيم الدنيا أقل واصغر عند الله من خمر بعوضة ولو عدلت عند الله جناح ذباب لم يكن لكافر خلاق ولا لمسلم منها لحاق اه


فصل في قسوم وائل بن حجر ملك حضرموت

روى البخاري في تاريخه والبرار والطبراني والبيهقي عن وائل بن حجر قال بلغنا ظهور رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأنا بملك عظيم وطاعة عظيمة فرفضت ذلك ورغبت الى الله ورسوله وفي دينه فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واخبرني اصحابه انه بشرهم بمقدمي عليهم قبل ان اقدم بثلاث أيام زار الطبراني فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رد (هنا ياض في الاصل) على وبطس لي

رداءه واجلسني عليه ثم صعد منبره واقعدني معه فرفع يديه وحمد الله واثني عليه واجتمع الناس اليه فقال لهم ايها الناس هذا وائل بن حجر قد اتاكم من ارض بعيدة من حضرموت طائعا غير مكره راغبا في الله ورسوله وفي دينه بقية ابناء الملوك فقلت يا رسول الله ما هو الا ان بلغنا ظهورك ونحن في ملك عظيم وطاعة عظيمة فاتيتك راغبا في الله وفي دينه قال صدقت وعن وائل بن حجر قال جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال هذا وائل بن حجر جاءكم لم يحكمكم رغبة ولا رهبة جاءكم حبا لله ولرسوله ، وبسط رداءه واجلسه الى جنبه وضمه اليه وصعد به المنبر فخطب الناس فقال ارفعوا به فانه حديث عهد بالملك فقلت ان اهلي غلبوني على ملكي فقال صلى الله عليه وآله وسلم « أنا اعطيكه وأعطيك ضعفه » الحديث رواه الطبراني بسند لا بأس به وذكره ابن سعد وابو عمر بأبسط من هذين يز احدهما على الاخر قال ابو عمر هو وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل الحضرمي يكنى (١) من اقبال حضرموت وكان ابوه من ملوكهم وروى الطبراني وابو نعيم ان رسول الله ﷺ اصعده على المنبر ودعا له ومسح رأسه وقال « اللهم بارك في وائل وولده وولد ولدوه » ونؤدى الصلاة جامعة ليجمع الناس سرورا لقدم وائل بن حجر وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معاوية ابن ابي سفيان ان ينزله منزلا بالحيرة فمشى معه ووائل راكب فقال له معاوية اردفتي قال لست من ارداف الملوك قال فالتق لي نعليك قال لا لا تقي لم اكن لا لبسها وقد لبستها قال ان الرمضاء احرقت قدمي قال لمشي في ظل ناقتي كفاك به شرفا فلما اراد الشخصوص الى بلاده كتب له صلى الله عليه وآله وسلم كتابا بما طلب وزيادة تقدم في الفصل الخامس قلت وهذه اصح الروايات لم يثبت ان معاوية ذهب الى حضرموت او غيرها من البلاد اليمنية


فصل في وفد احسن بطن من بجيلة

قال بن سعد رحمه الله تعالى وفد قيس بن عذرة الاحمسي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مائتين وخمسين رجلا من احسن فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم « من اتم » قال احسن الله تعالى وكان يقال لهم ذلك في الجاهلية فقال لهم رسول الله ﷺ واتم اليوم لله وقال رسول الله ﷺ لبلال « اعط ركب بجيلة وأبدء بالاحمسين » ففعل وعن طارق بن شهاب رضى الله عنه لقدم وفد بجيلة على رسول الله ﷺ فقال « اكتبو البجليين وابدؤا بالاحمسين »

فصل في وفد بارق 

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بارق فدعاهم الى الاسلام فاسلموا وبايعوه وكتب لهم صلى الله عليه وآله وسلم كتابا تقدم في الباب الساس

فصل في وفد جيشان 

وقدم على رسول الله  وفد جيشان عن نفيل بن سعد عن عمرو بن شعيب قال قدم أبو وهب الجيشاني على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نفر من قومه فسألوه عن أشربة تكون بالين فسموا له البتع من العسل والمزر من الشعير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « هل تسكرون منها » قالوا نعم أن أكثرنا يسكرنا قال « حرام قليل ما اسكر كثيره » وسألوه عن الرجل يتخذ الشراب عماله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « كل مسكر حرام » اه

فصل في وفد الرهاويين  من مذحج 

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفد الرهاويين روى الطبراني برجال ثقات عن قتادة الرهاوي رضى عنه قال لما عقدلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قومي اخذت يده فودعته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل الله التقوى زادك وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث سرت وروى ابن سعد في وفاة العرب عن ابي طلحة التيمي قال قدم خمسة عشر رجلا من الرهاويين وهم حى من مذحج على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزلوا دار رملة بنت الحارث فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتحدث عندهم طويلا واهدوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرسا يقال له المرواح فامر به فسور بين يديه فاعجبه فاسلموا وتعلموا القرآن والفرائض واجازهم بارفع ما يجيز به الوافته ثم رجعوا الى بلادهم وقدم منهم نفر فحجوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة واقاموا معه في المدينة اشرفه حتى انتقل الى الرفيق الاعلا ووصى لهم بخادم ووسق هكذا بخير في الكتيبة جارية عليهم وكتب لهم به كتابا فباعوا ذلك في زمن معاوية

فصل في وفد زيد  بضم الزاى 

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفد زيد في السنة التي انتقل فيها الى الرفيق الاعلا رأت زيد قبائل اليم تقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مصدقين به ثم يرجع راجعهم الى بلادهم وهم على ما هم عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استعمل خالد بن سعيد بن العاص على صدقاتهم يرسله

مع فروة بن مسيك المرادى فقالوا لخالد والله لقد دخلنا فيما دخل فيه الناس
وصدقنا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وخيلنا بينك وبين صدقات أموالنا وكنا
لك عوناً على من خالفك من قومنا قال خالد قد فعلتم قالوا فأوفد منا نفراً
يقدهون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويخبرونه بأسلامنا ويقيسون
منه خيراً قال خالد ما أحسن ما دعوتهم إليه وأنا أجيبكم ولم يمنعني أن أقول لكم
هذا إلا أنني رأيت وفود العرب تمر بكم فلا يهيجنكم ذلك على الخروج فساءني
ذلك منكم حتى ساء ظني بكم وكنتم على ما كنتم عليه من أحداث عهدكم بالشرك
نفثت أن يكون الاسلام لم يرسخ في قلوبكم فاما إذا طلبتم ذلك فانا
أرجوا أن يكون الاسلام راسخاً في قلوبكم

﴿فصل في وفد عبدالله بن ذباب الأنسى﴾

روى ابن سعد عن عبدالرحمن بن سبرة الجعفي قال لما سمعوا بظهور رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وثب ذباب رجل من بني أنس الله بن سعد العشيرة إلى
صم كان لسعد العشيرة قال له قراض فخطمه ثم وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال

تبع رسول الله إذ جاء بالهدى وخلفت قراضاً بدار هوان
شدت عليه شدة فتركته كان لم يكن والده ذو حدثان
ولما رأيت الله أظهر دينه اجبت رسول الله حين دعاني
فأصبحت للاسلام ما عشت ناصراً والقيت فيه كل كلي وجرائي
فن يبلغ سعد العشيرة أنني شريت الذي يبقى بأخر فاني

وروى بن سعد عن عبدالله بن شريك النخعي قال كان عبدالله بن ذباب الأنسى
مع أمير المؤمنين علي عليه السلام بصغير فكان له عناء عظيم في نصرته رضي الله عنه وارضاه آمين

﴿فصل في وفادة ربيعة العنسي﴾

وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربيعة بن رداء العنسي فوجده يتعشى
فدعاه صلى الله عليه وآله وسلم إلى العشاء فاكل وقال له «أشهد أن لا إله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله» فقال ربيعة أشهد أن لا إله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «راغباً او راهباً» فقال ربيعة
أما الرغبة فوالله ما يدرك مال وأما الرهبة فوالله أنا ليلاد ما تبلغها جيوشك ولا
خيولك ولكنني خفت فجئت وقيل لي آمن فأمنت فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم «رب خطيب من عنس» فأقام يختلف إلى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ثم جاءه فودعه فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم «أدا احسست حساً

فزائل الى اهل قردة ، فخرج فاحس حسا فولى الى اهل قردة فمات بها رضى الله عنه اه
جامع المسانيد والسنن عن الطبراني وأخرجه بن سعد في طبقاته والشامي في سيرته

فصل في وفادة ابي سبرة

وهو يزيد . ، مالك بن عبد الله بن النؤيب بن سلة بن عوف بن ذهل بن مران
ابن جعفى وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه ابناه سبرة وعزير
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعزير « ما اسمك » قال عزير فقال له دلا
عزير الا الله انت عبد الرحمن ، فاسلموا وقال له ابو سبرة يا رسول الله ان يظن
كفى سلعة قد منعتنى من خطام راحلتى فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بقدح فجعل يضرب به على السلعة ويمسحها فذهبت ودعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ولابنه وقال لرسول الله اقطعنى وادى قولى باليمن وكان يقال له حردان ففعل
وعبد الرحمن هو ابو خيشمة بن عبد الرحمن اخرجته ابن سعد واخرجه البيهقي عن
الواقدي والطبراني عن ابي سبرة

فصل في وفادة قيس بن مالك الارحبي

قال ابن سعد اخبرنا هشام بن محمد قال حدثنا هاني ابن مسلم بن قيس ابن عمرو
ابن مالك الارحبي المهداني عن اشياخهم قالوا قدم قيس بن مالك بن سعد بن لاي
الارحبي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بمكة قبل الهجرة فقال يا رسول
الله اتيتك لاؤمن بك وانصرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « مرحبا
أناخذونى بما فى يامعشر همدان » قال نعم باني وامى قال « فاذهب الى قومك فاين
فعلوا فارجع اذهب معك » فخرج قيس الى قومه ارحب فاسلموا واغتسلوا فى
جوف المحورة وتوجهوا الى القبلة ثم خرج باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واله وسلم فقال قد اسلم قومى وامرونى فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « نعم وافد
القوم قيس » وقال « وفيت وفى الله لك » ومسح بناصيته وكتب عهده على قومه
واطعمه ثلاثمائة فرق من خيوان مائتان زيب وذرة شطران ومن عمران الجوف
مائة فرق برجارية ابدأ من مال الله (والفرق مكيال لاهل اليمن) اه باختصار من
طبقات ابن سعد . وفى الاصابة فى ترجمة نمط بن قيس ان وفد ارحب كانوا مائة
وعشرين رجلا وقد تقدم فى الباب الرابع بيان من خرج وفادته غير ابن سعد
(وارحب هذه بطن من همدان التى اسلمت كلها بعد ذلك على يد امير المؤمنين على
رضى الله عنه كما تقدم)

﴿ فصل في وفادة كليب الحضرمي ﴾

اخرج ابن سعد بسنده في طبقاته عن مباحر الكناي قال كانت امرأة من حضرموت ثم من تنعة يقال لها تهة بنت كليب صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كسوة ثم دعت ابها كليب بن سعد بن كليب فقلت له اطلق بهذه الكسوة الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فأتاهها واسلم فدعا له فقال رجل من ولد ولده يعرض بناس من قومه

لقد مسح الرسول ابا ايها ولم يمسخ وجوه بني بحير

شبابهم وشيبيهم سواء فهم في اللؤم اسنان الخير

وفال كليب حين اتى النبي صلى الله عليه واله وسلم

من وشز برهوت تهوى بي عذافره اليك ياخير من بحقي وينتعل

تهجوب بي صفتاً غسراً مناهله تزداد عفواً اذا ما كنت الابل

شهرين اعمالها تصا على وجل ارجوا بذلك ثواب الله يا رجل

انت النبي الذي كنا نخبره وبسرتنا بك التوراة والرسول

﴿ فصل في وفادة زامل العذري ﴾

اخرج ابن سعد بسنده في طبقاته قال وفد زامل بن عمرو العذري على النبي

صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بما سمع من صنمهم فقال ذلك مؤمن الجن فاسلم

وعقد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لواء على قومه وانشد يقول

اليك رسول الله احسان نصها اكلمها زنا وقوزا (١) من الرمل

وانصر خير الناس نصراً مؤزرا واعقد حبلا من حبالك في جبل

واشهد ان الله لا شئ غيره ادين له ما انقلت قدى نعلى

﴿ فصل في وفادة عبد الرحمن الاسدي ﴾

وقيل أبي عبيد وقيل عبدالله الازدي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال

قدمت على النبي في مائة رجل من قومي فلما دونا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقفوا وقالوا لي تقدم اليه فان رأيت ماتحب رجعت اليها حتى تتقدم اليه وان لم

تري ماتحب انصرفت اليها حتى نصرف فأبيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت

أنعم صباحاً فقال « ليس هذا سلام المؤمنين » فقلت فكيف يا رسول الله قال « اذا

أتيت قوما من المسلمين قل السلام عليكم ورحمة الله » فقلت السلام عليكم ورحمة

الله فقال وعليك السلام ورحمة الله فقال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم « انت

ابو راشد عبد الرحمن، ثم اكرمتني واجلسني وكساني رداه ودفع الى عصاه فأسلمت فقال له رجل من جلسائه يا رسول الله انا نراك اكرمت هذا الرجل قال « ان هذا شريف قوم واذا اتاكم شريف قوم فاكرموه » قال وكان معي عبد لي يقال له سرحان فقال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم « من هذا معك يا ابا راشد » قلت عبد لي قال « هل لك ان تعتقه فيعتق الله عنك بكل عضو منه عضواً من البار » قال فاعتقته فقلت هو حر لوجه الله وانصرفت الى اصحابي فانصرف منهم قوم وادركت منهم قوما فاتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاسئلوا واخرجوه ابن مندة من هذا الوجه مختصراً واخرجوه ابن السكن من وجه آخر ايضاً مختصراً واخرج العقبلي خبراً آخر عن عبد الرحمن بن خالد من وجه آخر وفي سياقه عن ابن راشد الازدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قدمت أنا واخي عاتكة من سروات الازد فاسئلنا جميعاً فكتب لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً الى جهة الازد اه اصابة من ترجمته رضى الله عنه

(فصل في وفادة النعمان بن ابى الجون الكندى)

وهو الاسود ابن شراحيل بن حجر بن معاوية الكندى ذكره الطبرى عن الواقدي وقال قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسلماً وقال لرسول الله أزوجك أجمل ايم في العرب يريد اخته اسماء وساق الحديث في تزويجها ثم فراقها واخرج قصته الحاكم من طريق الواقدي عن محمد بن يعقوب بن عتبة عن عبد الواحد بن ابى عوف قال قدم النعمان بن ابى الجون فذكره وزاد وكان ينزل هو وابوه بما يلي الشرفة قال وكانت أسماء تحت ابن عم لها هلك عنها وقد رضيت فيك وخطبت اليك قال فتزوجها على اثني عشرة أوقية ونش فقال يا رسول الله لا أقصر بها في المهر فقال « ما اصدقت احداً من نسائي ولا اصدقت احداً من بناتي فوق هذا » فقال النعمان فيك الاسوة يا رسول الله فابعت الى اهلك فبعث معه ابا اسيد الساعدي فلما قدم عليها جلست في بيتها فاذنت له ان يدخل فقال ابو اسيد ان نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يراهن احد من الرجال فقالت ارشدني قال لا تكلمى احداً من الرجال الا اذا محرم منك قال ابو اسيد فتحملت معي في محفة فقدمت بها المدينة فارلتها في بئى ساعدة فدخل عليها نساء الحى فرحين بها وكانت من اجمل النساء فدخل عليها داخل من النساء فقالت لها انك من الملوك وان كنت تريدن ان تحظى عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستعيذى منه الحديث اه من ترجمة اخيها النعمان وفي ترجمتها كانت اسماء الكندية من اجمل

النساء فخاف نساؤه عليه السلام أن تغلبن عليه فقلن لها انه يحب اذا دنا منك ان تقولى اعود بالله ملك ففعلت وقال محمد بن حبيب احضرها أبو اسيد الساعدي فتولت عائشة وحفصة امرها فقالت لها احداها انه يعجبه اذا دخلت عليه المرأة ان تقول اعود بالله ملك القصة فقال صلى الله عليه وآله وسلم « لقد عذت بعظيم الحقى باهلك » فتزوجها المهاجرين امية المخزومي ثم قيس بن مكشوح المرادى المتقدم ذكره اه اصابه

(فصل فى وفادة نقيير بن مالك بن عامر الحضرمى)

قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بابتته التى تزوجها النبي فامر له بوضوء فقال « ترضأ يا أبا جبير » فبدأ بفيه فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم « لا تبدأ بهيك » ذكر الحديث الحاكم فى صفة الوضوء اه اصابه من ترجمته

(فصل فى وفادة عبدكلال)

قال الهمداني فى الانساب وقد الحارث بن عبدكلال الجيرى أحد أقيال اليمن الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال قبل ان يدخل عليه يدخل عليكم من هذا الفج رجل كريم الجدين صبيح الخدين قد دخل الحارث فاسلم فاعتقه صلى الله عليه وآله وسلم وأفرشه رداه اه من الخصائص الكبرى للسيوطى

(فصل فى وفد جعفى)

وبسند ابن سعد قال اخبر هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه وعن أنى بكر بن قيس الجعفى قال كانت جعفى تحرم أكل القلب فى الجاهلية فوفد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلان منهم قيس بن سلمة بن شراحيل من بنى مران بن الجعفى وسلمة بن يزيد بن الجمع وهما أخوان لأم وامهما مليكة بنت الحلوى فاسلما وقال لهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم « بلغنى أنكم لاتأكلون القلب » قالوا نعم فقال لا يكمل اسلامكم الا بأكله ودعا لهما بقلب فشوى ثم ناوله سلمة بن يزيد فلما أخذه ارتعدت يده فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلفا كلهوا تشديقول على انى أكلت القلب كرهما وترعد حين مسته بنانى

قال وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقيس بن سلمة كتابا تقدم ذكره فى الباب الخامس ومن هذه القبيلة أبو سيرة المتقدم ذكره

(فصل فى وفد ثماله والحدان)

وهما بطنان من ازدشنوة قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن علس الثمالى ومسيلدة بن هزان الحدانى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى رهط من قومهما بعد فتح مكة فاسلما وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على

قومهم وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتابا بما فرض عليهم من الصدقة في أموالهم كتبه ثابت بن قيس ابن شماس وشهد فيه سعد بن عباد بن سلمة

(فصل في وفادة أبي ظبيان)

وبسند ابن سعد عن هشام بن الكلبي حدثنا لوط بن يحيى قال كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبي ظبيان الأزدي الغامدي يدعو ويدعو قومه فأجاب في نفر من قومه منهم مخنف وعبد الله وزهير بنو سليم وعبد شمس بن عفيف ابن زهير هؤلاء قدموا بمكة عليه زاده الله شرفا وتعظيما ومهابة واجلالا وقدم عليه صلى الله عليه وآله وسلم جندب بن زهير وجندب بن كعب وابن عبد الله قاتل الساحر بالعراق والحجر بن المرقع ثم قدم عليه بعد الأربعين الحكم بن مغفل وروى البخاري في تاريخه من طريق خالد الحذاء عن ابن عثمان هو النهدي قال كان عند الوليد أمير العراق رجل يلعب قذبح إنسانا وأبان رأسه ففجعنا فاعاد رأسه فجاء جندب بن كعب فقتله ومن طريق عاصم عن أبي عثمان قال قتله جندب بن كعب وروى البيهقي في الدلائل من طريق أبي وهب عن ابن لهيعة عن أبي الأسود أن الوليد بن عقبة كان أميرا بالعراق في خلافة عثمان وكان بين يديه ساحر يلعب فكان يضرب رأس الرجل ثم يصيح به فيقوم خارجا فيرتد فيه رأسه فقال الناس سبحان الله يحيى الموتى ورأه رجل صالح من المهاجرين فنظر إليه فلما كان من الغد استمل سيفه فذهب يلعب لعبه ذلك فاخترط سيفه فضرب عنقه وقال إن كان صادقا فليحي نفسه وروى ابن السكن من طريق صاحب البصري حدثني أبي حدثنا الجريري عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال ساق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأصحابه فجعل يقول «جندب وما جندب» حتى أصبح فقال أصحابه لا نبي بكر لقد لفظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكلمتين ما ندرى ما هما فسأله فقال «يضرب بضربة فيكون أمة وحده» قال فلما ولي عثمان الخلافة ولي الوليد بن عقبة الكوفة فاجلس رجلا يسحر يريهم أنه يحيى ويميت فذكر قصة جندب في قتله وإن أمره رفع إلى عثمان فقال له اشهرت سيفي في الإسلام لولا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيك لضربت بك باجود سيف بالمدينة وأمر به إلى جبل الدخان وفي الاستيعاب موجه آخر أن ابن أخي جندب ضرب السجناء وأخرج عنه من السجن وقال في

ذلك أني مضرب السجناء يسجن جندب وتقتل أصحاب النبي الأوائل

فإن يك ظني بأبن سلمى ورهطه هو الحق يطلق جندب أو نقاتل

اه أصابه

(فصل في وفادة سعد بن مالك بن الایض الازدی)

وفد علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وعقد له رایة علی قومه سوداء فیها
هلال أیض وشهد فتح مصر وله بها عقب اه أصحابه من ترجمته
(فصل فی وفد بجیلة)

وفدوا علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم سنة عشر فیهم جریر ابن عبدالله
البجلی ومعه من قومه مائة وخمسون رجلا عن عبدالله بن حمزة أنه قال بینا هو
ذات یوم عند رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی جماعة من أصحابه اکثرهم أهل
الیمین « اذ قال لهم سیطلع علیکم من هذه الفجہ خیر ذی یمین » قال فبقی القوم کل
رجل منهم یرجو أن یكون من أهل یتته فاذا هم بجریر بن عبد الله البجلی قد طلع
علیهم من الثیة فجاء حتی سلم علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وعلی أصحابه
وقال له « علی هذا یاجریر فاقعد » فقال أصحابه یارسول الله لقد رأینا منك الیوم
منظرا وما رأیناه منك لاحد قال « نعم هذا کریم قوم واذا اتاکم کریم قوم فاکرموه »
أخرجه أبو سعید النقاش فی معجمه وابن النجار والدیلمی اه کنز العمال من فضائل الصحابة
وقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم « یطلع علیکم من هذا الفج خیر ذی
یمین علی وجهه مسحة ملک » فطاع جریر بن عبدالله علی راحلته ومعه قومه فاساموا
وبایعوا قال جریر بایعنی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وقال « وعلی ان
تشهد ان لا اله الا الله وانی رسول الله وتقیم الصلاة وتؤتی الزکاة وتصوم شهر
رمضان وتنصح للمسلمین وتطیع الوالی وان کان عبدا حبشیا » فقلت نعم فبايعته
وکان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یسأله عما وراه فقال یارسول الله
اظهر الله الاسلام والاذان وهدمت القبائل اصنامها الی تعبد قال
« ما فعل ذو الخلصة » قال هو علی حاله فبعثه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم
الی هدم ذی الخلصة وعقد له لواء فقال انی لأثبت علی الخیل فسمح رسول الله صلی
الله علیه وآله وسلم علی صدره وقال « اللهم اجعله هادئا » فخرج فی قومه ومن
احسن وهم زهاء مائتین فما اطال الغیبة حتی رجع وقال له رسول الله « هدمته » قال
نعم والذي بعثک بالحق واحرقته بالنار فترکته یسؤ اهله فدعا لبجیلة ولأحسن
اه من تاریخ الخنیس وفی تاریخ الذهبی کان جریر بن عبدالله البجلی بدیع الجمال
ملیح الصورة الی الغایة طویلا یصل الی سنام البعیر وکان نعله ذراعا اه وهو من
الذین امرهم عمر بن الخطاب رضی الله عنه بالتلثم خوف الافتتان بهم وفی الخصائص
الکبری للسیوطی اخرج الیهقی عن جریر البجلی قال قدمت علی النبی صلی الله

عليه وآله وسلم فلبست حاتى ودخلت وهو يخطب فرماني الناس بالحدق فقالت لجليسى هل ذكر رسول الله من امرى شيئا قال نعم ذكرك باحسن الذكر بينما هو يخطب اذ عرض له في خطبته فقال (انه سيدخل عليكم من هذا الباب او من هذا الفج من خير ذى يمن فان على وجهه لمسحة ملك اه
(فائدة)

كان الذين يذوا الناس في عصرهم طولا وجالا العباس بن عبد المطلب وولده عبد الله رضى الله عنهما والاشعث بن قيس الكندى وجرير بن عبد الله البجلي وعدى بن حاتم الطائى وابن جدل الطعان الكنانى وابوزيد الطائى وزيد الخيل ابن مهلهل

فصل في وفد جرم

حى من قضاة اليمن من نهد حالت بنوا زيد لدم اصابته من نهد وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم رجلان احدهما الاصمعيلى بن شريح بن صريم بن عمر بن رباح بن عوف بن عميرة بن الهون بن اعجب بن قدامة بن جرم بن ريان بن حلوان بن عمرو بن لحاف بن قضاغة والآخر هوزة بن عمرو ابن يزيد بن عمرو بن رباح فاسلما وكتب لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتابا اه من بلوغ الارب

فصل في وفادة سواد بن قارب الدوسى او السداوسى

قال ابن الكلابى وقال ابن ابى خيثمة سواد بن قارب سدوسى من بنى سدوس قال ابو حاتم له صحبة قال ابو عمرو كان يتكهن فى الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم وداعبه عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوما فقال ما فعلت كهاتك يا سواد ؟ فغضب وقال ما كنا عليه نمين وانت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا شر من الكربة فذلك تعيرنى بشيء ثبت منه وارجوا من الله العفو عنه وقد روى ان عمر قال له وهو خيفة كيف كهاتك ليوم فغضب سواد وقال يا امير المؤمنين ما قالها لى احد قبلك فاستحيا عمر ثم قال لى به يا سواد الذى كنا عليه من الشرك اعظم من كهاتك ثم سألته عن حديثه فى بدء الاسلام وما آتاه به رثيه من ظهور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره انه آتاه رثيه ثلاث ليال متواليات وهو فيها كلها بين النائم واليقظان فقال له قم يا سواد فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لوى بن غالب يدعو الى الله والى عبادته وانشده فى كل ليلة من اثلاث لبال ثلاثة ايات منها واحد واولها

عجبت للجن وتطلا بها وشدها العيس باقتابها
تهوى الى مكة تبغى الهدى ماصا-ق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم ليس قدامها كأذناها
وذكر تمام الخبر وفي آخره شعر سواد حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانشده ما كان من الجن رثيه اليه ثلاث ليال متواليات وذكر قوله في ذلك

أتاني نجي بعد هدم ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة أذاك نبي من أوى بن غالب
فرفعت أذيال الأزار وشمرت في الفرس الوجناء بين السباب
فاشهد أن الله لا رب غيره وأنك مأمون على كل غائب
وأنت أدنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الأكرمين الاطائب
فمرنا بما يأتيك من وحى ربنا وإن كان فيما جئت شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعه بمغن فتىلا عن سواد بن قارب
اه من الاستيعاب لابن عبد البر

وفي الروض الاتق ان له مقاما محمودا في دوس حين بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام فيهم حيثذ واعظا قتال يامعشر الازد ان من سعادة القوم أن يتعظوا بغيرهم ومن شقائهم الا يتعظوا الا بانفسهم ومن لم تنفعه التجارب ضرته ومن لم يسعه الحق لم يسعه الباطل وانما تسدون اليوم بما أسلتم به أمس وقد علمتم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد تناول قوما أبعد منكم فظفر بهم وأوعد قوما أكثر منكم فاخافهم ولم يمنعهم منكم عدة ولا عدد وكل بلاء منسى الا ما بقي أثره في الناس ولا ينبغي لأهل البلاء الا أن يكونوا أذكى من أهل العافية للعافية وانما كفى نبي الله عنكم ما كفىكم عنه فلم تزالوا خارجين مما فيه أهل البلاء داخلين مما فيه أهل العافية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبكم وتحييكم فعبير الخطيب عن الشاهد ونقب القيب عن الغائب ولست أدري أهله تكون للناس جولة فان تكن فالسلامة منها الاناة والله يحبها فاجبوا فاجابه انقوم وسمعوا قوله فقال في ذلك

ملت مصيبتك الغداة سود وأرى المصيبة بعدها تزداد
أبقى لنا فقد انبي محمد صلى الله عليه وآله ما يعتاد
حزننا لمرك في الفؤاد مخامرا وهل لمن فقد النبي فؤاد

كنا نحل به جنابا ممرعا جف الجناب فاجذب الرواد
فبكت عليه أرضنا وسماؤنا وتصدعت وجدا به الاكباد
قل المتاع به وكان عيانه حلماتضمن سكرته رقاد
كان العيان هو الطريف وحزنه باق لعمر ك في النفوس تلاد
ان النبي وفاته كحياته الحق حق والجهاد جهاد
لوقيل تفدون النبي محمدا بذلت له الاموال والاولاد
وتسارعت فيه النفوس يذلا هذا له الاغياب والاشهاد
هذا وهذا لا يرد نينا لو كان يفديه فداء سواد
اني أحاذر والحسوات حمة أمرا لعاصف ريحه أرعاد
ان حل منه ما يخاف قائم للارض ان رجعت بنا أوتاد
لو زاد قوم فوق منية صاحب زدتم وليس لمنية مزداد

فصل في وفادة أبو ذباب المذحجي من سعد العشيرة

قال الحافظ في الاصابة بسنده قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة قال فكنت استقبل منبره الشريف فصعد يخطب فقال بعد ان حمد الله تعالى واثني عليه «اني لرسول الله اليكم بالآيات البينات وان اسفل منبري هذا لرجل من سعد العشيرة قدم يريد الاسلام ولم اره قط ولم يرني الا ساعتى هذه وسيحدثكم بعد ان اصلى عجا» قال فضلى وقد ملئت منه عجا فلما صلى قال لى «ادن مني يا اخا سعد العشيرة حدثنا خبرك وخبر صافى وقراط» يعنى كلبه وصنمه قال فقامت على قدمي فحدثته حديثي حتى اتيت على اخره فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كأنه للسور مذهب فدعاني الى الاسلام وقرأ على القرآن فاسلمت الحديث وكذا أخرجه أبو سعيد النيسابورى في شرف المصطفى مطولا وفي اخره ثم استأذنته في القدوم على قومي فاتيهم ورجبتهم في الاسلام فاسلموا فاتيت بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي ذلك أقول

تبعث رسول الله اذا جاء بالهدى وخلفت قراطا بدار هوان
فمن مبلغ سعد العشيرة أنى شريت الذى يبقى بما هو فان

اه اصابة

فصل في وفادة حجر رضى الله عنه

هو حجر بن عدى بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة ابن معاوية
الاكرمين الكندى الحضرمي المعروف بحجر الادبر وحجر الخير ذكر ابن

- ١٤٠ -

سعدوه مصعب الزبيري فيأرواه الحاكم عنه أنه وفد على البراء بن مالك وهو وأخوه عاتق بن عدى شهد رضى الله عنه حروب القادسية وكان على الأيسرة رفتح مرج عذرا، وكان من جملة من شهد موت أبي ذر ودفنه بالربذة رضى الله عنهم وكان صاعدا بالحق لائى ف فى الله سيرف اظلمة الملو له شهد مع على عليه السلام حرب الابل وصفين وكان على كندة ومن فضلاء الصحابة الزهدين المأبدن والابعال الجاهدين وكان فى الفين وخسمائة من الغطاء وكان شديد الانكار على شاتمى صلى عليه السلام حتى به مغلفلا فى الحديد من الكونة الى دمشق مع جماعة من العباد وقتل بمرج عذراء بامر معاوية فى قصة طويلة ليس هذا محلها وقبل قتله صلى ركعتين وقال لولا ان تظنوا بى غير الذى بى لا اطلتھما فانها آخر صلاتى من الدنيا وقال لا تنزعوا عنى حديدا ولا تغسلوا عنى دما فانى لاق معاوية على الجادة ولما بلغ عائشة رضى الله عنها حبسه ارسلت عبدالرحمن بن الحارث بن هشام الى معاوية تشفع فيه وأصحابه فوصل دمشق بعد قتلهم يوم ولما بلغ الربيع بن زياد الحارثى وكان عاملا لمعاوية على خراسان قتل حجر دعا الله عز وجل وقال اللهم ان كان الربيع عندك خير فاقبضه اليك وحبيل فلم يرح من مجلسه حتى مات قال نافع كان ابن عمر فى السوق فنعى اليه حجر فطلق حبوته وقام وقد غاب به النجيب وكان الحسن "بصرى يظم قتل حجر اه من أسد الغابة والاصابة باختصار وفى الاستيعاب لابن عبد البر فى ترجمته عن محمد بن سيرين أنه كان اذا سئل عن الركمتين عند القتل قال صلاهما خيب وحجروهما فاضلان وروى أيضا عن مبارك بن فضالة قال سمعت الحسن يقول وقد ذكر معاوية وقتله حجرا واصحابه ويل لمن قتل حجرا واصحاب حجر قال احمد قلت ليحيى بن سايان أبلغك ان حجرا بحباب الدعة قل نعم وكان من افاضل اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم وع مسروق بن الاجدع قال سمعت عائشة ام المؤمنين تقول اما والله لو علم معاوية ان عند اهل الكوفة منعة ما جترأ على ان يأخذ حجرا واصحابه من بينهم حتى يقتلهم بالشام ولكن ابن أكلة الاكباد علم انه قد ذهب الناس أما والله أن كانوا لجمجمة العرب عزا ومعة وفتها والله درليد حيث يقول

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم وبقيت فى خائف كجلد الاجرب
لا ينفعون ولا يرجى خيرهم ويعاب قاتلهم وان لم يشعب

اه من ترجمته

وروى يعقوب بن سفيان وابن عساكر عن ابن الاود قال دخل معاوية على عائشة رضى الله عنها فقالت له ما حملك على قتل أهل عذرا حجرا وأصحابه فقال

يأمر المؤمنين أني رأيت قتلهم صلاحاً للامة وبقاءهم فساداً للامة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم وأهل السماء » وروى ابن عساكر عن سعد بن ذلال أن معاوية حج فدخل على عائدة فقالت يا معاوية قتلت حجر بن الأديب وأصحابه أما والله لقد باغى أنه « سيقتل بعذراء سبعة نفر يغضب الله لهم وأهل السماء » اهـ ج ٤ من سيرة الشامي وكذا في جامع كرامات الأولياء للشيخ النبهاني وغيرهما من ترجمته وقالوا إنه كان بحاجب الدعوة وجب عليه الغسل وهو في سجن دمشق فطلب من السجناء ماء فأبى فدعا الله عز وجل فانسكبت له سحابة بالماء فاغتسل وكان قتله سنة إحدى وخمسين هجرة وقبره بعذراء مشهور رضي الله عنه ورفعنا به وبسائر الشهداء آمين وقد رثى أهل عذراء عبد الله بن خليفة الطائي بقصيدة عدد أبياتها خمسون وستة أبيات منها

| | |
|---------------------------------|------------------------------|
| على أهل عذراء السلام مضاعفا | من الله وليسق الغمام الكفوهر |
| ولا في بها حجر من الله رحمة | فقد كان أرضي الله حجر واعذرا |
| ولا زال تهطال ملك وديمة | على قبر حجر أو ينادي فيحشرا |
| فيا حجر من الخيل تدمي نحرها | وللملك المفري إذا ما تغشمر |
| ومن صادق بالحق بعدك ناطق | بتقوى ومن أن قيل بالجود غير |
| فنعلم أخو الاسلام كنت واني | لا طمع أن تؤني الخلود وتحبرا |
| وقد كنت تعطى السيف في الحرب حقه | وتعرف معروفا وتنكر منكرا |

اهـ ابن الأثير

فصل في ترجمة عفيف الكندي

ابن عم الاسعث بن قيس وقيل عمه وبه جزم الطبري وقيل أخوه والاكثر على أنه عمه وأخوه لأمه وبه جزم أبو نعيم . قال ابن حبان له صحبة وقال الطبري اسمه شرحبيل وعفيف لقب وقال الجاحظ اسمه شراحيل ولقب عفيفا لقوله في أبيات وقالت لي هلم إلى التصافي فقلت عقيفت عما تعلمينا

وروى البغوي وأبو يعلى والنسائي في الخصائص والعقيلي في الضعفاء من طريق أسد بن وداعة عن أبي يحيى ابن عفيف عن أبيه عن جده قال جئت في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن أتبع أهلي فاتيت العباس رضي الله عنه فابا عنده جالس انظر إلى الكعبة وعند حلق الشمس في السماء إذ جاء شاب فاستقبل الكعبة ثم لم ألبث حتى جاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب

فركع الغلام والمرأة ثم رفعوا ثم سجدوا فقلت يا عباس أمر عظيم قال أجل قلت من هذا قال هذا محمد بن عبد الله بن أخي وهذا الغلام علي ابن أخي وهذه المرأة خديجة وقد أخبرني ان رب السموات والارض أمره بهذا الدين ولا والله ما على الارض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة قال عفيف فتمنيت ان أكون رابعهم قال ابن عبد البر

هذا حديث حسن جدا . قلت وله طريق أخرى أخرجه البخاري في تاريخه والبخاري وابن أبي شيمة وابن مندة وصاحب الغيلانيات كلهم من طريق يعقوب ابن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن محمد بن اسحق حدثني يحيى بن الاشعث عن اسماعيل بن اياس بن عفيف عن ابيه عن جده فذكر نحوه وقال في آخره ولم يتبعه علي أمره الا امراته وابن عمه وهو يزعم أنه سفتح عليه كنوز كسرى وقصر فكان عفيف يقول وقد أسلم بعد لو كان الله يرزقني الاسلام يومئذ كنت ثانيا مع علي عليه السلام اه

فصل في وفادة أبيض بن حمال السبائي

قال ابن سعد أبيض بن حمال الماربي هو من الازد عن اقام بمارب من وله عمرو بن عامر وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة على ثلاثة اخوة من كعدة كانوا عبيدا له في الجاهلية أخرج أبو داود عن أبيض بن حمال الماربي الحميري انه كلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصدقة حين وفد عليه فقال يا أبا سبأ لا بد من صدقة فقال انما زرنا اقطن يا رسول الله وقد تبددت سبأ ولم يبق منهم الا قليل بمارب فصالح نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم على سبعين حلة من قيمة وفاتر المعاهر (كدا) كل سنة عن بقي من سبأ بمارب فلم يزالوا يؤدونها حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الرفيق الاعلا وان العمال انتقضوا عليهم بعد قبض رسول الله فيما صالح ابن حمال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحلال السبعين فرد ذلك أبو بكر رضي الله عنه وقبضها منهم حتى مات وانتقض ذلك وصارت على الصدقة واخرج الطبراني واخصياء المقدسي في المختاراه وابن حبان في صحيحه عن أبيض بن حمال انه وفد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستقطعه فاقطعه الملح فما ادبر قال رجل يا رسول الله أتدرى ما أقطعته انما أقطعته الماء العذب قال فرجع فيعونه انه كان بوجهه حزازة يعني القوية فلتقمت انفه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومسح على وجهه فلم يمس ذلك اليوم بانفه أثر رواه الطبراني ورجاله ثقات وثقهم ابن حبان اه من مجمع الزوائد

هذا مايسر الله لي جمعه من الوفود وذكرت بعض من وفد منفردا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهذا غيض من فيض ولان كنانى هذا لايفى لاستقصاء اسمائهم وتدوينها فاقصرت على بعض الافراد البارزة شخصياتهم تبركا بهم ولكونوا بمثابة رؤس مسائل ولا سيما ان مثل هؤلاء رضى الله عنهم قد أفعمت بهم الكتب الخاصة بتدوين اسماء الصحابة رضى الله عنهم كالاصابة واسد الغابة والاستيعاب وغيرهم وكتب الرجال فرحم الله مؤلفيها رحمة واسعة فان كثيرا من رجال اليمن وقفوا انفسهم للجهاد وبقي فريق كبير منهم من الصحابة والتابعين في الشام والعراق وفارس ومصر والمغرب وأروبا في الاندلس فقد ذكرت اسمائهم في طبقات وتواريخ تلك الديار ومن رجع طرفه الى الاسفار المدونة يجد ان اليمن انحب رجالا خدموا أيضا الاسلام بحفظ حديث المصطفى صلى الله عليه واله وسلم بالقلم واللسان كما خدموه بالسيف والسنان فليعذرنا المطام على الاكتفاء بما تقدم فاتما الغرض من ذكر بعضهم تيامنا باسمائهم مبتلين الى الله الكريم ان يحشرنا والمحبين في زمرة أنصار الدين والاخيار المخلصين تحت ظل لواء سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم وسائر أصحابه الطاهرين آمين

تنبيه



ربما اغفلت شيئا من العزو الى اصله في باب الوفود فاني لم أخرج الى غير السيرة الحلبية وسيرة ابن هشام والروض الاتق عايتها وسيرة الشامى وطبقات ابن سعد والمواهب اللدنية وشرحها والاصابة والخصائص الكبرى للسيوطى وتاريخ الخيس والاستيعاب لابن عبد البر والعقد الفريد لابن عبد ربه وتاريخ ابن الاثير وأسد الغابة الا وفد جرم فاني نصيت علته

خاتمة في بعض فضائل الامة عليهم السلام

قد سبق لنا في المقدمة بعض صفات اهل اليمن الدينية ومودتهم الثابتة في اعماق قلوبهم لآل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صادرة عن ايمان ثابت كما وصفهم به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ناسب ان نختم كتابا هذا ببعض الاحاديث الواردة في البضعة المحمدية تبركا ووسيلة الى الله تعالى ان يحشرني والمحبين يوم الفزع الاكبر مع من أحبه الله ورسوله لاشك ان الشعب ايماني الكريم قد فاز واخذ باوفر نصيب من آية المودة والاحاديث النبوية الموجبة على كل مسلم آمن بالله ورسوله ان يود قرابة من أرسله رحمة للعالمين ومنقذها من عذاب الجحيم الذي لايتغنى اجرا على هدايتهم الا ان يحفظوه في أهل بيته فلا تجد

يمنيا الا وهو شغوف بطبيعته محب لهم حتى انه لا ينطق بالصلاة البتراء التي نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنها الا كما أمر أصحابه رضى الله عنهم ونقلتها أمته عنهم وهي الصلاة عليه وعلى آله كما هي مذكورة في سائر كتب الحديث بالاجماع ولان أشرف الين وساداتها أسر معروفة وأنسابهم محفوفة لا يدخل فيهم دجال ولا كذاب منهم الاثمة القائمون بشريعة سيد العرب والعجم حجة الين ومنهم العلماء العاملون والعباد المخاضون محلاتهم مشهورة يقبضون اليها طلاب العلم من سائر قبائل اليمن والصومال ومسلمي الحبشة ولا يشتغلون الا بالعلوم الدينية ومتعلقاها من نحو وبلاغة وغير ذلك من العلوم التي تخدم الدين ويقوى بها اليقين فلهذا لا يوجد يمني يشم منه رائحة الالحاد والزندقة في عموم اليمن من اقصاه الى اقصاه وان تغرب عن وطنه وانك لتجد المتغرب منهم في بلاد الافرنج وغيرها وما اكثرهم اميا أو غير امي باقيا على دينه وعقيدته لا يتزحزح عنهما ولا يغتر بزخارف الحياة القانية مهما لحقه من الفقر والمهانة لا يندمج في سلك أى جمعية تخالف دينه أو عقيدته فيرجع الى وطنه كما خرج منه بكال الايمان والاخلاص حامدا وشاكرا على سلامة وطنه من انتشار المعاصي والالحاد بين أبنائه متظلا بها علم وراد في غربته من الاباحة لمحارم الله والكفر به

فمن كانت هذه صفاتكم فالدين از شاء الله سيبقا محفوظا في وطهم دزر الجنباب رفيع الهاد يفدونه بالنفس والنفس حتى ياتى وعدا لله اصلح الله حال المسايين في سائر بقاع الارض آمين اللهم آمين

حديث الثقلين  الثقلين 

عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا بما يدعى خا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظا وذكرا ثم قال (أما بعد الا أيها الناس فابما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي وأنى أترك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به) فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال (وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي) فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد اليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال ال على وال عقيل وال جعفر وال العباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم أخرجه مسلم في صحيحه من طرق . ولظنه في احدا ما قسا أى لزيد من أهل بيته نساؤه قال لا وايم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر

من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة . وأخرجه الحاكم من عدة طرق وقال في كل منها صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي . وأخرجه الترمذي في جامعه عن جابر وزيد بن أرقم وحسنه وقال وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد الخدري وحذيفة بن أمية . ولفظ حديث زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا يمضى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله تعالى حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن يفرقا حتى يردا الى الحوض فاطمروا كعب تخافوني فيها) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده عن زيد بن أرقم وأبي سعيد الخدري عن طريقين وزيد بن ثابت . ولفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه واله . إني تركت فيكم خاتمتين كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لم يفترقا حتى يردا إلى الحوض) وأخرجه الطبراني في الكبير قال أحاط بهيتي في كتابه بجمع الزوائد ج تاسع وأسناهما حسن . وأخرجه البارودي عن زيد بن أرقم والنسائي عن جابر بن عبد الله وزيد بن أرقم . وأخرجه عبد بن حميد عن زيد بن ثابت والحافظ ابن عقدة في المولاه عن مرة الأسلمي وعامر بن أبي ليلي وحذيفة بن أسيد وأخرجه البزار عن أبي هريرة . وأبو يعلى في مسنده عن زيد بن أرقم والطبراني أيضا في الأوسط . وأخرجه في نسخة محمد بن عزيزي الأخضر في معالم النبوة وفيه - (كتب الله تعالى في توح من ركبها نجا ومثله) - أي أهل بيته - (كثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب) . وأخرج السيد والحسين يحيى بن الحسين في كتابه أخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن خلاد وكان من رهن جابر حديث أسد صرح الله عليه واله وسلم يد علي والفضل بن العباس في مرض وفاته قال فخرج يعتد بهم ما حتى جلس على المنبر وعليه مصابة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال (أما بعد أيها الناس فمنا تستكرون من موت نبيكم ألم ينح اليكم نفسه وينح اليكم أنفسكم أم هل خلد احد ممن بعث قلبي فيمن بعث اليه فاخلد فيكم الا اني لاحق ربي وقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله بين أظهركم تقرؤنه صباحا مساء فيه ما تأتون وما تدعون فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا اخوانا كما أمركم الله ألا ثم أوصيكم بعترتي أهل بيتي ثم أوصيكم بهذا الحى من الاوصار) الحديث . وعن أبي ذر رضى الله عنه انه أخذ بحلقة باب الكعبة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول (إني تارك

فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي) الحديث وقد اشار اليه الترمذى .
وأخرجه ابن عقدة في المولاة من حديث سعد بن طريف عن الاصمغني نباتة
وأخرجه بطوله عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وعن أبي
الطفيل رضى الله عنه أن علياً كرم الله وجهه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم أنشد الله
من شهد يوم غد يرخم الاقام ولا يقوم رجل يقول نبش أو بالغنى الا رجل
سمعتة أذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر رجلاً منهم خزيمه بن ثابت وسهيل ابن
سعد وعدى بن حاتم وعفيف بن عامر وأبو أيوب الانصارى وأبو سعيد الخدرى
وأبو شريح الخزاعى وأبو قدامة الانصارى وأبو ليلي وأبو الهيثم ابن التيهان
ورجال من قريش فقال عليه السلام هاتوا ما سمعتم فقالوا نشهد يا أبا عبد الله مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع حتى اذا كان الظهر خرج
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامر بشجرات فشد بن والقي عليهن ثوب ثم
نادى بالصلاة فخرجنا فصلينا ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال (يا أيها الناس ما
اتم قائلون) قالوا قد بلغت قال (اللهم اشهد) ثلاثاً مرات قال انى (اوشك ان ادعى
فاجب وانى مسؤل واتم مسؤلون) ثم قال (الا إن دماءكم واموالكم حرام عليكم
كحمة يومكم هذا او حرمة شهركم هذا واوصيكم بالنساء واوصيكم بالجار واوصيكم
بالماليك واوصيكم بالعدل والاحسان) ثم قال يا أيها الناس انى تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتى أهل بيتى فانهما لن يفترقا حتى يرد على الخوض نبأى بذلك
اللطيف الخبير) وذكر الحديث فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم (من كنت مولاه
فلى مولاه) فقال على كرم الله وجهه صدقتم وانا على ذلك من الشاهدين أخرجه
الحافظ ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن قطر وابن الجارود وكلاهما عن أبي
الطفيل : وعن حذيفة ابن اسيد قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من
حجة الوداع نهى أصحابه عن سمرة متفرقات فى الصحراء بالبطحاء ان ينزلوا
تحتن ثم بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد اليهن فصلى عندهن ثم قام فقال
(يا أيها الناس انه قد نبأنى اللطيف الخبير انه لم يعمر بنى عمر الذى يليه من قبله
وانى لأظن انى اوشك ان ادعى فاجيب وانى مسؤل واتم مسؤلون فماذا اتم
قائلون) قالوا نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً قال (ليس
تشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وان جنته وناره حق وان الموت
حق وان البعث حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور) قالوا
بلى نشهد بذلك قال (اللهم اشهد) ثم قال (يا أيها الناس ان الله مولائى وانا مولى

المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فن كنت مولاه فهذا مولاه يعني على عليه السلام اللهم وآل من والآله وعاد من عاداه ثم قال يا أيها الناس اني فرط لكم واتم واردون على الخوض حوض ما بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قد حان من فضة واني سائلكم عن اثنين فانظروا كيف تحلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نيا نى اللطيف الخير انهم ما لن يتفرقا حتى يردا على الخوض) رواه الطبراني باسنادين وفي احدهما زيد بن الحسن الانما طي قال ابو حاتم منكر ووثقه ابى حبان وبقية رجاله رجال الصحيح ورجال السند الآخر كذلك غير نصر بن عبد الرحمن الوشأ وهو ثقة وأخرجه ابو يعلى في مسنده وقد ذكر العلامة محمد بن يوسف الشامي الدمشقي الشافعي في كتابه جزء رابع من سبل الهدى جمعا كبيرا من المحدثين خرجوا هذا الحديث في كتبهم تواتر عن جمع من الصحابة رضى الله عنهم نذكرهم في هذه الخاتمة تنبيها للعائده أحسن الله اليه ورحم والديه ووالدينا والمؤمنين أمين روى الامام أحمد والحاكم عن ابن عباس وابن أبي شيبه والامام أحمد عن ابن عباس عن بريدة والامام أحمد وابن ماجه عن البراء والطبراني في الكبير عن جرير وابو نعيم عن جندع والبخاري في التاريخ وابن قانع عن حبشي بن جنادة والترمذي وقال حسن غريب والنسائي والطبراني في الكبير والضياء عن ابى الطفيل عن زيد بن ارقم وحذيفة بن اسيد الغفاري والطبراني في الكبير وابن ابى شيبه والضياء عن أبى ايوب الانصارى وجمع من الصحابة وابن ابى شيبه وابن عاصم والضياء عن سعد بن ابى وقاص والسيرازى في الامام عن عمر والطبراني في الكبير عن مالك بن الحويرث وابو نعيم في فضائل الصحابة عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم وابن عقدة في المولاة عن حبيب بن بدين بن ورقاء وقيس بن ثابت وزيد بن شراحيل الانصارى والامام احمد عن علي وثلاثة عشر رجلا وابن ابى شيبه عن جابر والحاكم وابن عساكر عن علي وطاحه والامام احمد والطبراني في الكبير والضياء عن علي وزيد بن ارقم وثلاثين رجلا من الصحابة وابو نعيم في فضائل الصحابة عن سعد بن ابى وقاص والخطيب عن انس بن مالك والطبراني في الكبير عن عمرو بن مرة وزيد بن أرقم معا وحبشي بن جنادة وابن ابى شيبه والامام احمد والنسائي وابن حبان والحاكم والضياء عن بريدة والنسائي عن سعيد ابن وهب عن عمر بن ذر مرفوعا وعبد الله ابن الامام احمد عن القواريري عن يونس بن ارقم عن طرق صحيحة عن ابى الطفيل وعنه زيد

ابن ارقم وعن ابن عباس وعائشة بنت سعد وعن البراء وابن اسيد والبعلي وسعد والطبراني في الكبير عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم وابن ابي شيبة عن ابي هريرة واثنا عشر رجلا من الصحابة وذكر شطر الحديث الخاضع بموالاة علي عليه السلام اه من فضائل الكرار كرم الله وجهه

حديث السفينة

عن ابي الصبياء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) أخرجه الطبراني والبخاري وأبو نعيم في الحلية. وأخرجه الفقيه أبو الحسن المغازلي في المناقب من طريق المفضل ومن طريق اياس بن سلمة وفيه (ومن قاتلنا آخر الزمان مكانا قتل مع الدجال) وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال (مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق) أخرجه البخاري وأبو نعيم في الصغير والوسط عن ابي سعيد الخدري وعن علي عليه السلام وأنس رضي الله عنهما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لنجوم امان لاهل السماء وأهل بيتي امان لاهل الارض فاذا هلك أهل بيتي جاء من الآيات ما كانوا يوعدون) ورواه الامام أحمد في المساقب عن علي وأنس رضي الله عنهما وأخرجه أبو يعلى من حديث ابي الطفيل عن ابي ذر بلفظ (ان مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وان مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل) وأخرجه البخاري عن طريق سعيد بن المسيب عن ابي ذر والطبراني في جامعته اثلاثة ورواه ابن ابي شيبة في مسنده وابو يعلى ومسددي مسنده وابن عساكر والطبراني عن سلمة بن الاكوع بلفظ (النجوم امان لاهل السماء وأهل بيتي امان لاهل الارض). وعن حنبل الكنعاني قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه يقول وهو أخذ بياب الكعبة من عرفى فانا من عرفى ومن أنكرنى فانا أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (الا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومها الحديث

حديث المهدي

عن ابي أيوب الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام ه نبينا خير الانبياء وهو أبوك وشهيدنا خير الشهداء و وعم أهلك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أهلك جعفر

ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما أبنائك ومنا المهدي «رواه الطبراني في الصغير وعن أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي من عترتي من «ولد فاطمة» أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وآخرون وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «لؤلؤ لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني أو من أهل بيتي شك من الراوي يواطيء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا أخرجه أبو داود وابن ماجة في حديث حسن صحيح وقال في الباب عن علي وأم سلمة وابن سعيد الخدري وأبي هريرة ثم روى حديث أبي هريرة. وعن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «نحن ولد عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحزرة والعباس وهلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي» أخرجه ابن ماجه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «لن تهلك أمة أنا ولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها» رواه أبو نعيم والحاكم في التاريخ وابن عساكر. وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لؤلؤ لم يبق من الدنيا الا يوم لطوله الله تعالى حتى يملك رجل من أهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية» رواه ابن ماجه. وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «المهدي رجل من عترتي يقتل علي ستمائة تلت أنا عني الوحي رواه نعيم ابن حماد. وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «المهدي من ولدي وجهه كالنجم الذي يرى النون لون عربي والجسم اسراييلي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا» الحديث قلت وأحاديث المهدي كثيرة شهيرة أفردتها غير واحد بالتأليف أحاديث حسبه ونسبه صلى الله عليه وآله وسلم عن جابر رضي الله عنهما أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول للناس حين تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام «الآن هو في سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (ينقطع يوم القيامة كل سبب ونسب إلا سببي ونسبي) رواه الطبراني في الاوسط والكبير باختصار ورجاهما رجال الصحيح غير الحسن ابن سول وهو ثقة وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي رواه الطبراني ورجله ثقات اهـ من الجزء التاسع من مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي وأخرجه أبو الحسن بن المغازلي في المناقب من طريق عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأخرجه الدارقطني من حديث يونس ومن حديث الليث بن سعد عن أبي موسى بن علي بن رباح عن يه عن عقبه بن عامر الجبني وأخرج الحاكم والامام احمد عن المسود ١٧ - م - البر المكنون

أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فاطمه بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويسخطني ما يسخطها وإن الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسي وسبي وصهرى ، وأخرج الإمام أحمد في مسنده عن المسور بن مخرمة قال بعث حسن بن حسن إلى المسور يخطب بنته قال توافيني في التمه فلقيه فحمد الله المسور فقال ما نسيب ولا صهر أحب إلى من نسيبكم وصهركم ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فاطمة شجنة مني يسخطني ما يسخطها ويقبضني ما قبضها وأنه يقطع يوم القيامة الانساب والاسباب الانسيب والسبي وتحتك ابنتها ولوز وجتك لقبضها ذلك فذهب عاذر له وأخرجه ابن سعد عن أنس بن عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه وأخرجه الحاكم وذاويه الذهبي وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وكل ولد آدم فانزعبتهم لأبهم ما خلا ولد فاطمة فانا أبوهم وعصبتهم ، أخرجه المحب الطبري وأبو صالح المؤذن في أربعين في فضل الزهراء والحافظ أبو محمد عبد العزيز الاخير كلاهما من طريق شريك القاضي وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ، من طريق بشر بن مهران وأخرجه أن السمان عن المستظل ولفظه قال خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى علي عليه السلام أم كلثوم فاعتل به فخرها فقال له عمرو الله ما أردت الباءة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي وكل بني أمي فعصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فاني أما عصبتهم ، وأخرج الطبراني في الكبير من طريق يحيى بن العلاء الرازي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وإن الله يجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب

(حديث الشفاعة)

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أول من اشفع له يوم القيامة أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب) الحديث تقدم في الباب الثالث وقال العزيزي قال الشيخ حديث صحيح وأخرج الإمام أحمد في المنائب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر بني هاشم والذي بهنني بالحق لو أخذت بحلقة باب الجنة ما بدأت إلا بكم ،

(حديث وجوب محبة آل رسول الله)

صلى الله عليه وآله وسلم والوعيد بحرمان شانيهم شفاعته وورود حوضه وأنه من أهل النار وإن أسلامه لا ينفعه قال الله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة

في القربى) وقال تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) عن جابر بن عبد الله قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعتة يقول « يا أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله تعالى يوم القيامة يهوديا » فقلت يا رسول الله وان صام وصلى قال ون صام وصلى وزعم انه مسلم احتجر بذلك من سفك دمه وان يؤدى الجزية) الحديث رواه الطبراني في الاوسط وفيه من لم أعرفهم اه بجمع الزوائد وعن ابن عمر وعمار بن ياسر وأبي هريرة قائلوا قدمت درة بنت أبي لهب مهاجرة فنزلت دارا لابن المعلى الزرقى فقال لها نسوة جالسات اليها من بنى زريق أنت ابنة أبي لهب الذى قال الله فيه (تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب) ما يغنى عنك مهاجرتك فأنت درة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشكت له ما قلن لها فقال لها اجلسي ثم صلى بالناس الظهر وجلس على منبره ساعة وقال (أيها الناس مالي أودى في أهلي فوالله ان شفاعتي لتنال حي حاء وحكم وصداء وسلم يه يوم القيامة) رواه عنهم الطبراني ورواه عن ابن أبي حنيفة مرسل وفيه الكم نسب وليس لي نسب فوثب عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال أغضب الله من أغضبك يا رسول الله فقال هذه بنت عمى فلا يقول لها أحد الا خيرا وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (يا بنى عبد المطلب اني رأيت الله لكم ثلاثا أن يثبت قائمكم وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم وسألت الله أن يجعلكم حوداء نجباء رحماء فلو أن رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقى الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار) وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد الا أدخله الله النار أخرجهما الحاكم في مستدركه والذهبي في التلخيص وقال على شرط مسلم وأخرج رواية أبي سعيد ابن جبان وصححه وأخرج الترمذى وحسنه والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقى في الشعب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (احبوا الله لما يذكركم به من نعمه وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي) وروى الامام أحمد في المصابيح وابن عدى في الاكليل والدايمى في منزهة عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من أبغض أهل البيت فهو منافق) وروى الطبراني وابن جبان في الثواب وأبو داود في الشريعة في الشعب والديلمى عن ابن أبي ليلى مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه وتكون عترتي أحب اليه من عترته وأهلى أحب اليه من أهله وذاتى أحب اليه من ذاته ،

وأخرج ابن عساكر من أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (اللهم أهل بيتي وأنا مستودعهم كل مؤمن) وأخرج الحاكم عن عبد الرحمن ابن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يا أيها الناس اني فرط لكم على الخوض وانى أوصيكم بعترتي خيراً موعداكم الخوض) وأخرج الدلمي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتد غضب الله تعالى على من اذاني في عترتي وأخرج الخطيب عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من صنع صنعة الى أحد من خائف عبد المطلب في الدنيا فعلى مكافاته اذ القنى) وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لا تزول قدما عبد حتى يسئل عن أربع ماله فيما أتاه وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله فيما أنفقه ومن أين اكسبه وعن محتأهل البيت) وعن عاصم بن أنى النجود عن زيد بن حبش عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ان فاطمة حصنت فرجها لحرم الله ذريتها على النار) أخرجه تمام في فوائده والزار في مسنده والطبراني في الكبير وأبو يعلى والعقيلي وابن شاهين وأخرج الطبراني عن الحسن بن علي عليهم السلام أنه قال لما ونة ابن خديج اناك و بغضا فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (لا يخطنا أحد ولا يحسدنا الا أزيل يوم القيامة عن الخوض بساط من نار) وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (بغض بنى هاشم والا نصار كفرو بغض العرب نفاق) قال الشيخ العزبى في شرح الجامع الصغير اسناده حسن صحيح وروى ابن ماجه والطبراني وأحمد والبيهقى والترمذى وابن أنى عاصم وابن منده وعمر بن لا الموصلى والحاكم وأبو نعسه والغوى والروبانى في صحيحه ومحمد بن نصر وغيرهم ان العباس بن عبد المطلب أنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مغضب فقال يا رسول الله ما لنا واقريش فقال (الك وله) قال القى بعضهم بعضا بوجوه مشرقة فاذا لقونا لقونا بغير ذلك وفى لفظه لك ركت فينا صنعتن منذ صنعت أى بقريش والعرب وفى لفظ (يا رسول الله ان قريشا اذلقى بعضهم بعضا اقوهم يبشر حسن واذا لقونا لقونا بوجوه لانرفها) وفى لفظ اذاك الا انهم يعضوننا فغضب صلى الله عليه وآله وسلم حتى استدر عرق بين يديه فلما أسفر عنه قال (والذى نفس محمد بيده لا يدخل قلب امرئ الايمان حتى يحكم لله ورسوله) الحديث وفى لفظ (أوقه فلوها والذى نفسى بيده لا يؤمن أحدهم حتى يحكم لحى) وفى لفظ (والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم الله ولقرابتهم

منى ، وفي لفظ « لا يبلغ الخير أوقال الايمان عبدا حتى يحبكم الله وانزائتي ، وأخرج ابن ماجه عن ابن عباس قال كنا نلقى قريشا وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال « ما بال أقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم الله ولقرايتهم منى ، وروى البخارى من حديث عائشة رضى الله عنها قال أبو بكر رضى الله عنه والذي نفسي بيده لقاية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب الى من أن أصل قرأتى وأخرجه الدارقطن من عدة طرق ولاحظ (والله لا أصلكم أحب الى من أصل قرأتى لقرايتكم من رسول الله ولعظم حقه الذى جعله الله على كل سلم) وروى البخارى فى صحيحه أيضا قال أبو بكر (يا أيها الناس أرقبوا محمداً فى أهل بيته) وأخرجه الدارقطن من عدة طرق وروى الحافظ أبو نعيم فى الجزء الاول من الحلية عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من سره أن يحى حياى ويموت مائا ويسكن حنة عدن اتى غ سهارى فوال عليا من بعدى وليواى وليه وابقند بالائمة من بعدى فانهم عتروا خلقوا من طينتى رزقوا فيها وعلا وويل للمكذبن بفضله من أمى القاطعين فيهم صدائى لا نالهم الله شفاعتى) وتال رضى الله عنه بعد إيراد هذا الحديث

فالمحتنون عموالاة العترة الربية هم الذل الشفاء المئرشون الجباه الأذلاء فى نفوسهم العتاة المفارقون أثرى الدنيا من الطغاة هم الذين خلعوا الراحة وزهدوا فى لذية الشهوات وأنواع الاطعمة وألوان الاشربة قد درجوا على مناج المرسلين والاولياء الصديقين ورفضوا الزائل البائى وبعثوا فى الزمان الباقي فى جوار المعص المفضل ومولى الايادى والنوال اه من ترجمة الكرار كرم الله وجهه

تذنيه لم تعرض لذكر الآيات الشريفة الواردة فى حق آل البيت عليهم السلام بآية التطهير والمباهلة وآية (ان الله وملائكته يصلون على النبي) رغبنا من الآيات الكريمة ولا لأحاديث الكسا وأحاديث كيفية تعليه رسول الله أصحابه الصلاة عليه وعلى آله خشية فمات تعرض المقصود من هذه الخاتمة حيث وقد أنرد الحفاظ والعلماء ما جاء فى آل البيت بمبرعات جمه طبع منها البعض فقينا الكفاية رحم الله مؤلفها رحمة البرار وتقدنا بهم فى دار القرار وقد جمعت أحاديث هذه الخاتمة من صحيح البخارى ومسلم والترمذى ومسنند أحمد ومستدرک الحاكم وتلخيص الذهبى وجمع الزوائد والحلية لابن نعيم وسبل الهدى للشامى وكنز العمال وجامع المسانيد والسنن وجواهر العقدين للسهروردى وتلخيصه الاشراف على فضل الاشراف لابن

أخيه وأخيه الميث للسيوطي والصواعق المحرقة لابن حجر وإبراز الوهم المكنون
 لصاحب السباحة العلامة المحدث السيد أحمد بن محمد الصديق المغربي نزيل مصر حالا
 وقد بذلت غاية الجهد في البحث والتنقيب لجمع روايتها ومخرجها من الأصول
 المذكورة ولم أكتف بكتاب واحد عن غيره لأنني في عصر كثرت فيه الزنادقة والمخلدون
 يتظاهرون بالاسلام وفسرون آيات الله على حسب هواهم ويطمعون في كل حديث
 فيه روح الدين وبالاخص اذا كان في مناقب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 عليه واله وسلم خوفاً من أن يغتربهم الجاهل بحالهم أو من في قلبه مرض ضعف
 الايمان ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فانها فتنة كبرى أعادنا الله
 منها فجزا الله أئمة الحديث عن الصادق الامين ع عن اله الطاهرين أفضل الجزاء
 حيث حفظوا لنا سنته وماورد في فضل آل بيته وموالياتهم ومعرفة حقهم على أمتهم
 ووجوب محبتهم رغم ما أعيب آل البيت ومن جاعل بموالياتهم من القتل والتشريد
 زمن بني أمية وبعض بني العباس حاشا أمير المؤمنين العادل عمر بن عبد العزيز
 رضي الله عنه قال العلامة الماروي علامة صدق الحب حب كل ما ينسب إلى المحبوب
 فان من يحب انسانا يحب كلب محنته وان المحبة اذا قويت تعانت من المحب إلى
 كل ما يكتف بالمحبوب ويحيط به اه فكيف بمن يدعي انه مؤمن بالله ولا يحب
 بضعة رسوله صلى الله عليه واله وسلم وهي رمزه ومحك الايمان بما جاء به وقد جرى
 على كمال محبتهم عليهم السلام أكابر المهاجرين والانصار وما قل عدد الانصار إلى
 أندر وجودت منهم في المدينة المنورة تارككم القديلات المظيمنتان عز الاسلام
 الاوس والخزرج اللشدة والاثم ونصرتهم لآل البيت فاصابهم من القتل والتشريد
 ما أصابهم بعد الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم والحسن بن علي عليهما السلام مما و
 مذكور في جميع التواريخ فوقع ما كان يتخرف وقوعه عليهم رضي الله عنهم بعد
 صلى الله عليه واله وسلم مع كثرة ما أوصى بمحبتهم ومعرفة بلائهم في نصرة الدين
 حتى في مرض موته كما في البخري من رواية أنس رضي الله عنه قال صعد رسول
 الله صلى الله عليه واله وسلم المنبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم في ذلك اليوم وأثنى عليهم
 ثم قال (أوصيكم بالانصار فانهم كرشى وعيتى وقد قضوا الذي عليهم وبقي
 الذي لهم) الحديث : وعنه قال (ستقون بعدى أثره فاصبروا حتى تقفوني وموعكم
 الخوض ومن رواية ابن عباس رضي الله عنهما قال (اما بعد فان الناس يكثرون
 وتقل الانصار حتى يكونوا كالمح في الطعام) الحديث اه صحيح البخاري وفي هذا
 الباب أحاديث كثيرة في سائر كتب الحديث وهم سبب نزول آية المودة من رواية

ابن عباس رضى الله عنهما للطبراني في الاوسط قال سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا فخطب فقال للانصار رضى الله عنهم (ألم تكونوا أذلاء فاعزكم الله في ألم تكرونوا أضلاء فهذا كم الله في ألم تكونوا عاء ثفين فامنكم الله في ألم تردون على) قالوا أى شئ نجيئك قال (تقولون ألم بطردك قومك فأريناك ألم يكذبك قومك فصدقناك) يعدد عليهم قال فجثوا على ركبهم وقالوا أموالنا وأنفسنا لك فنزلت (قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى) رواه الطبراني من طريق شيخه على بن بشير وفيه لين وبقية رجاله ثقات اه بجمع الروائد عاشر

وفي كتاب الشرف المؤيد لآل محمد للإمام صاحب المصنفات النافعة الشيخ يوسف النبهاني قال قال المناوى عن الحافظ الزرندي لم يكن أحد من العلماء المجتهدين والآئمة المهتدين الا وله في موالاته آل البيت الحظ الوافر والفخر الزاهر كما أمر الله تعالى بقوله (قل لا أسألكم عليه) أى على تبليغ الرسالة (أجرا الا المودة في القربى قلت وانما قيد الحفظ بالعلماء المجتهدين والآئمة المهتدين لانهم قدوة الامة فاذا كانت هذه صفتهم فلا ينبغي لمؤمن أن يتخلف عنهم قال وصف الايمان كاف بوجوب مودة أهل البيت عليهم السلام هذا الامام الاعظم أبو حنيفة العمان رضى الله عنه والى ابراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط رضى الله عنهم وأقرب الناس بازوم وجردهم معه ومع أخيه محمد وقيل ان حبسه في الباطل لهذا السبب وفي الظاهر لامتناعه من القضا

وهذا امام دار الهجرة مالك بن أنس رضى الله عنه والى ابراهيم بن زيد بن علي زين العابدين عليهم السلام وأقرب الناس بلزوم وجودهم معه واختنى من أجله عدة سنين وقيل ان الذى والاه الامام مالك هو محمد أخو ابراهيم ابن عبد الله المحض الذى والاه الامام أبو حنيفة ولا أحفظ عن الامام الجليل أحمد بن حنبل شيئا مخصوصا في ذلك غير أنه مع كمال ورعه ودقة نظره قال بكفر يزيد بن معاوية وجواز لعنه وما ذاك الا لولائه لآل المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم مع ما ثبت عنده من الدليل اه كتاب الشرف المؤيد قلت وصح أن جعفر بن سليمان العباسي والى المدينة ضرب الامام مالك رضى الله عنه حتى حمل مغشيا عليه فدخل عليه الناس فاذا قد قال أشهدكم اني قد جعلت ضاربي في حل فستل بعد ذلك فقال خفت أن أموت فالقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستحي من أن يدخل بعض اله النار

بسبب ولما دخل المنصور الخليفة العباسي المدينة مكن مالكا من القود من ضاربه فقال أعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسدي الا وقد جعلته في حلي لقرايته من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وثبت في الامام أحمد عوتب في تنزيه الرجل متشيع لأن بيت النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال سبحانه الله رجل أحب قوما من أهل بيت النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو ثقة وكان إذا جاء شرف إلى هرتي قدمه وخرج وراءه الصواعق المحرقة .

قال الشيخ يوسف نيهاني في كتابه "الشرف المؤبد المذكور وأما الامام القرشي سيدنا ومولانا ابن عم النبي صلى الله عليه واله وسلم محمد بن ابراهيم الشافعي رضي الله تعالى عنه فقد حمل - أي من ائمه - إلى بغداد مكبلا بالقيود بسبب شدة ولائه لأن الرسول صلى الله عليه واله وسلم ووقع في ذلك أن يورط طول ترحاله بل بلغ معه الحال في محبتهم إلى أن نسيه أهل الزعم وبضلال في رص وروى ابن سبكي في طبقاته بسند متصل إلى الربيع بن سليمان المراسي عما حب الامام الشافعي قال خرجنا مع الشافعي من مكة يريد مي قام يزل وديا ولم يصعد شعبا الا وهو يقول :

ياراك بكاف بالمحصب من منى واهتف به عند حيتا واساحص
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضا كسطم افترات الصاحص
ان كان رفضا حب آل محمد فليشم د الثقلان اتى راحي
وقد نص رضى الله عنه على فريضة محبتهم بقرله

يا آل بيت رسول الله حاكم فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أسكم من لم يصل عايكم لاصلاة له
اه من ص ٨٧ و ٨٨ وفي كتاب الجوهر اللع فيما ثبت بالسماع من حكم الامام الشافعي رضى الله عنه المظومه والمشورة للعلامة حسين بن عبد الله باسلامة الحضرمي الشافعي المكي ما صه أخرج الحافظ بن حجر من طريق ابن أبي حاتم أنشدنا لمزني سمعت الشافعي رضى الله عنه يقول

اذا نحن فضا علينا فانا روافض بالتفضيل عند ذوى الجهل
وفضل أبي بكر اذا ما ذكرته رميت بنصب عند ذكرى للفضل
فلا زلت ذا نصب ورفض كلاهما بحبيهما حتى أوسد في الرمل
وروى الفخر الرازي عن الشافعي رضى الله عنه

أما شيعي في ديني وأصلي بمكة ثم دارى عسقلية

بأطيب مولد وأعز فخر وأحسن مذهب تسمو البرية
ذكر الشبلنجي في نور الابصار عن الشافعي قال

آل السي ذريعتي وهمو اليه وسيلتي
أرجو بهم أعطى عدا يدي اليمين صحيفتي
وفيه أيضا عن الامام الشافعي رضي الله عنه في حب علي عليه السلام
قالوا ترفضت قلت كلا ما الرض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير ذلك خير امام وخير هادي
ان كان حب الولي رفضا فاني أرفض العباد

اه من ص ٨٤ و ٩٦ و ١٠٨ و ١١٣ وما تقدم كله في جواهر العقدين للحافظ
السمهودي وفيه أيضا روى البيهقي عن الربيع بن سليمان أحد أصحاب الشافعي قال
قيل للشافعي ان ناسا لا يصبرون على سماع مقبة أو فضيلة لاهل البيت فاذا رأوا
احدا منا يذكرها يقولون هذا رافضي وياخذون في كلام آخر فانتد الشافعي
رضي الله عنه

اذا في مجلس ذكروا عليا وسبطيه وفاطمة الزكية
فاجري بعضهم ذكرا سواهم فايقن انه لسلفلية
اذا ذكروا عليا أو بنه تشاغل بالرويات العلية
وقال تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضية
برئت الى الميمن من أناس يرون الرض حب الفاطمية
على آل الرسول صلاة ربي ولعنته لتلك الجاهلية

وقال الحافظ جمال الدين الزرندي في كتابه معراج الوصول نقل أ والقاسم الفضل
ابن محمد المستملى ان القاضي ابا بكر سهل بن محمد حدثه قال قال أبو القاسم بن
الطيب بلغني ان الشافعي رضي الله عنه أنشد هذه المراثية في آل البيت

أتوب همى والفؤاد كتيب وارق عيني والرقاد غريب
وبما تقى نومي وشيب لتي تصاريف أيام لهن خطوب
تزلزلت الدنيا لأن محمد وكادت لهم صم الجبال تذوب
فمن يبلغ عن الحسين رسالة وان كرهتها انفس وقلوب
قتيل بلا جرم كأن قميصه صبيغ بما الارجوان خضيب
نصلي على المختار من آل هاشم ونغزوا بنه إن ذا لعجيب
لكن كان ذنبي حب آل محمد فذلك ذنب لست منه أتوب

هو شفعاى يوم حشرى وموقفى وحبه للشافعى ذنوب
انشدنى شيخى الحافظ السيد احمد الصديق الحسنى المغربى قال انشدنى شيخنا الامام
العارف بالله تعالى ابو عبد الله سيدى المحدث الحافظ محمد بن جعفر الكتانى الحسنى يوم
السبت فاتح صفر سنة (١٣٤٤) بالمنزه من اعمال دمشق للامام الشافعى رضى
الله عنه فى قصيدة

لو قشوا صدرى اصابو به سطرين قد خطا بلا كاتب
العام والتوحيد فى جانب وحب اهل البيت فى جانب
ان كنت فيما قلته كاذبا فلعنة الله على الكاذب

وفى هذه النبذة اليسيرة كفاية من بعض مولات الائمة الاربعة لال نبيا مع
استعمالهم التقية ومع ذلك لحق بعضهم من الاذى ما لحقه فى سبيل موالاتهم للعترة
فانى لم أكن بصدد جمع كل ما نقل عن الائمة الاربعة وغيرهم من علماء المسلمين
ومجتهدهم فى ذلك فقد اختلفوا فى كثير من المسائل رضى الله عنهم واتفقوا فى
وجوب محبة آل البيت عليهم السلام بالاجماع لصريح الكتاب والسنة بذلك
ما عدى الخوارج فلا يعنينا شأنهم لان السنة مصرحة بكفرهم ولولا الحجر والتكيل
على من يلف حول آل البيت ويواليهم من بعض ملوك المسلمين طامعا فى بقاء الخلافة
يدهم مع اعترافهم بفضلهم لما بقى لفرق الخوارج ودعاتهم الى هذا الزمن حى يذكر
وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ذم الخوارج ما عده الحفاظ
وبن تيمية متواترا عن جمع من الصحابة

من رواية أمير المؤمنين على ابن أبى طالب وأبى سعيد الخدرى وسهل ابن حنيف
وأبى ذر الغفارى وسعد بن أبى وقاص وعبد الله بن عمر وابن مسعود وأبى بكر
وعمر بن الخطاب وأبى قلابة ورافع بن عمرو الغفارى وأنس بن مالك وجابر بن
عبد الله وعبد الله بن عباس وأبى بكره وحذيفة وابن أبى أوفى وعقبة بن عامر
وعبد الرحمن بن عديس وعبد الله بن عمرو بن العاص وعمار بن ياسر وأبى بردة
وأبى امامه وعبد الله بن خباب بن الارت وأبى برزة وأبى هريرة وأبى الطفيل
وأبى يزيد الانصارى فهو لا ثمانية وعشرون صحابيا منهم من تواترت الطرق
عنه على انفراده كعلى بن أبى طالب عليه السلام وأبى سعيد الخدرى رضى الله عنه
وبالجملة فانه لم يرد فى طائفة من الطوائف ولا نقل بطريق التواتر ما ورد من الذم
البالغ والوعيد الشديد لهذه الطائفة الخبيثة التى حكم عليها صلى الله عليه وآله وسلم
بانها شر الخلق والخليقة وانهم كلاب النار وما ذاك الا يفضهم آل بيت رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم وانحرفهم على على كرم الله وجهه وسرد مخازى هذه
الطائفة يستعدى طولاً ويخرج بنا عن الموضوع وفيما ذكرناه اشارة وتبيه لما وراه
والله الموفق

وقد أخرج البخارى فى صحيحه فى باب قتل الخوارج ان ابن عمر رضى الله
عنهما كان يراهم شر خلق الله وقال انهم انطقوا الى ايات نزلت فى الكفار فجعلوها
على المؤمنين اه وهذه شنتهم فى كل زمن وقد بسط الحافظ الكلام عليهم فى الفتح
ج ١٢ من ص ٢٣٠ الى ص ٢٤٧ وقال ان الخوارج شر الفرق المبتدعة من الامة
المحمدية ومن اليهود والنصارى فله تعالى فى خلقه شؤن له الامر من قبل ومن بعد
ولو شاء لهدى الناس جميعاً اللهم انا نعوذ بك من شر خلقك ومن الغواية بعد
الهدية آمين

وكان جمع هذا السفر الجلى على يد المفتقر الى عفو ربه العلى محمد بن على
الحسينى اليمى الاهدى الازهرى والفراخ منه فى شهر ربيع الاول من سنة الخمسين
بعد اثلاثمائة والالف من هجرة صاحب الشفاعة العظمى والخوض المورد فجاء
بحمد الله وتوفيقه على الترتيب الذى ذكرناه والشرط الذى اتمناه فى الخطبة فاسال
الله ذا الفضل والاحسان بجاه سيدنا محمد سيد ولد آدم ان يتقبله منى ويرضى به
عنى ويجعله خالصاً لوجهه الكريم وسبياً فى الفوز بجنات النعيم والمحبين آمين
اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى
آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركة على سيدنا
ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد



تقاريط العلماء

ولما فاح مسك ختام طبع هذا الكتاب المستطاب قرظة جمع من جهابذة العلماء المحققين جزاهم الله عنى وعن الامة اليمينية أحسن الجزاء فقال حضرة المحدث الكبير الحافظ الحجة العلامة المتفنى استاذي الفاضل الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى مدرس الحديث بالازهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شرف أهل اليمن بقوة الايمان من بين اجناس البشر والامم والسلام على نبينا وسيدنا محمد رسول الله اشرف بين مضر . بل اشرف الخلق جميعا انسا وجنا وملكا اجماعا وعلى آله المطهرين بارادة الله تعالى كما انزله فى القرآن . وأمر نبيه فيه بسؤال امته مودتهم فى قوله تعالى قل لا استلکم عليه اجرا الا المودة فى القربى وفى ذلك ابلغ بيان . وعلى أصحابه المجاهدين لاعلاء كلمته الله الذين لولاهم لما تواتر لنا القرآن تواترا صحيحا دون اشتباه . ولولاهم لما صحت لنا احاديث أهل اليمن . وعلى اتباعهم من الائمة المجتهدين رواة الاحاديث على اقوم سنن . « اما بعد » فقد اطاعت على ثر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون . تاليف صديقتنا وتلميذنا الاستاذ الفاضل صاحب للمكرمات والفضائل السيد النسيب الحسيب صاحب الاخلاق المرضيه . والمآثر الحميدة النبويه . السيد محمد بن السيد على الاددلى الحسينى اليمنى الازهرى نا بجات نظرى فى فسيح رياضة وامعت فكرى فيه وارث شفت من رحيق عذب حياضه . فاذا دو سفر جليل وافق اسمه مسماه وطابقه . ودل عاياه دلالة المطابقه . فتمدثر فيه احاديث در فضل اليمن المكنون . فى اصداف دفاتر كتب السنه التى احتنى بتخريجها واتقانها العلماء المحدثون . فلقد تتبع مؤلفه حفظه الله ونفع الناس بكتابه كتب السنن والمسانيد حتى جمع من احاديث فضائل اليمن واهله ما ليس عليه من مزيد . فقد كان يكث عندى اسبوعا ثم اسبوعا ثم يطله نى على نحو عشرين حديثا فى فضل أهل اليمن لم تكن فى حفظى بل ولم اطلع عليها مع كون فن الحديث هو فنى وعمل مـ فقط رأيت عليه معولى ولاغرابة فى ذلك فقد كان يمر على احاديث مسند الامام احمد ابن حنبل مع طوله حتى يلتقط منه كل حديث فى هذا الموضوع وهكذا صنيعه فى سائر ما هو بالايدي من كتب الحديث وما فى الخزائن الخطية منها فقد تكبد مشقة فادحه فى جمع

هذه النفحة الربانية . من الاحاديث النبوية الصحيحة الكافية . وما اراد الله ان تكون له عليه من غير الله اعانه . فقد كنت وعدته بان اتبعه واهذه له فعاقت عوائق غن تلك الاعانة . فاعانه الله تعالى على اتفانه وتحريره ونعم المعين فحرره بنفسه ونقحه وبينه للناس غاية التبيين . وقد احتوى كتابه هذا على صحيح ماورد من الاحاديث في فضل اليمين واهله وعلى بيان جميع وفود اليمين الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم وعلى كتبه عليه وعلى اله الصلاة والسلام لهم قبل اسلامهم وبعده وعلى بعوثه وما كتبه لهم ابو بكر رضى الله عنه في الصدقة واستنفارهم للجهاد وجعل له خاتمة في فضائل آل البيت لكون اليمين تحلى من قديم بامامة نخبه من آل البيت الطاهرين فكان ذلك من مصداق قوله عليه الصلاة والسلام الايمان ايمان اذلا شكك ان محل امامة آل البيت لا يفارقه الايمان والبركة وقد أمر النبي صلى الله عليه واله وسلم امته بالتمسك بكتاب الله وآل بيته كما ورد في احاديث صحيحة بالفاظ متقاربة والمعنى لم تزل تلك الامامة والامارة لائمة آل البيت من قديم باليمن ولن تزال ان شاء الله تعالى مادام كتابه تعالى بين أظهر هذه الامة يتلى لان نبي الله تعالى عليه الصلاة والسلام أخبر بانهما لن يفترقا ابدا الى الابد الذي عينه في الحديث وممن نص ع ' ان طائفة من آل البيت كانت لهم مملكة اليمن من اواخر المائة اثنتائه الى ان جرت فتح الباري في كتاب الاحكام من صحيح البخارى في باب الاراء . ترش عد حديث لا يزال هذا الامر في قريش مابقى منهم اثنان ونصه فان بالبلاد اليه وهي انجود منها طائفة من ذرية الحسن بن على لم تزل مملكة تلك البلاد معهم من اواخر المائت الثالثة وأما من بالحجاز من ذرية الحسن بن على وهم أمراء مكة وأمراء ينبع ومن ذرية الحسين بن على وهم أمراء المدينة فانهم وان كانوا من صميم قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك الديار المصرية فبقى الامر في قريش بقطر من الاقطار في الجملة وكثير أولئك أى أهل اليمن يقال له الامام ولا يتولى الامامة فيهم الا من يكون عالما متحريرا للعدل وقال الكرماني لم يزل الزمان عن وجود خليفة من قريش اذ في المغرب خليفة منجم على ما قيل وكذا في مصر الى اخر كلامه وقد نقله المؤلف في كتابه هذا بتدريسه حفظه الله وجزاه عن آل البيت بل وعن جميع الامة أحسن الجزاء (قال مقيد محمد حبيب الله الشنقيطي اقلها وفقه الله تعالى لما فيه رضاه) امين قول الحافظ بن حجر وكثير أولئك أى أهل اليمن يقال له الامام ولا يتولى الامامة فيهم الا من يكون عالما متحريرا للعدل اه لا زال مشاهدا الى الان بحسب الوقت في ملوك اشراف اليمن فلا يتولى الامامة

منهم الا من يكون عالما متحررا للعدل فامامهم الان في سنة ١٣٥٠ من الهجرة النبوية هو الامام الشريف النسب. العالم المحقق الحائز من جميل المناقب اعلى الرتب امير المؤمنين الامام يحيى بن الامام محمد حميد الدين المتحرى للعدل في سائر رعيته المحافظ على صيانة بلاده من احتلال الاجانب وكل ما يجر لفساد الرعية لا زالت الامامة والديانة محفوظتان فيه وفي خلاصة ذريته ولا شك أن سر ابقاء الامامة لهم في ذلك القطر هو محافظتهم على عدم جعل الامامة الا في يد من هو أهل لها بالشرف والعلم حذرا من الوقوع فيما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفهوم قوله اذا وسدا الامر الى غير أهله فانتظر الساعة فتحفظ آل البيت باليمن بتوفيق الله على حفظ هذه الامانة من الاضاعة . نسئل الله تعالى ان يؤيد امامهم على اعزاز الاسلام ويؤيد انجاله سيوف الاسلام الامراء الاشراف الكرام واني أقول يتعين على من اطلع على هذا الكتاب الجليل وعلى اهل اليمن خاصة وعلى ائمة آل البيت الذين هم حكامه المحافظة على هذه المزايا الدينية والعمل بها في كل زمن فقد واصل المؤلف ليله مع نهاره في تحصيلها واجهد نفسه في تنقيحها وقام بخير واجب على ذوى الاخلاص والدين قدمه لابناء وطنه خاصة وللناس عامة باظهاره مجد اهل اليمن وما أثرهم الثابتة بالنصوص الشرعية من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية والاخبار الصحيحة واكمل طراز ذلك بما أثرا بناء البضعة النبوية فقاح مسك ختامه بذلك وسملت لتاليه ومطالعته ببركاتهم كل المسالك قاله بلسانه . وقيدته ببيانه خادما نشر العلم بالخرين الشريفين سابقا وبالتخصص للازهر المعمور لاحقا بحمد حبيب الله ان الشيخ سيدى عبد الله بن مايا بن الجكنى ثم السوي في نسبا الشنقيطى اقايا المدنى مهاجرا ختم الله له بها بالايان بجوار رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان. في ٧ رجب سنة ١٣٥٠

تقريظ صاحب الساحة العلامة البليغ والكاتب القدير البحاث الفاضل استاذى شيخ علماء وادى الفرات السيد محمد سعيد العرفى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله . وعلى اله الطيبين واصحابه المتقين أما بعد فان شمس العلم لا تبرح بازغ . يتفاوت اشراقها بحسب

الازمنة والامكنة . على حسب ما يريد الله ويرضاه وأن البلاد التي أصابتها بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لها سهم وافر من هذه القسمة وذلك العنساء الذي ينير حالك الدجى فيدعه نورا ساطعا . اذ لا شك ان من لا ينطق عن الهوى أعلم الخلق . بالبقاع الطاهرة التي لها خاصية وميزة على ما سواها لذلك دعا لبعضها بالبركة ثلاث مرات . اليمن والشام في حين أنه أبى على الملحنيين شمول الدعوة بلاد نجد المتاخمة للحجاز مشرق أنوار النبوة وقبله المسلمين وهذا هو السر في ان التاريخ يخبرنا عن تغلغل الاسلام ورسوخ قدمه الثابتة في الديار اليمنية حتى لم يجد أهل الاهواء والزيف مجالا لنشر ضلالاتهم وأباطيلهم وتسميم النفوس بالنصب والشعوية ومقدمات الالحاد ودواعيه . بل قد صارت معقلا لائمة الهدى (يوم كانت البلاد الأخرى مرسعا للمتغلبين الذين اتخذوا الدين الاسلامي ستارا . لنشر ما كانوا عليه قبل الدخول فيه من عقائد زائفة وأهوال سول لهم بها الشيطان ورضيتها النفس الامارة بالسوء) . لا بدع أن يكون اليمن متقدما غيره بالفضائل لانه اذا زاحمت الشام بالدعوة في البركة فقد امتاز عليها بان (الايمان يمان والحكمة يمانية) وأن (اهل اليمن أرق الناس أفئدة) وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيهم (اني لبعقر حوضي أذود الناس لاهل اليمن) أضرب بعصاى حتى يرفض عنهم) أخرجه مسلم في صحيحه زد على ذلك انه مقر للعترة الطاهرة من القرن الثالث الى يومنا هذا متحفظا بالامانة العظمى الشرعية كما نقله الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخارى فلا عجب اذا اشتمل على الفضائل الكثيرة والفواضل العديدة والكمالات أبلجه . فانه وان كانت الظروف القاسية والوضع الطبيعي لذلك القطر المنزوى عن غيره قد جعلت المواصلات عسيرة أو مفقودة فانها بين كل حين وآخر ترسل لنا شاملة عليه تعرب لنا عن احتواء ذلك الاقليم على العلم الغزير . والفضل العظيم

ولما كانت الكتب التي وصلتنا مشعرة بفضائله غير وافية بالمرام فان الاستاذ العلامة والاديب الحسيب النسيب السيد محمد بن علي الاهدل الحسيني اليمني حفظه الله قد أوفى الموضوع حقه . وأتى بما عجز عنه غيره فابرز للعالم من مكنون كنوز القباطر ما يستحق عليه المدح والثناء حيث بذل جهدا كبيرا . وسيعا حثيثا . حتى أوجد لنا كتابه النفيس المسمى (نثر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون) فانه الكتاب الوحيد الذي أحاط بمعظم ماورد في فضائل اليمن . والوفود التي أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والكتب المرسلة منه اليهم مع بيان بعض احوالهم

القطر قبل الاسلام وبعده وفي عصر الخلفاء الراشدين وذيله المؤلف حفظه الله بصفوة ماورد من اصح الاحاديث في فضائل العترة الطاهرة وبالجملة فقد جمع فاعى وانه الكتاب الذى جاء ذكره في مقدمة الرسائل اليمنية المطبوعة حديثا عام ١٣٤٨ هجرية ومؤلفه هو بعض الافاضل المنوه عنه وقد احسن المؤلف في اختياره تلك الخاتمة الحسنى لان الائمة هم من نخبة آل سب النبوة وهم الذين حافظوا على اليمن وحفظوه من انتشار الزيغ والعقائد الفاسدة فلم يحز أحد من الطامعين على أن يمس كيانه باذى ولم يستطع أن يلعب فيه كغيره باسم الارشاد والصح والمساونة والحماية وغير ذلك

ومن هنا يظهر لنا سر حديث (الايمان يمان والحكمة يمانية) لان من يؤتى الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا . بل كيف يسب ذاك "قطر" الطاهر اذى ونفس الرحمن من قبله ؟ تلکم فضائل جمة ليس استيعاب جزء منها في هذه العجالة ممكنا غير أما نقصد ايراد نموذج تظاهر فيه مزية عظم قيمة هذا الكتاب الجليل وانه من خير ما حوته خزائن الكتب . وانه ضرورى لمائة قطر عظيم وقف قرونا طويلة طودا شامخا لم يتزعزع حتى جاز أن يدعى ذلك "تأثير" مقتل الاسلام المنيع فمن طالع هذا الكتاب الذى نحت المحرث والمؤرخ وانه لم الا بتامع على اقتنائه ليسهل عليه معرفة سر ثبات اليمن غير متأثر بدعاية باطلة . حتى . أن الدسائس التى حبكت له لم تنجح بل كان نصيبها الفشل والخسران ولقد أورد المؤلف في سفره هذا ما هو زبدة المجلدات الضخمة . وكان خير هدية في هذا القرن الذى تحتاج الامة فيه الى معرفة بعضها بعضا من المسلمين عموما ولعرب خصوصا لم يصيبهم ما هم فيه من أمر مزعج . وحال مؤسف لا لما يحملونه من حياة بعضهم حتى كانت كل بلدة أمة على حدة . وشعبا منفردا فتفرقوا . واجتمع أعداؤهم فضعف أمر المتفرق حتى أصبحت أمتهم مستعبدة . وبلاده مستعمرة . وقوى أمر المجتمع فأصبح سيدا يملئ ارادته على حسب أهوائه ورغباته مستعرا من قوته ووهن اخصامه انها وأيم الحق لذكرى مؤلة ليس هذا محل ذكرنا الا أن هذه الآلام المرعبة نشأت من عدم التعارف . وفقد الاجتماع . ولنا في عصر أصبح اعظم الاقطار العربية الاسلامية المستقلة فيه . هو اليمن السعيدة الاهتمام بتاريخه والكلام على ما كان لسلفه وعلاقته بالخلف أمن ضرورى لا بد منه ومن هنا تظم اسمية هذا الكتاب وأن مؤلفه جدير بكل اجلال وتكرمة جزاء الله أنفعل الجزاء . وأنا له الحسنى وزياده . ووفقه لطريق الخير والسعادة على ان الشئ لا يستغرب من معدنه

فالمرلف فرع لتلك الدوحة الطاهرة التلم تفتأ مشمرة للفضيلة والكمالات في العصور المختلفة وما زالت مثلاً أسلاً للاخلاق الحسنة والمزايا العالية تقود الأمة الى الخير وما فيه النفع في الدنيا والاجر الجزل في الآخرة وعظماؤها يذهبون اثر بعضهم ضحية لسلامة وشهداء في سبيل الله وأداء الواجب يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وكل مادح مقصر بعد قول الله تعالى (إنما يد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا). اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين ايك حميد مجيد . وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين كتبه محمد سعيد المعرفي في ٢٤ جمادى الثاني سنة ١٣٥٠

تقرظ حضرة صاحب السباحة العلامة المحقق الحجة ترجمان القرآن في هذا العصر استاذى الشيخ يوسف الدجوى الحنفى من هيئة كبار العلماء بالازهر الشريف الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وآله واصحابه اما بعد فقد اطاعت على هذا الكتاب المسمى نثر الدر المكنون من فضائل النبي الميمون لحضرة الاستاذ الجليل السيد محمد بن على الاهدلى الحسينى انبئى الازهرى فوجدته روضاً يفوح شذاه وبدر ابيضه سناء كتاب جمع الى نضرة المعنى روتق الأسلوب الى مختلف الموضوعات جودة الترتيب الى جمال الاشارة من العبارة فهو بما جمع من طرايف الحكم وظراف الظروفاء نية الأديب يوجب ان يشتم روائع الأزهار من رقائق الاشعار ويتنسم نسيم الوصال من احاديث الجمال ويسمع تغريد الطيور من بين حروف السطور ويهيج بخير الماء منساباً في الفضاء من صرير اقلام المصحاء والبلغاء وان شئت فسونك من التاريخ الصحيح ما يعتمد على البرهان ولا يعرف الرواية عن هيان بن بيان ومن طرق الاخبار مارق وراق ولا تمكاد تعثر عليه الا بعد بحث طويل في بطون لاوراق وان شئت فدونك من السنة ما صحت روايته ولطفت اشارته بجزى الله وثاقه ايرا على ما انفق من وقت وبذل من جهد حباً لبلاده ووطنه واخلاصاً لدينه وأمته وانى لمعجب بذلك الاخلاص المتدفق من ذلك القلب الطاهر وتلك النفس الشريفة التى حملت صاحبها ان ينقب في بطون الدفاتر عن مجد بلاده جاهلية واسلاماً ويأتى بمالم يأت به عالم قبله مستنداً في ذلك الى التاريخ الصحيح والسنة الشريفة وهكذا الاخلاص يسهر أهله والناس نائمون وينصب ذروه والناس مستريحون (واذا كانت النفوس كباراً تعبت في رادها الاجسام) هذا وأرا في مسوقا لان انتهم هذه الفرصة فاقم كلمة نصيحة واخلاص لآخواننا اليمنيين فاقول انا نحب للأمة اليمنية اذت المجد اقديم والشرف المصميم أن تسابق الامم في نهضة الحديثة ووسائلها

الجديدة في كل نوع من مرافق الحياة مما يرقى الامة ويزيد العمران مع المحافظة على الترية الدينية والتعاليم الاسلامية ولويدعوة فنيين مختلفين من مصر وغيرها ولا باس من ارسال بعض أبناء اليمن من ذوى الاستعداد الشريف الذين تربو تربية دينية صحيحة للتخصص بأروبا في تلك العلوم تحت مراقبة رجل من أهل الدين والعلم أو اجتلاب بعض الاخصائيين من هناك كما كان يفعل المرحوم محمد علي باشا الكبير حتى يبقى المتعلمون المصريون تحت ضغط جوهم الاسلامي في يتسهم العربية ولعلمهم وهم العلماء الحكماء ورثة الانبياء يفكرون في كل مشروع نافع كشروعات الري والطرق الحديدية وغيرها مما يزيد ثروة البلاد ويستخرج كنوزها وبركتها ثم يلتفتون الى اعداء وسائل القوة من مدافع وطائرات وغواصات وغيرها من المخترعات الحديثة فقد أصبحنا في زمان آخر (تغيرت فيه البلاد ومن عليها) والفوز ليس الا لمن برز في ميادين السباق في المخترعات والمكتشفات وقد جعلكم الله خير الامم ولن نكونوا كذلك الا اذا سابتهم فسبقتموهم في كل فرع من فروع الحياة وقد قال تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) والقوة تختلف مظاهرها باختلاف العصور فتفسر في كل عصر بما يكفل النصر والغلبة (والله الغزوة ورسوله وللمؤمنين) ولن تكون العزة للمؤمنين الا اذا فاقوا غيرهم في كل شيء ومن ذا يبلغ المسلمين في كل أنحاء المعمورة انهم آثمون أكبر الاثم بهذا التخاذل والتواكل والتفرق والانقسام وما هي ذى أوروبا قد التهمت كثيرا من الامم الاسلامية وهي متحفزة للتهام باقيها ان لم تستيقظ من سباتها لا قدر الله وكيف نفرط في تلك الوسائل التي لا يمكننا ان نحفظ ديننا ولا وطننا ولا عاداتنا ولا مقوماتنا الا بها وقد قررنا في علم الاصول ان المقدور الذي لا يتم الواجب الا به فهو واجب كما أن الدين برى من الجحود فهو برى من الجحود وانا لنا أمل في أمير اليمن العظيم الامام يحيى حميد الدين وبعد نظره ورفيع حكمته (وبلاده مستقلة والمحمد لله) ان يجدد الاسلام عامة واليمن خاصة ومن أولى منه بهذا وهو سلالة السادة العاتحين وخير من ينتهج نهج جده سيد المرسلين وانا لنحبه حبا جما (ولا غرو فنحن من أبناء الحسن سادات اليمن) أسأل الله أن يرشد المسلمين الى ما جاء في دينهم مما يجعلهم خير الامم على الاطلاق وأعزها على الاطلاق بمنه وكرمه يوسف الدجوى من هيئة كبار العلماء بالازهر الشريف في غرة رجب سنة ١٣٥٠

تقرظ - ضرة العلامة الجهد البعثة المحقق صاحب المفاخر السامية الشهيرة وكيل شيخ الاسلام في التدريس بالقسطنطينية واحدا سا طين علما الدولة العثمانية الشيخ محمد زاهد بن الحسن بن علي السكوثرى نزيل مصر القاهرة حالا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل غيث نعمه على الناس مدرارا ، وصورهم وأحسن صورهم وخلقهم أطوارا ، وفضل بعضهم على بعض خلقا وخلقنا ودارا وجعلهم شعوبا وقبائل وأسكنهم أقطارا ، وأعطى كل شعب وقطر ميزة وفخارا عناية من الله سابقة بها يتسابقون الى الخيرات بدارا ، ويتنافسون في سلوك سبيل الاحتفاظ بتلك المفاخر أجيالا وأدوارا ، لا يتعدى الموفقون منهم في ذلك حدود ما أنزل الله إرادا وإصدارا ، والصلاة والسلام الايمان الاكملان ، على سيدنا ونبينا محمد المبعوث من نبي عدنان ، المرسل رحمة للعالمين وعلى اله الاطهار الطيبين ، وأصحابه الاخيار المهديين ، والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ، أما بعد فقد أسعدني الحظ بالاطلاع على كتاب «نثر الدر المكنون من فضائل النبي الميمون» للسيد الجليل السميدي والتقى الورع الاروع ، المفضل مثال حسن الخلق وكرم الخلال ، مظهر الصون الالهى والنقطة الرحمانية ، فرع تلك النوحة الزاكية الالهية اليمانية : سليل بيت النبوة الشهم السرى ، السيد محمد بن علي الاهدلى الحسينى اليماني الازهرى ، حفظه الله ، وأتم عليه نعمه في دنياه وآخره ، فاخذت أتصفح صفحات هذا السفر الجليل على عجل ، وان كان المستعجل لا يخلوا من زلل ، فاذا به ما استلب لبي ، وأخذ بمجامع قلبي ، من تحقيقات عزيزة المثال ، وتدقيقات لاتصدر الا من كمل الرجال فمضيت على تنسيم نسيم هذه الروضة الغناء ، والتمتع بشميم ورودها الفيحاء ، وكلما زدت نظرا في الكتاب ازدادت سرورا وابتهاجا ، ووجدت به نورا وسراجا وهابا ، يخفى سبيل الاطلاع ، على فضائل الاقطار اليمانية وتلك البقاع ، وفضائل أهلها الذين هم أرق الناس أقدده وأعرقهم ايمانا ، وأقدمهم حضارة وأسبقهم عمرانا ، وأكثرهم مفاخر جاهلية واسلاما ، وأطوعهم للذي جعله الله للمتقين اماما ، وألفيته رابع الترتيب والتصنيف ، بديع التبويب والترصيف ، حسن المطامع رايق المقطع ، ابتدأ مؤلفه البارع بالاشارة فيه الى ما لاقطر اليماني من المفاخر في الغابر والحاضر ، اشارة مورخ ماهر ثم ألم بمذهب أهل البيت الطاهر ، وساق آيات الكتاب الكريم المتعلقة : بأهل اليمن آية ايه ، وسرد في ذلك أقوال المفسرين بالرواية ، واستقصى من أصول السنة وكتب الصحاح والسنن والمسانيد

والمعاجم والجوامع وأمهات كتب السير والتاريخ الاحاديث والآثار والالاخبار المتعلقة بفضل اليمن وأهله وقبائله وبكتب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الى عظماء الاقطار اليمانية وبالوقود المتواردين منها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أبواب متناسقة وفصول مترافقة مستوفيا الكلام على أسانيد تلك الروايات ومتونها وشرح غريب الفاظها من أوثق المصادر . استيفاء لا يزيد عليه لباحث عنها في بطون الدفاتر . واستقصاء ينبىء عن علم جم وعظم فهم وسعة اطلاع وطول باع ، واختتم الكتاب أحسن اختتام بذكر بعض العترة النبوية الزكية ، من الفضائل والمناقب المروية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على اسلوب لطيف ، وطرز شريف فخدم مؤلفه بذلك أجل خدمة نحو بلاده ونحو أهل بيت النبوة عليهم السلام وحبيهم من أهل الاخلاص والايمان ، على رغم أنوف أهل النفاق والخذلان ، والله سبحانه ينفع المسلمين بهذا التأليف الجليل وبكافيه مؤامره الهاضل أحسن مكانة على هذا العمل النبيل ، وهو ولي المحسنين نعم المولى ونعم الوكيل ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

في ١٤ رجب الفرد سنة ١٣٥٠

كتبه الفقير اليه سبحانه محمد زاهد الكوثري عفى عنه

تقريظ صاحب السماحة المحدث النقيب القهامه التحرير الناقد البعائنه الحافظ شيخى السيد أحمد محمد الصديق الحنـ المغربى الغارى نزىل مصر القاهرة حالا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين : سيدنا محمد الطاهر الامين : وعلى آله الكرام : وصحابه أجمعين : أما بعد فقد وقفت على كتاب نثر الدر المكنون : من فضائل اليمن الميمون . تأليف الاستاذ الحق البعائنه الفاضل والواعية الكامل السيد النقى الجليل : والسند النقى البيل : أبى عبد الله السيد محمد بن على الاهدلى الحسينى اليمنى الازمرى حفظه الله وأدام بجه السنـ . فتمتعت الطرف فى رياضى لطائفه وازهاره . وكرعت من حياض معارفه وأنواره . فإذا هو مؤلف نفيس حليل . ومصنف ليس له فى بابيه مثيل : طابق اسمه مسماه . ونثر مؤلفه حفظه الله درر الآثار حقا كما سماه . اذ نظم فى عقده من الاحاديث النبوية ما يثلج صدور الحفاظ الفحول ونسج فى برده من الاخبار السيريه ما يبهج أفكار ذرى الرواية والقرول . وابان فيه عن تنوع كامل « واطلاع واسع لم يترك منه لكاتب ما ينقل أو يقول وقدم لاهل وطه من نشر

مفاخرهم الثمينة العالية وبث مدائحهم العزيزة الغالية المعام، بنصها الصريح: والمعربة
بلسانها الفصيح: إن خير أهل الأرض ساكنوا الاقطار: اليمنية وانهم انسان
عين العصابة الناجية: رانه لم يرد في غيرهم ما يوازي فضائهم السامية فافق به
من طرق هذا الباب. أورام قبله جمع هذه المفاخر في كتاب: نشكر الله
سعيه وأنا له مرغوبه: وأجزله الاجر والمثوة أمين

كتبه في ١٠ رجب سنة ١٣٥٠ لفتير الى الله تعالى خادما لحياتكم محمد الصديق الحسن
تقريظ صاحب الفضيلة العلامة والدى الشيخ محسن بن ناصر أبي حربه شيخ روائى
الساده اليمنية بالزهر الشريف (سم الله الرحمن الرحيم) والصلاه والسلام على
أشرف ولد آدم سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أئصار الدن (أما بعد) فقد اطعت على
كتاب نثر الدر المكنون من فضة ثل اليمن الميمون تليف ولدنا الاستاذ البيل
صاحب الهمة السامية والاخلاق العالية السيد محمد بن دلى الحسينى الاملد فلقيته
سفرا عظيما حوى من الاحاديث النبوة والخبار السيرية والتواريخ ما صح منها
في فضل الامة اليمنية جمع تأوعى ولم يترك مؤلفه لياقل نقلا اليه يسمى دل كنهه
وحسن ترتيبه وتسميته على نبالة مؤلفه وجلالة قدره: نفعه الى ذلك قوة ايمانه
واخلاصه لآباء وطنه ما سيخلد ذكره في صفحات قلوبهم - يلا بعد جيل فيجدر
بكل فرد من أفراد أهل اليمن ان يتحقق هذه الفضائل في شخصيته وان يشمر
عن ساعد الماد لخدمة وطنه والاخذ بابا باب تكوين وحدتهم وسعادة وطنهم لى
الله ان يعز بهم الاسلام كما عزه باسلافهم وكانت أريد أن أقول كلمتى في هذا السفر
الجليل ونائر عقده ولكن - ببقى الى ذلك جهابذة العلماء المشاهير فلا يسعنى الا ان
اتمى بقول التائل لا خطر بعد عروس نشكر الله سعى مؤلفه ونفعه وأنا له
الحسنى وزياده أمين والحمد لله أولا وآخرا املاه افقير الى - نور به محسن بن
ناصر بن صالح الشهير بابى حربه في ٢٣ رجب سنة ١٣٥٠ هـ

وقد ختمنا هذه التتقار يظ بقصيدة عصاجادت با تريحه صاحب الفضيلة
العلامة والشاعر الاديب صايقى الابر السيد حامد بن أبى بكر بن الحسين بن أحمد
المحضر الدوى

| | |
|----------------------------------|----------------------------|
| بنى اليمن الميمون هذا كتابكم | يقص عليكم ما لكم من فضائل |
| بنى اليمن الميمون هذا كتابكم | يخلد للاحفاد مجد الاوائل |
| لكم فيه ما يحدو النفوس الى العلا | ويزجر أن تاتى بفعل الاراذل |
| فما حرك الالبناء نحو العلا كما | يحركها مجد الجدود انفسا حل |

خذوه كتابا جاء فيه فخاركم
ففيه لكم مغنى وما عنه من غنى
لعمري لقد وفى المقام فلم يدع
أكب على تأليفه من شتاته
خير بها ما زال يغشى خدورها
قضى فتقاضيا من الكتب ما قضى
فلما تقاضاها كما شاء صاغها
وجاءت كما شاء الكمال لانها
محمد قللت اليمازين منة
نزلت بها منا القلوب وانها
أفضت عليهم صيا من مناقب
سيد كوا به بذر الطوح الى العلا
وتصبوا نفوس النشء عند سماعه
ويهتز منهم للنوض بشعهم
يهيئون بالشعب الاقنى الى الملا
فها نبي الايمان والسن هيوا
فشعكم شعب كريم نجاره
قدما سمى فوق الشعوب وبذا
له المجد فى الاسلام والمجد قبله
سلوا كتب التاريخ عن خيرها
محمد من بر الامان وسعه
كتاب بانوار الفضائل مشرق
نثرت به در القضاة حاية الرجاء
خذوه عطاء من كريم وأرخوا
لثريد المكون أهأ نائل

٧٨٠ - ٢٣٥ - ١٩٧ - ٤٧ - ٨١ - ١٣٥٠

(بيان واعتذار) كان أول من نشر فى "تقرير هذا المواقف قبل وضع الحاشية حضرت المحدث الشهير الشيخ محمد الحضر الشنقيطى والزعماء الرحالة قدس الاسلام العلامة الحاجه النقادة احد نواب علماء السادة العلوية المرحوم "سيد محمد بن عقيل ومع أسفى الشديد قنداءنى حال ارادة طبعها كما أنى أقدمه الى السالكين لخصرات من شرفونى بتقاريطهم ولم أنبتهم أن يا مسوالى عذرا لعمري يا مولى طروف جز الله الجميع أحسن الجزاء أمين

| صواب | خطأ | سطر | صحيفة |
|-------------------|--------------------------|-----|-------|
| الحسين | لحسين | ١ | ١ |
| جمع | جميع | ٦ | : |
| ١٣ حيتا | سبعة احاديث | ١٤ | ٣ |
| اليمن | اليمن | ١٣ | ١١ |
| تحذف | قال | ١٣ | ٥ |
| وبعدها | وبعدها | ١٥ | ١٤ |
| يفتح | يفتح | ١٧ | ٢٣ |
| صحيح | الصحيح | ٧ | ٢٦ |
| صلى على | صلى الله على | ١٣ | ٢٠ |
| ن خمس | من ست طرق | ٢٥ | ٢٠ |
| ذكرت غلط | وفي قصة عمان والبحرين | ٢٦ | ٢٠ |
| وفي باب قدوم | وفي قصة عمان والبحرين | ٢٩ | ٢٧ |
| الاشعرين | والبحرين | | |
| إن أبي | أن أبي | ١٨ | ٢٨ |
| خير من بنى | من خير بنى | ١٠ | ٢٩ |
| ولاه | قلاية | ٢٥ | ٣٣ |
| قدوم لاشعرين | وباب قدوم إلى والبحرين | ١٦ | ٣٤ |
| ايضا | ايضا | ٢٢ | ٣ |
| شبيب | شبيب | ٢٤ | ٣ |
| ترجمه | ترجمه | ٤ | ٤٣ |
| سبل | سبليل | ٢١ | ٤٥ |
| دوسا | دوس | ١٨ | ٤٧ |
| التفسيرين | التفسيرين | ١٥ | ٤٨ |
| ماتعيون | ماتميون | ٦ | ٥٢ |
| فقى | فقى | ٢٧ | ٥٣ |
| من الميزان للذهبي | ما بعد وهو صحيح السند | ٢٨ | ٥٥ |
| تحذف | فقال شيخ | ٢٩ | |
| في ذكر | فيما ذكر | ١٣ | ٣ |
| الكثيب | الكثب | ١٥ | ٣ |
| حينئذ ذاك | حينئذ | | ٣ |

| صواب | خطا | سطر | صفحة |
|-------------|------------|-----|------|
| بحبره | بحبره | ٢٣ | ٤ |
| جرير | ابن جرير | ١٠ | ٦٤ |
| اي بالحجارة | اربا حجارة | ١٧ | ٦٥ |
| آمره | مره | ٣٠ | ٦٦ |
| فاقمنا | فاقمنا | ٢١ | ٧٣ |
| بعث | بعث | ٩ | ٤ |
| انه | انه | ٩ | ٧٤ |
| ثياب | زياب | ٢٣ | ٧٥ |
| سل | سل | ٢١ | ٧٦ |
| معاذا | معاذا | ٢٥ | ٧٩ |
| بن | من | ٩ | ٨٠ |
| ذو الكلاع | ذو الكراع | ٨ | ٨١ |
| ذو الكلاع | ذو الكراع | ١٠ | ٨١ |
| ومعها | ومعها | ٤ | ٨٢ |
| مسلم | أمسلم | ١٥ | ٤ |
| هذه | هذه | ١٦ | ٤ |
| وارحب | وارجب | ١٨ | ٨٣ |
| يقا لكم | يقا لكم | ٥ | ٨٥ |
| نورا - بثبة | وار - ثنية | ١٠ | ٨٦ |
| الى | لى | | ٤ |
| فهو | ماهو | ١٢ | ٨٨ |
| الدينية | الدينية | ١٥ | ٤ |
| مراره | مراه | ٢٠ | ٤ |
| كلال | كيلال | ١٧ | ٤ |
| اتخوهم | أتخوهم | ٢ | ٩٣٠ |
| ذكر لنا | ذكرنا | ٣ | ٩٤ |
| خليك من راد | خليك مراد | ١٨ | ٩٤ |
| الى | ان | ٢٢ | ٤ |
| بشفر | شفر | ٢٤ | ٤ |
| سعد | سة | ٥ | ٩٥ |
| وقفوا | رفهوا | ١٤ | ٩٦ |
| عليها | عليه | ٢٦ | ١٠١ |

| صواب | خطأ | سطر | صحيفة |
|----------|----------|-----|-------|
| تعار | يقار | ٥٢ | ١٠٣ |
| المنجل | المثجل | ٢٠ | ١٠٤ |
| بسط | بطس | ٢٩ | ١٠٧ |
| يتخذ | يتخذ | ٧ | ١٠٩ |
| في وفاده | في وفد | ١٥ | ١١ |
| فمن | فمن | ٢٥ | ١١٩ |
| العطا | عطا | ٦ | ١٢٠ |
| بالجور | بالجود | ٥ | ١٢١ |
| أصلح | أصلح | ١٧ | ١٢٤ |
| غفرت | غفرت | ١٩ | ١٢٥ |
| محمد | فحمد | ١٢ | ١٢٦ |
| يراد | يرد | ١٧ | ١٢٦ |
| نشود | نشهد | ٢٧ | ١٢٦ |
| العتبة | العتبة | ٧ | ٢٢٨ |
| جعل | يجعل | ٢ | ٢٣٠ |
| الزار | والزار | ١٣ | ١٣٢ |
| إذا لقي | القي | ٢٣ | ... |
| ولقرايتي | ولقرايتي | ١ | ١٣٣ |
| مع تلخيص | وتلخيص | ٢٧ | ... |
| غرسها | غسها | ١٢ | ... |
| ابن عباس | ان عباس | ١١ | ... |
| وليقتد | ولقند | ١٣ | ... |
| هذا | ذا | ١٥ | ... |
| فكيف بم | | ١٥ | ١٣٤ |
| ان نذر | أنذر | ١٨ | ... |
| مما هو | مماو | ٢٠ | ... |
| عله | عليه | ٢٤ | ... |
| شك | شكك | ١٠ | ١٣١ |
| أمر | أمن | ٧ | ١٤٤ |

فهرست الكتاب

| | |
|---|--|
| ٥٠ مقدمه تاريخيه عن مجده اليمز جاهليه واسلام | ٥٦ فصل في استشهاده |
| ١٩ الباعث الاول في الايات الواردة | ٥٧ فصل في شبه خليل الله ابراهيم عليه الصلاه والسلام |
| في فضائل اهل اليمن | |
| ٢٢ الباعث الثاني في تشييد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم | ٥٩ فصل في ذكر الانبياء المدفونين باليمن |
| اليمن وان الله سيعن بهم الاسلام الخ | ٥٩ الباب السابع في كتب رسول الله |
| ٢٦ الباعث الثالث في الاحاديث العموميه | ٦٠ الى اهل اليمن قبل اسلامهم |
| في فضائلهم بعد اسلامهم | ٦٠ الباب السابع في كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى عظماء اليمن |
| ٤٢ ايات الرابع في الاحاديث الواردة | ٦٠ فصل في كتبه صلى الله عليه وآله وسلم لعموم اهل اليمن وعموم الى الاسلام |
| في مناقب بعض القبائل | |
| ٥٠ فصل فيما جاء في النسخ | |
| ٥٠ فصل فيما جاء في الاشعرين | |
| ٥٦ فصل فيما جاء في الازد | ٦٣ فصل في كتبه صلى الله عليه وآله وسلم بعد اسلامهم |
| ٤٧ فصل فيما جاء في الازد والاشعرين | ٣٦ فصل في كتبه صلى الله عليه وآله وسلم لعموم اهل اليمن في الفرائض والصدقات الخ |
| ٧٠ فصل فيما جاء في احمس | ٧٠ فصل في كتاب ابي بكر رضى الله عنه لعموم اهل اليمن في الصدقة والجهاد الخ |
| ٤٦ فصل فيما جاء في دوس | ٧٢ الباب الثامن في بعثه صلى الله عليه وآله وسلم الى اهل اليمن |
| ٥٠ فصل فيما جاء في حضر موت | ٧٣ فصل في بعث علي عليه السلام الى همدان |
| ٥٠ فصل فيما جاء في المذحج | ٧٤ فصل في بعثه عليه السلام الى مذحج |
| ٥٠ فصل فيما جاء في جمع من القبائل النمنيه | ٧٦ فصل في بعثه الى بني زيد |
| ٥١ الباب الخامس في لباس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولباس اصحابه رضوان الله عليهم وكسوه الحكمة من منسوجات اليمن | ٧٦ فصل في بعثه عليه السلام الى نجران |
| ٥٣ فصل في تكفينه صلى الله عليه وآله وسلم من منسوجات اليمن | |
| ٥٥ الباب السادس في مناقب بعض التلمذ من مدهما اويس المرادي | |

| | | | |
|-----|--------------------------------|-----|----------------------------------|
| ٧٧ | فصل في بعث ویر بن یحسین الکلبی | ١٠٧ | فصل وفد مذحج |
| ٧٧ | فصل في بعث أبي موسى | ١٠٧ | فصل في قدوم وائل بن حجر ملك |
| ٧٨ | فصل في بعث معاذ | | حضر موت |
| ٨٠ | فصل في بعث خالدة الى نجران | ١٠٧ | فصل في وفد أحس |
| ٨١ | فصل في بعث جرير | ١٠٧ | فصل في وفد حشاش |
| ٨٢ | الباب التاسع في الوفود | ١٠٧ | فصل في وفد الرها بن |
| ٨٣ | فصل في وفد الأشعرين | ١٠٧ | في وفد زيد |
| ٨٣ | فصل في وفد همدان | ١١٠ | في وفادة عبد الله بن ذباب الأنسي |
| ٨٥ | فصل وفد دوس | ١١٠ | في وفادة ربيعة العنسي |
| ٨٧ | فصل في وفد خولان | ١١٢ | في وفادة أبي سبرة |
| ٨٨ | فصل في وفد رسول ملوك حمير | ١١١ | في وفادة مالك الأرحبي |
| ٨٨ | فصل في وفد كندة | ١١٢ | في وفادة كليب الحضرمي |
| ٩٠ | فصل وفد تميم | ١١٢ | في وفادة رامل |
| ٩٢ | فصل في وفد الأزدي | ١١٢ | في وفادة عبد الرحمن الأسدي |
| ٩٢ | فصل في وفد مراد | ١١٣ | في وفادة النعمان الكندي |
| ٩٣ | فصل في وفد زيد | ١١٤ | فصل في وفادة تغير |
| ٩٥ | فصل في وفادة رسول النخع | ١١٤ | فصل في وفادة عبد كلال |
| ٩٦ | فصل في وفد بني الحمرات | ١١٤ | فصل في وفد جعفي |
| ٩٧ | فصل في وفد أزد شنوة | ١١٤ | فصل في وفادة ثماله والجدان |
| ٩٨ | فصل في وفد صدام | ١١٥ | فصل في وفادة أبي ظبيان |
| ١٠٠ | فصل في وفد يبراء | ١١٦ | فصل في وفادة سعد بن مالك |
| ١٠٠ | فصل في وفد غامد | ١١٦ | فصل في وفد بجيلة |
| ١٠٢ | فصل في وفد سعد هذيم | ١١٧ | في : جرم |
| ١٠٢ | فصل في وفادة فيروز الديلمي | ١١٧ | في وفادة سواد بن قارب |
| ١٠٢ | فصل في وفد النخع | ١١٩ | في أبي ذباب المذحجي |
| ١٠٣ | فصل في وفد نهدي | ١١٩ | في حجر |
| ١٠٤ | فصل في تفسير ألفاظ طهفة | ١٢١ | في ترجمه عفيف الكندي |
| ١٠٥ | فصل في تفسير ألفاظ رسول الله | ١٢٢ | في وفادة ايمن بن حمال |
| | صلى الله عليه وآله وسلم | ١٢٣ | خاتمه في بعض فضائل آل البيت |

| | | | |
|-----|----------------------------------|-----|-----------------------------------|
| ١٤٢ | تقریظ فضیلة السید سعید العرقی | ١٢٤ | حیاتہ الثلین |
| ١٤٦ | تقریظ فضیلة الشیخ یوسف الدجوی | ١٢٨ | حدیث السفینہ |
| ١٤٧ | تقریظ فضیلة الشیخ محمد بن الحسن | ١٢٨ | حدیث المہدی |
| | ازہد الکوثری | ١٣٩ | احادیث حسبہ ونسبہ صلی اللہ علیہ |
| ١٤٨ | تقریظ فضیلة خادم الحدیث السید | | وآلہ وسلم |
| | أحمد بن محمد الصدوق الحسینی | ١٣٠ | حدیث الشفاعة |
| ١٤٩ | تقریظ فضیلة شیخ رواق السیستانی | ١٣٠ | حدیث وجوب محبة آل الرسول |
| | الیمینہ الشیخ محسن ناصر ابی حریر | | صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ومولایہ |
| ١٤٩ | قصیدہ صاحب الفضیلة الایب | | الاثنیۃ الاربعۃ لہم وأشعار الامام |
| | السید حامد انی ابی کریمی حسین | | الشافعی رضی اللہ عنہ الخ |
| | المحضر العلوی | ١٤٠ | تقریظ فضیلة محمد حب اللہ |

مطبعة زهران

(لاصحابها)

عبد اللطيف زهران - وعبد الرؤف السيد عبدالصمد

حلقوم الجمل بالتربعة بمصر بوسته الغورية

مستعده لطبع جميع الكتب الدينية والمدرسية وغيرها والمجلات
والجرائد والاشغال التجارية وجميع المطبوعات العربية والافرنكية
ومستعده لعمل جميع الاكيشوات والاختام الكاوتشوك وغير ذلك

سرعه واتقان مع المهادنه في الاثمان